وفاء الوفا
بأخبار دار المصطفى

تأليف

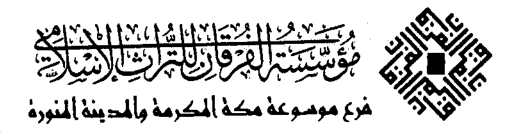
نور الدين علي بن عبد الله السمهودي

المتوفى سنة ٩١١هـ

تحقيق وتقديم

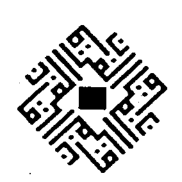
الدكتور قاسم السامرائي

الجزء الخامس والفهارس



الطبـــعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م



مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي

فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة

وفاء الوفا

بأخبار دار المصطفى

٥



الباب الثامن

في زيارته ﷺ

وفيه أربعة فصول



الفصل الأول
في الأحاديث الواردة في الزيارة نصاً

الحديث الأول

روى الدارقطني والبيهقي وغيرهما، قال الدارقطني: حدثنا القاضي المحاملي(١)، حدثنا عبيد بن محمد الوراق، حدثنا موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: "قال رسول الله ﷺ: من زار قبري وجبت له شفاعتي"(٢).

قال السبكي: كذا في عدة نسخ معتمدة من سنن الدارقطني: "عبيد الله"(٣) مصغراً، وكذلك للدارقطني في غير السنن(٤).

---

(١) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد الضبي البغدادي الشافعي المتوفى سنة ٤١٥هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٧/ ٤٠٣ مع مصادر ترجمته.

(٢) **متن الإيضاح في المناسك** للنووي ١٥٧ عن البزار والدارقطني **والدرة الثمينة** ٢١٨ **والشفا** ٢/ ٧٤ **وكشف الأستار** ٢/ ٥٧ **ومجمع الزوائد** ٤/ ٢ **والمغانم المطابة** ص ٢٣ عن الدارقطني والبزار وأبي الحسن الخلعي وغيرهم **والصارم المنكي** ٢٩-٣٠ حيث قال: "حديث غير صحيح ولا ثابت بل منكر، ضعيف الإسناد" **وكنز العمال** للمتقي الهندي ١٥/ ٦٥١ **والكامل** لابن عدي ٦/ ٣٥١ **وسنن الدارقطني** ٢/ ٢٧٨ **ومعجم الشيوخ** لابن جُميع الصيداوي ٤١٩ **وميزان الاعتدال** ٤/ ٢٢٦ **ولسان الميزان** ٦/ ١٣٥ **والمقاصد الحسنة** ٦٤٧ **ومختصر المقاصد الحسنة** ١٩٢ مع مصادر وروده **وكشف الخفاء** ٢/ ٣٤٦ **والجامع الصغير** ٢/ ٦٠٥ ومسند أحمد (دار الفكر) ٤/ ٢٩-٣٠ وسنن النسائي (دار الحديث، القاهرة) ٣/ ٥٠ وصحيح ابن حبان ٢/ ١٣٠-١٣١ **وعلل الحديث** للدارقطني ٢/ ١٨٠ **وإتحاف السادة المتقين** ٤/ ٤١٧؛ ١٠/ ٣٦٣-٣٦٤ **والوفا بأحوال المصطفى** ٢/ ٨٠٠ (عبد الواحد) **والرفع والتكميل** لأبي الحسنات اللكنوي ١٥١، ١٦١.

(٣) هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العمري المتوفى سنة ١٤٤ أو ١٤٥هـ، كان أحد الفقهاء السبعة في المدينة الشريفة، **تقريب التهذيب** ١/ ٥٣٧ (عبد الوهاب) **والثقات** لابن حبان ٧/ ١٤٩ **وسير أعلام النبلاء** ٦/ ٣٠٤ مع مصادر ترجمته.

(٤) **شفاء السقام** ٢-٤ يريد: **في علل الحديث** للدارقطني.

واتفقت رواياته من طريق محمد بن أحمد بن محمد[1] ومحمد بن عبد الملك بن بشران وأبي النعمان تراب بن عبيد، كلهم عن الدارقطني عن المحاملي عن عبيد الله مصغراً[2].

وكذا رواه غير الدارقطني عن غير المحاملي، كما رواه البيهقي، من طريق محمد بن زنجويه القشيري[3]، قال: حدثنا عبيد بن محمد بن القاسم بن أبي مريم الوَرَّاق[4]، حدثنا موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما... الحديث[5].

فثبت عن عبيد بن محمد، وهو ثقة، روايته على التصغير[6].

ورواه جماعة غيره عن موسى بن هلال:

منهم: جعفر بن محمد البُزُوْري، حدثنا محمد بن هلال البصري عن عبيد الله مصغَّراً رواه العقيلي[7].

ومنهم: محمد بن إسماعيل بن سَمُرَةَ الأحمسي[8]، واختلف عليه، فروى عنه مصغَّراً كغيره، وروى عنه مكبَّراً، ومرَّض ذلك الحافظ يحيى بن علي القرشي[9]، وصوَّبَ التصغير[10].

---

(١) في **شفاء السقام**: "من طريق ابن عبد الرحيم"، وهو أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم.

(٢) المصدر نفسه ٣-٦.

(٣) هو أبو بكر محمد بن زنجويه بن الهيثم القشيري النيسابوري المتوفى سنة ٣٠٢هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٤/ ١٤٣ مع مصادر ترجمته، وقال الذهبي: "ما علمت به بأساً".

(٤) **التاريخ الكبير** ٢/ ٥.

(٥) **شفاء السقام** ٦.

(٦) المصدر نفسه ٧.

(٧) المصدر نفسه ٦ **والثقات** للعقيلي ٣١٨.

(٨) هو أبو جعفر السراج، قال ابن حجر في **تقريب التهذيب** ٢/ ١٤٥: "ثقة، مات سنة ستين وقيل قبلها".

(٩) هو الشيخ الإمام يحيى بن علي بن عبد العزيز القرشي الدمشقي الشافعي المعروف بابن الصائغ المتوفى سنة ٥٣٤هـ، **سير أعلام النبلاء** ٢٠/ ٦٣ مع مصادر ترجمته.

(١٠) **شفاء السقام** ٦-٧.

وفي **تاريخ** ابن عساكر بخط البرزالي: المحفوظ عن ابن سمرة: "عبيد الله"[(١)].

وفي **كامل** ابن عدي: "عبدُ اللّه أصَحُّ"[(٢)].

قال السبكي: وفيه نظر، والذي يترجح "عبيد الله" لتضافر روايات عبيد بن محمد كلها وبعض روايات ابن سمرة، ولما سيأتي في الحديث الثالث من متابعة مسلمة الجهني لموسى بن هلال[(٣)].

ويحتمل أنَّ موسى سمع الحديث من عبيد الله وعبد الله جميعاً، وحدَّث به عن هذا تارة وعن هذا أخرى[(٤)].

وممن رواه عن موسى عن عبد الله مكبَّرا الفضل بن سهل[(٥)]، فإنْ صَحَّ، حُمِلَ على أنه عنهما، إذ لا منافاة، على أنَّ المكبَّر روى له مسلم مقروناً بغيره[(٦)].

وقال أحمد: صالحٌ[(٧)].

وقال أبو حاتم[(٨)]: رأيت أحمد بن حنبل يُحسنُ الثناء عليه[(٩)].

وقال يحيى بن معين: ليس به بأس، يُكتب حديثه[(١٠)].

وقال: إنه في نافعٍ صالحٌ[(١١)].

---

(١) المصدر نفسه ٨.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) **ميزان الاعتدال** ٣/ ٣٥٢ حيث ذكر: "حدث عنه أبو داود والشيخان وأبو حاتم والمحاملي".

(٦) **شفاء السقام** ٨-٩ و**ميزان الاعتدال** ٤/ ٢٢٦ وقال: "وأنكرُ ما عنده حديثه عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً"، وذكر هذا الخبر.

(٧) **الكامل** لابن عدي ٤/ ١٤١ وفيه: "صالحٌ قد رُوِيَ عنه" و**الجرح والتعديل** ٨/ ١٦٦ و**ميزان الاعتدال** ٢/ ٤٦٥ "صالح لا بأس به" وذكر الذهبي أقوال علماء الجرح والتعديل فيه.

(٨) في **ميزان الاعتدال** ٤/ ٢٥٥: "قال أبو حاتم: مجهول، وقال العقيلي: لا يتابع حديثه".

(٩) **شفاء السقام** ٩ وفي **ميزان الاعتدال** ٤/ ٢٢٦: "قلت: هو صالح الحديث، روى عنه أحمد".

(١٠) المصدر نفسه و**ميزان الاعتدال** ٢/ ٤٦٥ و**الجرح والتعديل** ٥/ ١١٠ و**الكامل** لابن عدي ٤/ ١٤١ حيث قال: "ليس به بأس يُكتب حديثه".

(١١) المصدر نفسه و**ميزان الاعتدال** ٢/ ٤٦٥ و**الكامل** لابن عدي ٤/ ١٤١.

وقال ابن عدي: لا بأس به، صدوق[١].

وقال ابن حبان ما حاصله: إنَّ الكلام فيه لكثرة غلطه لغلبة الصلاح عليه، حتى غُلِب عن ضبط الأخبار[٢].

قال السبكي: وهذا الحديث ليس في مَظَنَّة الالتباس عليه، لا سنداً ولا متناً، لأنه في نافع، وهو خصيص به، ومتنه في غاية القصر والوضوح، والرواة إلى موسى بن هلال ثقات، وموسى قال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به[٣].

وقد روى عنه سبعة[٤]، منهم الإمام أحمد، ولم يكن يروي إلاَّ عن ثقة، فلا يضرُّه قول أبي حاتم الرازي: أنه مجهول[٥]، وقول العقيلي: لا يتابع عليه[٦]، وقول البيهقي: سواء قال عبيد الله أم عبد الله فهو منكرعن نافع، لم يأتِ به غيره، فهذا وشبهه يدلُّك على أنه لا علةَ لهذا الحديث إلاَّ تفرُّد موسى به، وأنهم لم يحتملوه له لخفاء حاله، وإلا فكم من ثقةٍ يتفرد بأشياء وتُقبلُ منه[٧].

قلت: ولهذا قال بعض الحفَّاظ ممن هو في طبقة ابن منده: هذا الخبر رواه عن موسى بن هلال، محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي ومحمد بن جابر المحاربي ويوسف بن موسى القطَّان وهارون بن سفيان والفضل ابن سهل والعباس ابن الفضل وعبيد بن محمد الوراق، وبعض هؤلاء قال في حديثه: عن عبيد الله بن

---

(١) المصدر نفسه وميزان الاعتدال ٤/ ٢٢٦ والكامل لابن عدي ٤/ ١٤١.

(٢) المصدر نفسه: "استحق الترك" وكتاب المجروحين لأبي حاتم ٢/ ٦-٧ والتاريخ الكبير ٥/ ١٤٥.

(٣) المصدر نفسه وميزان الاعتدال ٤/ ٢٢٦: وهو موسى بن هلال العبدي البصري وتعجيل المنفعة ٤١٦ والجرح والتعديل ٨/ ١٦٦.

(٤) في الأصول: ستة، وفي شفاء السقام ١٠ ورد ذكر سبعة من الرواة منهم الامام أحمد وقال: "فكيف برواية سبعة"؟ ويؤيده ما نقل أبو الحسنات اللكنوي في الرفع والتكميل ١٦٤ من شفاء السقام: "فكيف برواية سبعة"، فلعل ستة هنا تصحيف سبعة.

(٥) الجرح والتعديل ٩/ ١٦٦ ولسان الميزان ٦/ ١٣٤.

(٦) ميزان الاعتدال ٤/ ٢٦٦ ولسان الميزان ٦/ ١٣٤-١٣٥ حيث ذكر مناقشته في عبد الله وعبيد الله وعِلَلَ هذا الحديث.

(٧) شفاء السقام ١٠.

عمر، ذكرناه بأسانيده في **الكتاب الكبير**[١]، ولا نعلم رواه عن نافع إلاَّ العمري، ولا عنه إلاَّ موسى بن هلال العبدي، تفرَّد به[٢]، انتهى.

قال السبكي عقب ما تقدَّم: وأما بعد قول ابن عدي في موسى ما قال ووجود متابع فإنه يتعين قبوله، ولذلك ذكره عبد الحق[٣] في **الأحكام الوسطى والصغرى**، وسكَتَ عليه مع قوله في **الصغرى**: "إنه تَخَيَّرها صحيحة الإسناد، معروفة عند النقاد، وقد نقلها الأثبات وتداولها الثقات"[٤].

وذكر نحوه في **الوسطى** المعروفة اليوم بالكبرى، وسبقه ابن السكن[٥] إلى تصحيح الحديث الثالث، كما سيأتي، وهو متضمن لمعنى هذا، وأقل درجات هذا الحديث الحسن إنْ نُوزع في صحته[٦] لما سيأتي من شواهده.

هذا وتضافُرُ الأحاديث يزيدها قوة، حتى إنَّ الحسن قد يترقَّى بذلك إلى درجة الصحيح[٧].

وقال الذهبي: طرق هذا الحديث كلها لينة يقوي بعضها بعضاً، لأنَّ من في رواتها متهم بالكذب[٨].

---

(١) **الصارم المنكي** ٣٨، ٧٩، ٩٦: "بعض هؤلاء المتأخرين قال في حديثه عن عبيد الله بن عمر قد ذكرناه بأسانيده في الكتاب الكبير ولا نعلم رواه عن نافع إلا العمري ولا عنه إلا موسى بن هلال العبدي تفرد به... وهو في طبقة أبي عبد الله بن مندة"، "قال بعض الحفاظ في زمن ابن منده والحاكم في كتاب كبير له".

(٢) انظر ما قاله ابن حجر في **لسان الميزان** ٦/ ١٣٤-١٣٦ في رواته وما أورده من أقوال العلماء فيهم وما قاله ابن عبد الهادي في **الصارم المنكي** ٩٦.

(٣) هو عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الأندلسي الإشبيلي المعروف بابن الخرَّاط المتوفى سنة ٥٨١هـ، **سير أعلام النبلاء** ٢١/ ١٩٨ مع مصادر ترجمته.

(٤) **شفاء السقام** ١٠-١١ و**لسان الميزان** ٦/ ١٣٥ و**شرح الزرقاني على المواهب** ٨/ ٢٩٨.

(٥) هو أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد المصري البغدادي المتوفى سنة ٣٥٣هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٦/ ١١٧ مع مصادر ترجمته، وانظر ما قال الكتاني عن كتاب **الصحيح المنتقى** أو **السنن الصحاح المأثورة عن رسول الله ﷺ** لابن السكن في **الرسالة المستطرفة** ٢٠ نقلاً من **شفاء السقام**.

(٦) في **شفاء السقام**: "انَّ أقل درجات هذا الحديث أن يكون حسناً إنْ نوزع في دعوى صحته".

(٧) المصدر نفسه ١١.

(٨) بالنص في **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة** ٣٤٤.

قال: ومن أجودها إسناداً حديث حاطب: "من رآني بعد موتي فكأنما رآني في حياتي"، أخرجه ابن عساكر وغيره[1]، انتهى.

ومعنى قوله: "وجبت"، أنها ثابتة لا بدَّ منها بالوعد الصدق.

وقوله: "له"، إما أنْ يُراد بخصوصه فيخص الزائر بشفاعةٍ لا تحصل لغيره، وإما أنْ يُراد أنه يُفرد بشفاعةٍ مما يحصل لغيره، والإفراد للتشريف والتنويه بسبب الزيارة.

وإما أنْ يراد أنه ببركه الزيارة يجب دخوله في من تناله الشفاعة، فهو بشرى بموته مسلماً، فيجري على عمومه، ولا يضمر فيه شرط الوفاة على الإسلام بخلافه على الأولين[2].

وقوله: "شفاعتي"، في هذه الإضافة تشريفٌ، فإنَّ الملائكة والأنبياء والمؤمنين يشفعون، والزائر له نسبة خاصة فيشفع فيه هو بنفسه، والشفاعة تعظُم بعظم الشافع[3].

الحديث الثاني

روى البزار من طريق عبد الله بن إبراهيم الغفاري[4]: حدثنا عبد الرحمن ابن زيد[5] عن أبيه عن ابن عمـر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "من زار

---

(١) الجملة: "وقال الذهبي ... ابن عساكر وغيره"، سقطت من ك، وهذه أيضاً من إضافات السمهودي على نسخه المختلفة، وقد ورد الحديث بصور مختلفة في: **شرح الزرقاني على المواهب** ٨/٢٩٨ و**إتحاف السادة المتقين** للزبيدي١٠/٤٢٨ إذ أوردا طرقه المتعددة وألفاظه المختلفة.

(٢) في **شفاء السقام** ١٣-١٤: "لأنا لو أضمرنا فيه شرط الوفاة على الإسلام لم يكن لذكر الزيارة معنى لأن الإسلام وحده كاف في نيل الشفاعة، وعلى التقديرين الأولين يصح الإضمار".

(٣) **شفاء السقام** ١٤.

(٤) أورد الذهبي في **ميزان الاعتدال** ٢/٣٨٨-٣٨٩ أقوال العلماء في تضعيفه.

(٥) انظر: أقوال علماء الرجال في تضعيف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي في **ميزان الاعتدال** ٢/ ٥٦٤ وفيه: "العمري" وفي **تقريب التقريب** ١/ ٤٨٠: "العدوي" وكتاب **المجروحين** ٢/ ٥٧.

قبري حَلَّت له شفاعتي "[١].

قال البزار: عبد الله بن إبراهيم حدَّث بأحاديثَ لم يُتابع عليها، وإنما يُكتبُ من حديثه ما لا يُحفظ إلا عنه[٢].

وقال أبو داود: إنه منكر الحديث[٣].

قال السبكي: وهذا الحديث هو الأول، ولذلك عزاه عبد الحق للدارقطني والبزار، إلاَّ أنَّ في الحديث الأول: "وجبت" وفي هذا الحديث: "حَلَّت" فلذلك أفردته[٤]، والقصدُ تقوية الأول به، فلا يضرُّه ما قيل في الغفاري، وكذا ما قيل في عبد الرحمن بن زيد، إذ ليس راجعاً إلى تهمة كذبٍ ولا فسقٍ[٥]، ومثله يُحتمل في المتابعات والشواهد[٦].

وقد روى الترمذي وابن ماجه لعبد الرحمن بن زيد، وقال ابن عدي: إنَّ له أحاديث حِساناً، وإنه ممن احتمله الناسُ وصدَّقه بعضهم، وإنه ممن يكتب حديثه[٧]، وصحح الحاكم[٨] حديثاً من جهته في التوسل بالنبي ﷺ[٩].

---

(١) **كشف الأستار** ٢/٥٧ و**شفاء السقام** ١٤ و**الصارم المنكي** ٥٥ حيث قال: "ضعيف منكر ساقط الإسناد" و**كنـز العمال** ١٥/٦٥١ و**الكامل** لابن عدي ٦/٣٥١ و**مجمع الزوائد** ٤/٢ و**شرح الشفا** للقارىء الهروي ٢/١٥٠ و**الشفا** للقاضي عياض ٢/٧٤: "وجبت له شفاعتي".

(٢) **كشف الأستار** ٢/٥٧ حيث قال: "لم يتابع على هذا، وإنما يكتب ما يتفرد به" و**تهذيب التهذيب** ٥/١٣٧ وكتاب **المجروحين** لابي حاتم ٢/٣٦-٣٧ و**ميزان الاعتدال** ٢/٣٨٨-٣٨٩.

(٣) **شفاء السقام** ١٥ وفي **تقريب التهذيب** لابن حجر ١/٤٠٠: "متروك، نسبه ابن حبان إلى الوضع" و**تهذيب التهذيب** ٥/١٣٧ و**ميزان الاعتدال** ٢/٣٨٨ حيث ذكر أقوال العلماء في تضعيفه.

(٤) المصدر نفسه ١٤.

(٥) المصدر نفسه ١٧، أقول: بل أجمع علماء الجرح والتعديل على ضعفه، فقد جاء في كتاب **المجروحين** ١/١٧٩، ٢/٢٠٢-٢١٠: "وعبد الرحمن ليس بشيء في الحديث"، ٢/٥٧: "استحق الترك" وانظر: **التاريخ الكبير** ٥/٢٨٣.

(٦) **شفاء السقام** ١٥-١٦.

(٧) **الكامل** لابن عدي ٤/٢٦٩-٢٧٣ و**ميزان الاعتدال** ٢/٥٦٤ و**تهذيب التهذيب** ٥/٢٢٢.

(٨) هو حديث آدم عليه السلام، كما في **المستدرك** للحاكم ٢/٦١٥.

(٩) **شفاء السقام** ١٥، ١٦١-١٦٢.

الحديث الثالث

روى الطبراني في **الكبير والأوسط**، والدارقطني في **أماليه**، وأبو بكر ابن المقريء[١] في **معجمه**، من رواية مسلمة بن سالم الجهني[٢]، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: "من جاءني زائراً لا تَعمله[٣] حاجةٌ إلاَّ زيارتي كان حقاً عليَّ أنْ أكون له شفيعاً يوم القيامة"[٤].

وفي **معجم** ابن المقريء عن مسلمة عن عبيد الله بن عمر عن نافع وسالم[٥] عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: "من جاءني زائراً لا ينزعه إلا زيارتي كان له حقاً على الله عزَّ وجلَّ أنْ أكونَ له شفيعاً يوم القيامة"[٦].

---

(١) هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم الأصبهاني المعروف بابن المقرىء، توفي سنة ٣٨١هـ، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٦/٣٩٨ مع مصادر ترجمته.

(٢) في **تقريب التهذيب** ٢/٢٤٥: "بصري كان يكون بمكة، ضعيف" **وميزان الاعتدال** ٤/١٠٤ وذكر الحديث ومن رواه، وقال: "قال أبو داود السجستاني: "ليس بثقة".

(٣) في **المغانم المطابة** ص ٢٢ عن **سنن الدارقطني والخلعيات** وفي **ميزان الاعتدال** ٤/١٠٤: "لم تنـزعه حاجة" وعن **الخلعيات**، انظر: **الرسالة المستطرفة** للكتاني ٦٨.

(٤) **المعجم الكبير** للطبراني ١٢/٢٩١ **ومجمع الزوائد** ٤/٢ حيث قال: "وفيه مسلمة بن سالم وهو ضعيف"، **وشفاء السقام** ١٥ وفي **الصارم المنكي** ٦٨: "ضعيف الإسناد منكر المتن" **وميزان الاعتدال** ٤/١٠٤ **وكنـز العمال** ١٢/٢٥٦: "لا يعمده حاجة" وفي **راموز الأحاديث** للكمشخانوي ٢/٤١٥: "لا يعلمه حاجة" وكلاهما تصحيف **وإحياء علوم الدين** (بهامش إتحاف) ٤/٤١٦ **وإتحاف السادة المتقين** ٤/٤١٦ وفيه: "قال العراقي: رواه الطبراني من حديث ابن عمر، وصحَّحه ابن السكن. قلتُ: ورواه الدارقطني، والخلعي في **فوائده** بلفظ: "لم تنـزعه حاجة إلاَّ زيارتي" وتصحيح ابن السكن إيَّاه وإيراده له في أثناء الصحاح له، وكذا صحَّحه عبد الحق في سكوته عنه، والتقي السبكي في ردّ مسئلة الزيارة لابن تيمية باعتبار مجموع الطرق. وقال: أبو داود الطيالسي في **مسنده**: "حدثنا سوار بن ميمون أبو الجراح العبدي قال حدثني رجل من آل عمر عن عمر قال: سمعتُ رسول الله يقول: من زارني لا يهمّه إلاَّ زيارتي، كنتُ له شفيعاً أو شهيداً، ومن مات بأحد الحرمين بعثه الله من الآمنين".

(٥) في الأصول: عن نافع عن سالم، وفي ك: عن نافع وسالم ومثله ورد في **شفاء السقام** ١٧-١٧.

(٦) **شفاء السقام** ١٧-١٨ **والمعجم الكبير** للطبراني ١٢/٢٩١ **وكنـز العمال** ١٢/٢٥٦ **وشرح الزرقاني على المواهب** ٨/٢٩٨ **ومجمع الزوائد** ٤/٢ **وإحياء علوم الدين** (هامش **إتحاف السادة**) ٤/٤١٦ **وإتحاف السادة المتقين** ٤/٤١٦ وذكر قول السبكي ومناقشته.

فقد تابع مسلمة الجهني موسى بن هلال في شيخه عبيد الله العمري، والطرق كلها في روايته متفقة على عبيد الله المصغر الثقة، إلاَّ أنَّ مسلم بن حاتم الأنصاري[١] رواه عن مسلمة عن عبد الله مكبراً[٢].

وأورد الحافظ ابن السكن هذا الحديث في باب: "ثواب من زار قبر النبي ﷺ" من كتابه المسمى بـ: **السنن الصحاح المأثورة عن النبي ﷺ**، وهو إمام حافظ ثقة مات بمصر سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة، وكتابه هذا محذوف الأسانيد، ومقتضى ما شرطه في خطبته أنْ يكون هذا الحديث مما أُجْمِعَ على صحته[٣].

قلت: ولهذا نقل عنه جماعة منهم الحافظ زين الدين العراقي[٤] أنه صححه[٥]، فإما أن يكون ثبت عنده من غير طريق مسلمة أو أنه ارتقى إلى ذلك بكثرة الطرق، وتبويبه "دالٌّ على أنه فهم من هذا الحديث الزيارة بعد الموت، أو أنَّ ما بعد الموت داخلٌ في العموم".

قال السبكي: "وهو صحيح"[٦].

الحديث الرابع

روى الدارقطني والطبراني في **الكبير** و**الأوسط** وغيرهما من طريق حفص بن داود القاريء عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: "من حجَّ فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي"[٧].

---

(١) **تقريب التهذيب** ٢/ ٢٤٤: "صدوق، ربما يهم".

(٢) **شفاء السقام** ١٨-١٩.

(٣) المصدر نفسه ١٩.

(٤) زين الدين العراقي، هو عبد الرحيم بن الحسين الكردي المصري الشافعي المتوفى سنة ٨٠٦هـ، **معجم المؤلفين** ٥/ ٢٠٤ مع مصادر ترجمته و**الضوء اللامع** للسخاوي ٤/ ١٧١.

(٥) **إتحاف السادة المتقين** ٤/ ٤١٦.

(٦) **شفاء السقام** ٢٠.

(٧) **المعجم الكبير** ١٢/ ٤٠٦-٤٠٧ و**مجمع الزوائد** ٤/ ٢ حيث قال: "رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه حفص بن أبي داود القارىء وثقه أحمد وضعَّفه جماعة من الأئمة"، و**شفاء السقام**=

ورواه ابن الجوزي في **مثير العزام الساكن** من طريق الحسن[(١)] بن الطيب: حدثنا علي بن حجر حدثتنا حفص بن سليمان عن ليث عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: "من حجَّ فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وصحبني"[(٢)].

قال أبو اليمن ابن عساكر: تفرَّد بقوله: "وصحبني" الحسن بن الطيب عن علي بن حجر، وفيه نظر، وهي زيادة منكرة[(٣)].

قال السبكي: ولم ينفرد بها ابن الطيب، فقد رواه كذلك ابن عدي في **كامله** من طريق الحسن بن سفيان عن علي بن حجر بالسند المتقدم[(٤)].

ورواه أبو يعلى من طريق حفص بن سليمان عن كثير بن شنظير عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر، بدون قوله: "وصحبني"[(٥)].

قلت: والتشبيه بمن صحبني لا يقتضي التشبيه به من كل وجه حتى يناقضه قوله: "لو أنفق أحدكُم مثلَ أُحُدٍ ذهَباً. . . . الحديث"[(٦)]، كما زعم بعضهم[(٧)].

= ٢٠ و**المغني** لابن قدامة ٣/ ٥٥٦ و**الصارم المنكي** ٨٦ / ٩٥-٩٧: عن الطبراني وقال: "حديث منكر المتن ساقط الإسناد"، وذكر أقوال العلماء وقول البخاري أيضاً في حفص بن سليمان الأسدي و**السنن الكبرى** للبيهقي ٥/ ٢٤٦ و**أخبار مكة** للفاكهي ١/ ٤٣٥ و**سنن الدرقطني** ٢/ ٢٧٨ و**راموز الأحاديث** ٢/ ٤١٨ و**المعجم الأوسط** ١٥٧ و**الكامل** ٢/ ٣٧٢ و**الجامع الصغير** ٢/ ٥٩٤ و**إتحاف السادة المتقين** ٤/ ٤١٦ حيث أورد المصادر التي ذكرت هذا الحديث.

(١) في **مثير العزم** ٤٨٦: "القاسم بن الحسن بن الطيب" و**الكامل** ٢/ ٣٨٢ و**الدرة الثمينة** ٢١٩.

(٢) **المعجم الكبير** للطبراني ١٢/ ٣١ و**السنن الكبرى** للبيهقي ٥/ ٤٠٣ و**المطالب العالية** ١/ ٣٧٢ و**الدرة الثمينة** ٢١٩ و**الصارم المنكي** ٩٦ و**مثير العزم الساكن** ٤٨٦ مع مصادر ورود الخبر .

(٣) **شفاء السقام** ٢٣ و**الصارم المنكي** ٩٦.

(٤) **الكامل** لابن عدي ٢/ ٣٨٢.

(٥) **شفاء السقام** ٢٣.

(٦) البخاري، المناقب ٣٣٩٧ ومسلم، فضائل الصحابة ٣٦١١ وأبو داود، السنة ٤٦٥٩ وأحمد، باقي مسند المكثرين ١٠٦٥٧، ١١٠٩٢، ١١١٨٠ والترمذي، المناقب ٣٨٦١ و**سنن ابن ماجه** ١/ ٥٧ و**مجمع الزوائد** ١٠/ ١٥ و**المصنَّف** لابن أبي شيبة ٧/ ٥٤٨ وأبو يعلى ١/ ٤٦٤، ٤٩٥، ٥٠٥ عن أبي سعيد و**المنتخب** لعبد بن حميد ٩١٨.

(٧) **الصارم المنكي** ١٠٦، ٩٦: "حفص بن سليمان عن كثير بن شنظير عن ليث".

وروى بعض الحفاظ المعاصرين لابن منده هذا الحديث من طريق حفص بن سليمان عن ليث بلفظ: "من حجَّ فزارني في مسجدي بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي"[1].

قال السبكي: وحفص بن أبي داود وثّقَه أحمد[2].

ثم روى ذلك عنه من طريقين، قال: وذلك مقدَّمٌ على من روى عنه تضعيفه، وضعَّفَه جماعة، وهم: حفص بن سليمان القاريء الغاضري[3]، على ما قاله البخاري وابن أبي حاتم وابن عدي وابن حبان وغيرهم، وهو لم ينفرد بهذا الحديث، ودعوى البيهقي انفراده به بحسب اطلاعه، فقد جاء في **الكبير والأوسط** للطبراني متابعته، فإنه رواه من طريق عائشة بنت يونس[4] امرأة الليث عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: "من زار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي"[5]، قال الهيثمي: فيه عائشة بنت يونس، ولم أجد من ترجمها[6].

الحديث الخامس

روى ابن عدي في **الكامل** من طريق محمد بن محمد بن النعمان: حدثني جدي قال: حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) **شفاء السقام** ٢٥ وانظر: **ميزان الاعتدال** ١/٥٥٨-٥٥٩ حيث ذكر هذا الحديث وأقوال علماء الرجال في تضعيف حفص وتوثيقه كما هنا، وانظر: كتاب **الضعفاء الصغير** للبخاري ٣٢ حيث أشار المحقق إلى **التاريخ الكبير** للبخاري ٢/٣٦٧، وانظر: كتاب **الضعفاء والمتروكين** للدارقطني ٧٨ مع مصادر ترجمته و**الصارم المنكي** ٨٧-٨٩ حيث ذكر أقوال علماء الجرح والتعديل فيه.

(٣) **شفاء السقام** ٢٤-٢٧ وانظر **الصارم المنكي** ٩٢ وما بعدها حيث دلل على أنهما راوٍ واحد.

(٤) **الصارم المنكي** ١٠٦ حيث قال: "وهذا الليث وزوجة جده (عائشة) مجهولان ونفس المتن باطل".

(٥) **شفاء السقام** ٢٦ و**المعجم الكبير** ١/٢٠١، ١٢/٤٠٦ و**إحياء علوم الدين** ٤/٤١٥ و**إتحاف السادة المتقين** ٤/٤١٦.

(٦) **مجمع الزوائد** ٤/٢.

الله ﷺ: "من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني"[1].

قال ابن عدي: ولا أعلم رواه عن مالك غير النعمان بن شبل، ولم أرَ في أحاديثه حديثاً غريباً قد جاوز الحدَّ فأذكره[2].

وروى في صدر ترجمته عن عمران بن موسى: أنه ثقة، وعن موسى بن هارون أنه مُتَّهَم[3].

قال السبكي: وهذه التهمة غير مفسدة، فالحكم بالتوثيق مقدَّم عليها، والحديث ذكره الدارقطني في غرائب مالك بالسند المتقدم وقال فيه: تفرد به هذا الشيخ وهو منكر[4]، والظاهر أنَّ ذلك بحسب تفرده، وعدم احتماله له بالنسبة إلى الإسناد المذكور، ولا يلزم أنْ يكون المتن في نفسه منكراً ولا موضوعاً، وذِكْرُ ابن الجوزي له في **الموضوعات** سَرَفٌ منه[5].

الحديث السادس

روى الدارقطني في **العلل** في الكلام على حديث ابن عمر رضي الله عنهما: "من استطاع أنْ يموت بالمدينة فليفعل"[6] من طريق موسى بن هارون عن محمد

---

(١) **الصارم المنكي** ١١٥-١١٧: "حديث منكر لا أصل له" وذكر ما قيل من تجريح في راويه محمد بن محمد بن النعمان بن شبل، وانظر: **الموضوعات** لابن الجوزي ٢/٢١٧ و**كنز العمال** ٥/١٣٥ و**المعجم الكبير** ١/٢٠١، ١٢/٤٠٦ و**المعجم الأوسط** ١٥٧ و**الكامل** لابن عدي ٧/١٤ و**مجمع الزوائد** ٤/٢ و**الفوائد المجموعة** للشوكاني ١١٧-١١٨ و**كتاب المجروحين** ٣/٧٣ و**مختصر المقاصد الحسنة** ١٩٨ و**ميزان الاعتدال** ٤/٢٦٥ حيث قال: "هذا موضوع" و**تحذير المسلمين** ٨٠ عن السيوطي: "لا يصح".

(٢) المصدر نفسه ١١٦ و**الكامل** لابن عدي ٧/١٤.

(٣) **شفاء السقام** ٢٨ و**الصارم المنكي** ١١٦ و**كنز العمال** ٥/١٣٥.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) **شفاء السقام** ٢٨ و**الموضوعات** لابن الجوزي ٢/١١٧.

(٦) **كنز العمال** ١٢/٢٢٨ و**شرح الزرقاني على المواهب** ٨/٣٣٣ و**الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان** ٦/٢١ و**مجمع الزوائد** ٣/٣٠٦ و**الجامع الصغير** ٢/٥٦٥ و**المعجم الكبير** ٢٤/٢٩٤، ٣٣٢ **معجم الشيوخ** للصيداوي ٣٥٣ بلفظ: "من مات بالمدينة كنت له يوم القيامة شفيعاً أو شهيداً"، مع =

ابن الحسن الجيلي عن عبد الرحمن بن المبارك عن عون بن موسى عن أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: "من زارني إلى المدينة كنت له شهيداً وشفيعاً"، قيل للجيلي: إنما هو سفيان بن موسى، قال: اجعلوه عن ابن موسى[1].

قال موسى بن هارون: ورواه إبراهيم بن الحجاج عن وهيب عن أيوب عن نافع مُرسلاً عن النبي ﷺ، فلا أدري أسمعه من إبراهيم بن الحجاج أو لا[2]؟

قلت: والصواب أنه من رواية سفيان بن موسى[3]، وقد ذكره ابن حبَّان في الثقات[4].

قيل: وأخطأ راويه في متنه، والمعروف من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: "من استطاع منكم أنْ يموت بالمدينة . . . الحديث"[5]، وفيه نظر.

الحديث السابع

روى أبو داود الطيالسي، قال: حدثنا سوار بن ميمون أبو الجراح العبدي، قال: حدَّثني رجلٌ من آل عمر، عن عمر رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من زار قبري أو قال: من زارني كنت له شفيعاً أو شهيداً، ومن مات في أحد الحرمين بَعَثه الله عزَّ وجَلَّ في الآمنين يوم القيامة"[6].

= الإشارة إلى صحيح مسلم، الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة ١٣٧٤ والترمذي، المناقب ٣٩١٣.

(١) شفاء السقام ٢٩ والصارم المنكي ٧٤، ١٢٨.

(٢) المصدر نفسه والصارم المنكي ٧٤.

(٣) ميزان الاعتدال ٢/ ١٧٢ حيث قال: "بصري صدوق، وقال أبو حاتم: مجهول"، والصارم المنكي ١٢٩ والثقات لابن حبان ٨/ ٢٨٨ والجرح والتعديل ٤/ ٢٢٩.

(٤) ميزان الاعتدال ٢/ ١٧٢ والصارم المنكي ١٢٩.

(٥) شفاء السقام ٢٩ والصارم المنكي ٧٢، ١٢٨ وسنن الترمذي، المناقب ٣٨٥٢ وابن ماجه، المناسك ٣١٠٣ ومسند أحمد، مسند المكثرين من الصحابة ٥١٨٠، ٥٥٥٥.

(٦) شفاء السقام ٢٩-٣٠ والصارم المنكي ١٣٠ وقال: "ساقط الإسناد لا يجوز الاحتجاج به"، ومجمع=

قال السبكي: سوار بن ميمون روى عنه شعبة، فدلَّ على ثقته عنده، فلم يبق من يُنظرُ فيه إلا الرجل الذي من آل عمر، والأمر فيه قريب، لا سيما في هذه الطبقة التي هي طبقة التابعين[١].

الحديث الثامن

روى أبو جعفر العقيلي من رواية سوار بن ميمون المتقدم عن رجل من آل الخطاب عن النبي ﷺ قال: "من زارني متعمداً كان في جواري يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله في الآمنين يوم القيامة"[٢].

وفي روايةٍ أخرى عن هارون بن قزعة[٣] عن رجلٍ من آل الخطاب مرفوعاً نحوه، وزاد عقب قوله: "في جواري يوم القيامة"، "ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيداً، أو شفيعاً يوم القيامة"[٤].

وقال في آخره: "من الآمنين يوم القيامة"، بل "في الآمنين"، وهارون بن قزعة ذكره ابن حبَّان في **الثقات**[٥]، والعقيلي لم يذكر فيه أكثر من قول البخاري:

= **الزوائد** ٢/٣١٩ وفيه: "بعث آمناً"، وقال: "رواه الطبراني في **الصغير والأوسط**، وفيه موسى بن عبد الرحمن المسروقي، وقد ذكره ابن حبان في **الثقات** وفيه عبد الله بن المؤمل وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أحمد وإسناده حسن" و**كنز العمال** ٥/١١ و**السنن الكبرى** للبيهقي ٥/٢٤٥-٢٤٦ و**الفوائد المجموعة** ١١٧ و**اللآلىء المصنوعة** ١/١٢٩ و**المقاصد الحسنة** ٦٤٨ و**كشف الخفاء** ٢/١٤٣ و**المعجم الصغير** ٢/٢٢.

(١) المصدر نفسه ٣٠-٣١.

(٢) المصدر نفسه ٣٠ و**الصارم المنكي** ١٣٦ و**كنز العمال** ٥/١٣٦ و**السنن الكبرى** للبيهقي ٥/٢٤٥ و**المصنف** لعبد الرزاق ٩/٢٦٧ و**لسان الميزان** ٦/١٨٠ و**الترغيب والترهيب** للمنذري ٢/١٤٣ و**إتحاف السادة المتقين** ٤/٤١٦.

(٣) في **ميزان الاعتدال** ٤/٢٨٥: هارون بن قزعة المدني، أو ابن أبي قزعة، وذكر الحديث عن رجل من آل حاطب، وعن رجل من آل الخطاب، وذكر قول البخاري: "لا يتابع عليه"، وفي **الصارم المنكي** عن البخاري ١٣١: أبو قزعة وابن قزعة وقال: "هارون يكنى بأبي قزعة" و**الثقات** ٧/٥٨٠ و**الكامل** ٧/١٢٨ و**لسان الميزان** ٦/١٨٠.

(٤) **شفاء السقام** ٣٠ و**كنز العمال** ٥/١٣٦ و**التاريخ الكبير** للبخاري ٢/٢/٢٨٣.

(٥) **الثقات** ٧/٥٨٠.

إنه لا يتابع عليه[1]، فلم يبق إلاّ الرجل المبهم وإرساله.

وقوله فيه: "من آل الخطاب" يوافق قوله في رواية الطيالسي: "من آل عمر"، وقد أسنده الطيالسي عن عمر رضي الله عنه، لكنَّ البخاري لما ذكره في **التاريخ** قال: هارون بن قزعة عن رجلٍ من ولد حاطب عن النبي ﷺ: "من مات في أحد الحرمين"[2]، روى عنه ميمون بن سوار[3]، لا يتابع عليه.

وقال ابن حبان: إنَّ هارون بن قزعة روى عن رجلٍ من ولد حاطب المراسيل[4].

وعلى كلا التقديرين فهو مرسل جيد[5].

وسيأتي عن هارون بن قزعة أيضاً مسنداً بلفظ آخر في الحديث التاسع، قاله السبكي[6].

الحديث التاسع

روى الدارقطني وغيره من طريق هارون بن قزعة عن رجل من آل حاطب عن حاطب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي، ومن مات بأحد الحرمين بُعث من الآمنين يوم القيامة"[7].

---

(١) **لسان الميزان** ٦/ ١٨٠ وفيه: 'هارون بن أبي قزعة المدني' وذكر الحديث.

(٢) **المعجم الصغير** ٢/ ٢٢ و**مجمع الزوائد** ٢/ ٣١٩ وقال: «رواه الطبراني في **الصغير والأوسط**... الخ». و**الكامل** ٤/ ١٣٦.

(٣) سبق أن ورد باسم: سوار بن ميمون.

(٤) **شفاء السقام** ٣٢ و**الثقات** ٧/ ٥٨٠.

(٥) المصدر نفسه و**الصارم المنكي** ١٤١

(٦) المصدر نفسه.

(٧) **شفاء السقام** ٣٣ و**الصارم المنكي** ١٤٨ و**سنن الدارقطني** ٢/ ٢٧٨ و**شرح الزرقاني على المواهب** ٨/ ٢٩٩ و**اللآليء المصنوعة** ٢/ ١٤٠ و**لسان الميزان** ٦، ١٨٠-١٨١ وفيه: 'هارون بن أبي قزعة المدني' و**إحياء علوم الدين** ٤/ ٤١٥ و**إتحاف السادة المتقين** ٤/ ٤١٦ و**الجواب الباهر** ٨٧.

وفي رواية أحمد بن مروان صاحب **المجالسة**[١] عن هارون بن أبي قزعة[٢] مولى حاطب عن حاطب، والرواية: "عن رجل عن حاطب"[٣]، كما سبق، أولى بالصواب[٤].

الحديث العاشر

روى أبو الفتح الأزدي[٥] في الثاني من **فوائده** من طريق عمار بن محمد: حدثني خالي سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "من حَجَّ حجة الإسلام، وزار قبري، وغزا غَزْوَةً، وصلى في بيت المقدس، لم يسأله الله عزَّ وجلَّ في ما افترض عليه"[٦].

قال السبكي: وعمار هو ابن أخت سفيان، روى له مسلم والحسن بن عثمان الزيادي، ووثَّقَه الخطيب، والراوي عنه ما علمت من حاله شيئاً، وصاحب الخبر أبو الفتح من أهل العلم والفضل، وكان حافظاً، ذكره الخطيب وابن السمعاني، وأثنى عليه محمد بن جعفر بن علان، وقال أبو النجيب الأرموي: رأيت أهل الموصل يُوَهِّنُونَه جداً، وسئل البرقاني عنه فأشار إلى أنه كان ضعيفاً، وذكر غيره كلاماً أشدَّ من هذا[٧].

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري المالكي المتوفى سنة ٢٩٨هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٥/ ٤٢٧.

(٢) ر، س، ت، م١، م٢: هارون قزعة.

(٣) **المجالسة** وجواهر العلم ١٨، اقتبس ابن حجر في **فتح الباري** من كتاب **المجالسة** للدينوري ٦/ ٢٤ وفي مواضع متعددة، انظر: **معجم المصنفات الواردة في فتح الباري** ٣٤٨.

(٤) **شفاء السقام** ٣٣ **والصارم المنكي** ١٤٩.

(٥) هو محمد بن الحسين بن أحمد، أبو الفتح الأزدي الموصلي مؤلف **الفوائد في الحديث**، توفي سنة ٣٧٤هـ، وفي **ميزان الاعتدال** ٣/ ٥٢٣: "توفي سنة ٣٩٤هـ"، وفي **سير أعلام النبلاء**: " مات في شوال سنة٣٧٤هـ" وانظر: بروكلمان ملحق ١/ ٢٨٠ **ومعجم المؤلفين** ٩/ ٢٣٢ **وسير أعلام النبلاء** ١٦/ ٣٤٧ مع مصادر ترجمته فيهما.

(٦) **شفاء السقام** ٣٤ **والصارم المنكي** ٢٢٠: "هذا الحديث موضوع" **والقول البديع** للسخاوي ١٤٠.

(٧) المصدر نفسه ٣٤-٣٥، وجاء بعض هذا في ترجمته في **سير أعلام النبلاء**، وترجم له الذهبي في **الكاشف** ٢/ ٣٠٠ وقال: "عمار بن محمد الثوري، أبو اليقظان الزاهد ابن أخت سفيان، ثقة، وقال=

الحديث الحادي عشر

روى أبو الفتوح سعيد بن محمد اليعقوبي(١) في جزئه(٢) رواية إسماعيل المشهور بابن الأنماطي(٣) عنه قال فيه من طريق خالد بن يزيد(٤): حدثنا عبد الله ابن عمر(٥) العمري، قال: سمعت سعيداً المقبري(٦) يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: "من زارني بعد موتي فكأنما زارني وأنا حيٌّ، ومن زارني كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة"(٧)، وخالد بن يزيد، إنْ كان العمري، فقد قال ابن حبان: إنه منكر الحديث(٨).

الحديث الثاني عشر

روى ابن أبي الدنيا من طريق إسماعيل بن أبي فديك(٩) عن سليمان بن يزيد

= أبو زرعة: ليس بقوي، مات سنة ١٨٢ وانظر: **ميزان الاعتدال** ٣/ ١٦٨ و**تاريخ بغداد** ٢/ ٢٤٣.

(١) هو أبو الفتوح سعيد بن محمد بن إسماعيل اليعقوبي، كان حياً سنة ٥٥٢هـ، كما جاء في **شفاء السقام** ٣٥ وفي **الصارم المنكي** ١١٦ ولم أقف له بعد على ترجمة شافية.

(٢) في **شفاء السقام** ٣٥ و**الصارم المنكي** ٢٢٦: "في جزءٍ له".

(٣) هو أبو الطاهر تقي الدين إسماعيل بن عبد الله الأنصاري المعروف بابن الأنماطي، المتوفى سنة ٦١٩هـ، **سير أعلام النبلاء** ٢٢/ ١٧٣ مع مصادر ترجمته.

(٤) قال ابن عبد الهادي في **الصارم المنكي** ٢٢٧: "متروك الحديث متهم بالكذب".

(٥) هو عبد الله بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، انظر عنه: **ذكر من تكلم فيه وهو موثق** للذهبي ١١٢ مع مصادر ترجمته و**معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد** للذهبي ١٢٨.

(٦) أبو سعد سعيد بن أبي سعيد كيسان الليثي المدني المقبري كان يسكن بمقبرة البقيع، الإمام المحدث الثقة المتوفى سنة ١٢٣ أو ١٢٥ أو ١٢٦ هـ، **سير أعلام النبلاء** ٥/ ٢١٦ مع مصادر ترجمته.

(٧) **شفاء السقام** ٣٥-٣٦ و**الصارم المنكي** ٢٢٦، ٢٢٧ حيث قال: "حديث منكر لا أصل له وإسناده مظلم، بل هو حديث موضوع على عبد الله العمري الصغير المكبَّر المضعف".

(٨) المصدر نفسه، وذكر ابن عبد الهادي ما قيل فيه في **الصارم المنكي** ٢٢٧-٢٣٠ وكتاب **المجروحين** ١/ ١١٤ حيث قال: "حفص بن عمر العدني وخالد بن يزيد العمري وهما ضعيفان واهيان" وترجم له في ١/ ٢٨٤-٢٨٥ وقال: "منكر الحديث جداً" و**ميزان الاعتدال** ١/ ٦٤٦ و**لسان الميزان** ٢/ ٣٨٩ و**الكامل** لابن عدي ٤/ ١٦، ٩/ ٥٧٩، ١٠/ ٥٨٠.

(٩) هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلي مولاهم المدني المتوفى سنة ٢٠٠هـ، **شرح الزرقاني على المواهب** ٨/ ٣٠٧ و**سير أعلام النبلاء** ٩/ ٤٨٦ مع مصادر ترجمته.

الكعبي[١] عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: "من زارني محتسباً بالمدينة كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة"[٢].

وفي روايةٍ: "كنت له شهيداً، أو شفيعاً، يوم القيامة"[٣].

ورواه البيهقي بهذا الطريق، ولفظه: "من مات في أحد الحرمين بُعث من الآمنين يوم القيامة، ومن زارني محتسباً إلى المدينة كان في جواري يوم القيامة"[٤].

وإسماعيل مجمعٌ عليه، وسليمان ذكره ابن حبان في **الثقات**، وقال أبو حاتم: إنه منكر الحديث ليس بقويٍّ[٥].

قلت: وزعم ابن عبد الهادي: أنَّ روايته عن أنس منقطعة، وأنه لم يدركه، فإنه إنما يروي عن التابعين وأتباعهم[٦].

الحديث الثالث عشر

روى ابن النجَّار في **أخبار المدينة** له، قال: أنبأنا أبو محمد ابن علي أخبرنا أبو يعلى الأزدي، أخبرنا أبو إسحاق البجلي[٧]، أنبأنا سعيد بن أبي سعيد

---

(١) ترجم له الذهبي في **ميزان الاعتدال** ٢/ ٢٢٨ وذكر أقوال علماء الجرح والتعديل فيه.

(٢) **شفاء السقام** ٣٦ و**الصارم المنكي** ٢٣٠ حيث قال: "ليس بصحيح ولا ثابت" و**كنز العمال** ١٥/ ٦٥٢ و**اللآلىء المصنوعة** ٢/ ١٣٠ و**كشف الخفاء** ٢/ ٣٤٧ و**الجامع الصغير** ٢/ ٦٠٥ و**إتحاف السادة المتقين** ١٠/ ٣٦٤ و**إحياء علوم الدين** (بهامش **إتحاف السادة**) ٤/ ٤١٦ و**الشفا** ٢/ ٧٤: "في المدينة محتسباً" و**تاريخ جرجان** ٢٢٠.

(٣) المصدر نفسه ٣٧ و**الجامع الصغير** ٢/ ٦٠٥.

(٤) المصدر نفسه و**كنز العمّال** ١٥/ ٦٥٢ و**شعب الإيمان**، عن أنس رضي الله عنه "كنتُ له شهيداً أو شفيعاً" و**اللآلي المصنوعة** ٢/ ١٣٠ و**كشف الخفاء** ١: ٢، ٣٤٧ (ضمن ٢٤٨٩) و**الجامع الصغير** ٢/ ٦٠٥ "شهيداً أو شفيعاً" و**إتحاف السادة** ٤، ٤١٦/ ١٠/ ٣٦٤ و**إحياء علوم الدين** ٤/ ٤١٦.

(٥) المصدر نفسه و**ميزان الاعتدال** ٢/ ٢٢٨ و**الثقات** لابن حبان ٦/ ٣٩٥ و**التاريخ الكبير** ٤/ ٤٢ و**الجرح والتعديل** ٤/ ١٤٩ و**تهذيب التهذيب** ١٢/ ٢٢١ و**تقريب التهذيب** ٢/ ٤٦٩ "أبو المثنى الخزاعي".

(٦) **الصارم المنكي** ٢٣٣.

(٧) إسناد **الدرة الثمينة** ٢١٩ يبدأ بسعيد بن أبي سعيد النيسابوري، وما قبله ورد في **شفاء السقام**.

النيسابوري، أنبأنا إبراهيم بن محمد المؤدب، حدثنا محمد بن محمد، حدثنا محمد بن مقاتل، حدثنا جعفر بن هارون، حدثنا سمعان بن المهدي عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "من زارني ميتاً فكأنما زارني حيًّا، ومن زار قبري وجبتْ له شفاعتي يوم القيامة[1]، وما من أحدٍ من أمتي له سَعَةٌ ثم لم يزرني فليس له عذر"[2].

قلت: لم يتكلم عليه السبكي.

وقال الذهبي: سمعان بن مهدي عن أنس لا يُعرف، أُلصِقَتْ به نسخةٌ مكذوبة، رأيتها، قَبَّحَ اللهُ من وضعها[3]، انتهى.

قال الحافظ ابن حجر: وهي من رواية محمد بن مقاتل عن جعفر بن هارون الواسطي عن سمعان، وهي أكثرُ من ثلاث مئة حديث، أكثر متونها موضوعة[4]، انتهى.

الحديث الرابع عشر

روى أبو جعفر العقيلي في **الضعفاء** في ترجمة فضالة بن سعيد بن زُمَيل المأربي[5] من طريقه عن محمد بن يحيى المأربي[6] عن ابن جريج عن عطاء عن

---

(١) **المغني** لابن قدامة ٣/ ٥٥٦ عن الدارقطني ولفظه: "من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي".

(٢) **شفاء السقام** ٣٧-٣٨ **والدرة الثمينة** ٢١٩ **والمعجم الكبير** للطبراني ١٢/ ٣١ **وكشف الأستار** ٢/ ٥٧ **ومجمع الزوائد** ٤/ ٢ **والصارم المنكي** ٢٣٣ حيث قال: "وهو حديث موضوع مكذوب مختلق مفتعل" **وشرح الزرقاني على المواهب** ٨/ ٢٩٨ **وشرح الشفا** ٢/ ١٤٩ **وإتحاف السادة المتقين** ٤/ ٤١٦.

(٣) **ميزان الاعتدال** ٢/ ٢٣٤.

(٤) **لسان الميزان** ٣/ ١٤٤.

(٥) في الأصول: المازني، انظر: **المشتبه في الرجال** للذهبي ٥٦٤.

(٦) في الأصول: المازني أيضاً، وهو: محمد بن يحيي بن قيس المأرِبي السبائي اليماني أبو عمر، **تهذيب التهذيب** ٩/ ٥٢١ **والكامل** ٦/ ٢٣٤ **والثقات** لابن حبان ٩/ ٤٥ **واللباب** ٣، ١٤٣ **والأنساب** ٥/ ١٦١ **وتوضيح المشتبه** ٨/ ٨ **وتبصير المنتبه** ٤/ ١٣٣٨.

ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: "من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي[1]، ومن زارني حتى ينتهي إلى قبري كنت له يوم القيامة شهيداً، أو قال: شفيعاً"[2].

وذكره ابن عساكر من جهته بإسناده، إلاَّ أنه قال: "من رآني في المنام كان كمن رآني في حياتي"، والباقي سواء.

وفضالة: قال العقيلي: حديثه غير محفوظ، لا يُعرف إلاَّ به[3].

قال السبكي: كذا رأيته في كتاب العقيلي[4].

ونقل ابن عساكر عنه، أنه قال: لا يُتابع على حديثه من جهةٍ تثبت، ولا يُعرف إلا به.

ومحمد بن يحيى المأربي[5]: قال ابن عدي: أحاديثه مظلمة منكرة[6]، ولم يذكر ابن عدي هذا الحديث في أحاديثه، ولم يذكر فيه ولا العقيلي في فضالة شيئاً من الجرح سوى التفرُّد والنكارة[7].

الحديث الخامس عشر

روى بعض الحفَّاظ في زمن ابن منده، قال: حدثنا أبو الحسن حامد بن حماد بن المبارك السُرِّ مَنْ رَائي بنصيبين، حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن سيار بن محمد النصيبي، حدثنا أسيد بن زيد، حدثنا عيسى بن بشير عن محمد بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "من حجَّ إلى

---

(١) ميزان الاعتدال ٣/ ٣٤٨ وفيه: "هذا موضوع على ابن جريج" ولسان الميزان ٣/ ٣٤٨.
(٢) شفاء السقام ٣٨ والصارم المنكي ٢٣٧: "وهو حديث منكر جداً ليس بصحيح".
(٣) ميزان الاعتدال ٣/ ٣٤٨.
(٤) شفاء السقام ٣٨.
(٥) في الأصول: المازني.
(٦) الكامل لابن عدي ٦/ ٢٣٤ حيث قال: "أحاديثه مظلمة منكرة" وميزان الاعتدال ٤/ ٦٢.
(٧) شفاء السقام ٣٨.

مكة ثم قصدني في مسجدي كُتبتْ له حجتان مبرورتان"[1].

وهو في **مسند الفردوس**، ولم يذكره السبكي.

وأسيد بن زيد: هو الجمال[2]، قال الحافظ ابن حجر: هو ضعيف، أفرط ابن معين فكذَّبَه، وله في البخاري حديث واحد مقرون بغيره[3]، انتهى.

فهو ممن يُستشهد به.

وعيسى بن بشير: مجهول[4]، ومَنْ بعده ثقة.

الحديث السادس عشر

روى يحيى بن الحسن بن جعفر الحسيني في **أخبار المدينة** له من طريق النعمان بن شبل، قال: حدثنا محمد بن الفضل المديني سنة ستٍ وسبعين عن جابر عن محمد بن علي عن علي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي[5]، ومن لم يزرني فقد جفاني"[6].

ولم يتكلم السبكي عليه.

والنعمان بن شبل: تقدَّم الكلام عليه في الحديث الخامس، وعن محمد بن الفضل، قال: إنه مديني، فهو غير محمد بن الفضل بن عطية الذي كذَّبوه، خلاف

---

(١) **الصارم المنكي** ٧٩، ٩٥ و**كنز العمال** ٥/ ١٣٥ و**إتحاف السادة** ٤/ ٤١٧ وقال: "أخرجه الديلمي".

(٢) هو أسيد بن نجيح الجمال الهاشمي مولاهم الكوفي المتوفى في حدود سنة ٢٢٠هـ، **التاريخ** لابن معين ٢/ ٣٩ و**تهذيب التهذيب** ١/ ٣٤٤ وقال: "روى عنه البخاري" و**لسان الميزان** ٤/ ٣٩٣ ضمن ترجمة عيسى بن بشير وذكر هذا الحديث بالإسناد وقال: "تفرد به أسيد وهو ضعيف ولا يحتمله".

(٣) **تقريب التهذيب** ١/ ٧٧ وفيه: "وما له في البخاري سوى حديث واحد مقرون بغيره" و**ميزان الاعتدال** ١/ ٢٥٦-٢٥٧.

(٤) قال الذهبي في **ميزان الاعتدال** ٣/ ٣١٠: "عيسى بن بشير: لا يُدرى من ذا"، وذكر الحديث بالإسناد ومثله في **لسان الميزان** ٤/ ٣٩٣.

(٥) **المعجم الكبير** ١٢/ ٤٠٦ و**الأوسط** ١٥٧.

(٦) **شفاء السقام** ٣٩ و**ميزان الاعتدال** ٤/ ٢٦٥ وقال: "هذا موضوع"، و**الصارم المنكي** ١١٥، ٢٣٩ حيث قال: "هو إسناد مظلم" و**إحياء علوم الدين** ٤/ ٤١٦ و**إتحاف السادة المتقين** ٤/ ٤١٦.

قول ابن عبد الهادي: إنه هو، لأنَّ ذاك كوفي، ويقال: مروزي نزل بخارى[١].

وجابر: إنْ كان الجعفي ـ كما قال ابن عبد الهادي ـ فهو ضعيف، فيه كلام كثير[٢]، وثَّقَه شعبة والثوري.

ومحمد بن علي: إنْ كان أبا جعفر الباقر، فالسند منقطع، لأنه لم يُدرك جدَّه عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه[٣].

وإنْ كان ابن الحنفية: فقد أدرك أباه علياً، وقد قال أبو سعيد عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي[٤] في **شرف المصطفى** ﷺ: روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "من زار قبري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي[٥]، ومن لم يزر قبري فقد جفاني"[٦].

وعبد الملك هذا توفي سنة ستٍ وأربع مئة بنيسابور، وقبره فيها مشهور يُزار، قاله السبكي[٧].

قال: وقد رويَ حديث علي من طريق أخرى ليس فيها تصريح بالرفع، ذكرها ابن عساكر من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه، قال: من سأل لرسول الله ﷺ الدرجَةَ والوسيلة حَلَّتْ له شفاعته يوم القيامة، ومن زار قبر رسول الله ﷺ كان في جوار رسول الله ﷺ[٨].

---

(١) أنظر عنهما: **ميزان الاعتدال** ٤/٦-٩ حيث ذكر من حالهما ما لا مزيد عليه **والصارم المنكي** ١٠١.
(٢) **الصارم المنكي** ١٠١-١٠٢، ١٣٤ وكتاب **الكفاية في علم الرواية** للخطيب البغدادي ١٢٠ **وتهذيب التهذيب** ٢/٤٦.
(٣) المصدر نفسه ١٠٢.
(٤) ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٧/٢٥٦ مع مصادر ترجمته، وقال: "توفي سنة ٤٠٧هـ".
(٥) **الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٧٤: "من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي".
(٦) **شفاء السقام** ٣٩ **وإحياء علوم الدين** ٤/٤١٦ **وإتحاف السادة المتقين** ٤/٤١٦ وقال: "قال العراقي: رواه ابن عدي والدارقطني في غرائب مالك، وابن حبان في الضعفاء والخطيب في الرواة عن مالك من حديث ابن عمر بلفظ: من حج ولم يزرني فقد جفاني، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات".
(٧) المصدر نفسه.
(٨) المصدر نفسه ٣٩-٤٠.

وعبد الملك بن هارون بن عنترة فيه كلام كثير، رماه يحيى بن معين وابن حبان، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أحمد: ضعيف الحديث[1]، انتهى.

قلت: وقد رأيت في نسخة من كتاب يحيى، رواية ابنه طاهر بن يحيى عنه، عقب حديث علي المتقدم ما لفظه: حدثنا الثوري عن عبد الله بن السائب عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ، مثله، انتهى.

ولم أرَ ذلك في النسخة التي هي رواية ابن ابنه الحسين بن محمد بن يحيى عن جده يحيى[2].

الحديث السابع عشر

روى يحيى أيضاً، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا عبد الله بن وهب عن رجلٍ عن بكر بن عبد الله، عن النبي ﷺ، قال: "من أتى المدينة زائراً لي وجبت له شفاعتي يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين بُعثَ آمناً".

ولم يتكلم السبكي عليه[3].

ومحمد بن يعقوب: هو أبو عمر الزبيري المدني، صدوق[4].

وعبد الله بن وهب: ثقة، ففيه الرجل المبهم[5].

وبكر بن عبد الله: إنْ كان المزني فهو تابعي جليل، فيكون مرسلاً، وإنْ كان هو بكر بن عبد الله بن الربيع الأنصاري، فهو صحابي[6].

---

(١) **ميزان الاعتدال** ٢/٦٦٦ وذكر تضعيف العلماء له وتاريخ ابن معين ٢/٣٧٦ قال: "كذاب" **والتاريخ الكبير** ٥/٤٣٦ وكتاب **المجروحين** ٢/١٣٣.

(٢) العبارة: "قلت: وقد رأيت... يحيى عن جده يحيى"، سقطت من ك، وهي من زيادات السمهودي.

(٣) **شفاء السقام** ٤٠.

(٤) هو محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب الأسدي الزبيري المدني، أبو عمر، المتوفى سنة ٢٤٥هـ، **تهذيب التهذيب** ٩/٥٣٢ وتقريب **التهذيب** ٢/٢٢٠-٢٢١.

(٥) ك: وفيه الرجل المتهم.

(٦) عن المزني: انظر: **سير أعلام النبلاء** ٤/٥٣١ مع مصادر ترجمته، وعن بكر بن عبد الله انظر: معرفة=

الفصل الثاني

في بقية أدلة الزيارة وإنْ لم تتضمن لفظ الزيارة نصّاً وبيان تأكيد مشروعيتها وقربها من درجة الوجوب حتى أطلقه بعضهم عليها وبيان حياة النبي ﷺ في قبره ومشروعية شدّ الرحال إليه وصحة نذر زيارته ﷺ، والاستئجار للسلام عليه

روى أبو داود بسند صحيح، كما قال السبكي، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: "ما من أحدٍ يُسلِّمُ عليَّ إلا ردَّ الله عليَّ رُوحي حتى أردَّ عليه السلام"[1].

وقد صَدَّر به البيهقي "باب زيارة قبر النبي ﷺ" واعتمد عليه جماعة من الأئمة فيها منهم الإمام أحمد[2].

قال السبكي: وهو اعتمادٌ صحيح، لتضمنه فضيلة رد النبي ﷺ، وهي عظيمة[3].

= الصحابة لأبي نعيم ٣/ ١٧٨ مع مصادر ترجمته واسد الغابة ١/ ٢٤١ والإصابة ١/ ١٦٨.

(١) شفاء السقام ٤٠-٤١ والدرة الثمينة ٢٢٠ وسنن أبي داود، المناسك ١٧٤٥ وشعب الإيمان للبيهقي ٢/ ٢١٧ ومسند أحمد، باقي مسند المكثرين ١٠٣٩٥ والصارم المنكي ٢٤٨-٢٤٩ ومعرفة السنن والآثار للبيهقي ٧/ ٥٣٤ وسنن أبي داود في آخر كتاب الحج ٢٠٤١، ٢١٧٢ وكنـز العمّال ١/ ٤٩١ وسنن أبي داود ١/ ٤٩٨ (اللحام)، ١: ٢، ٤٥٣ (اللحام)، ٢، ٢١٨(محيي الدين عبد الحميد) و٢/ ٥٤٣ والسنن الكبرى للبيهقي ٥/ ٢٤٥ والقول البديع ص ١٦٠، و١٦١ عن أبي بكر الصدِّيق والشفا ٢/ ٧٩ (الدار العلمية) وشرح الزرقاني على المواهب ٨/ ٣٠٨، والترغيب والترهيب ٢/ ٢٨٠وشرح الشفا للقارىء الهروي ٢/ ١٤٢ "وسنده حسن" ومجمع الزوائد ١٠، ١٦٢ والجامع الصغير ٢/ ٥٠٦ وإتحاف السادة المتقين ١٠/ ٣٦٥ ومختصر المقاصد الحسنة للزرقاني ١٧٨ مع مصادر وروده وكتاب الأذكار ١٠٦.

(٢) شفاء السقام ٤٢.

(٣) المصدر نفسه.

وذكر ابن قدامة الحديثَ من رواية أحمد بلفظ: "ما من أحدٍ يُسلِّم عليَّ عند قبري"[(١)]، فإنْ ثَبَت فهو صريح في تخصيص هذه الفضيلة بالمُسَلِّم عند القبر، وإلا فلمُسَلِّم عند القبر امتاز بالمواجهة بالخطاب ابتداءً وجواباً، ففيه فضيلة زائدة على الرد على الغائب، مع أنَّ السلام عليه ﷺ على نوعين:

الأول: ما يقصد الدعاء منا بالتسليم عليه من الله، سواء كان بلفظ الغيبة أو الحضور، كقولنا: ﷺ، والصلاة والسلام عليك يا رسول الله، سواء كان من الغائب عنه أو الحاضر عنده، وهذا هو الذي قيل باختصاصه به ﷺ عن الأمة، حتى لا يسلم على غيره من الأمة إلا تبعاً كالصلاة عليه، فلا يقال: فلان عليه السلام.

والثاني: ما يقصد به التحية كسلام الزائر إذا وصل إلى قبره ﷺ، وهو غير مختص، بل يعمُّ الأمة، وهو مستدعٍ للرد على المسلم بنفسه أو برسوله فيحصل ذلك منه عليه الصلاة والسلام[(٢)].

وأما الأول: فالله أعلم، فإنْ ثبت امتاز الثاني بالقرب والخطاب، وإلا فقد حُرِمَ، من لم يَزُرْ، هذه الفضيلة، وهو مقتضى ما فسَّرَ به الحديث الإمامُ الجليل أبو عبد الرحمن عبدُ الله بن يزيد المُقريء[(٣)]، أحد أكابر شيوخ البخاري، حيث قال في قوله: "ما من أحد يُسلم عليَّ . . . الحديث": هذا في الزيارة إذا زارني فسَلَّم عليَّ ردَّ الله عليَّ روحي حتى أردَّ عليه[(٤)].

وأما حديث: "أتاني ملك فقال: يا محمد أما يُرضيك أنْ لا يُصَلي عليك أَحدٌ من أمتك إلا صلَّيتُ عليه عشراً ولا يُسلم عليك إلا سلمت عليه عشراً"[(٥)]،

---

(١) المغني ٣/٥٥٦-٥٥٧ وفي مسند أحمد، مسند المكثرين ١٠٣٩٥ ورد الحديث بلفظ: "مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ" وسنن أبي داود، المناسك ١٧٤٥.

(٢) شفاء السقام ٤٢-٤٣ والقول البديع ١٦٢ وقال: «وقد ذكر الموفق ابن قدامة في المغني هذا الحديث فزاد فيه بعد قوله: "يسلم عليَّ"، عند قبري».

(٣) في الأصول: المقبري، وهو عبد الله بن يزيد الأهوازي البصري المقرىء أحد شيوخ البخاري، ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠/١١٦ مع مصادر ترجمته.

(٤) المغني لابن قدامة ٣/٥٥٧.

(٥) كنز العمال ١/٥٠١ والدارمي ٢/٤٠٨ والمستدرك ٢/٤٢٠ والمصنف لابن أبي شيبة ٢/٤٥٦، =

فالظاهر أنه في السلام بالنوع الأول[1].

وروى النسائي وإسماعيل القاضي[2] بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً: "إنَّ لله ملائكةً سَيَّاحين في الأرض يُبَلِّغون من أمتي السلام"[3].

وجاءت أحاديث أخرى في عرض الملك لصلاة الأمة وسلامها على النبي ﷺ[4]، وهذا في حق الغائب، وأما الحاضر عند القبر، فهل يكون كذلك أو يسمعه ﷺ بلا واسطة؟ فيه حديثان:

أحدهما: "من صلَّى عليَّ عند قبري سمعته، ومن صَلَّى عليَّ نائياً بُلِّغْتُه"[5]، ورواه جماعة عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً من طريق أبي عبد الرحمن محمد بن مروان السُّدي الصغير، وهو ضعيف[6].

= ٧/ ٤٤٢ **والإحسان في ترتيب صحيح ابن حسان** ٢/ ١٣٠-١٣١ **والمعجم الكبير** ٥/ ٩٩-١٠١ **والمعجم الصغير** ١/ ٢٠٩ **ومجمع الزوائد** ١٠/ ١٦١ **والترغيب والترهيب** ٢/ ٢٧٩ **والكامل** ٢/ ٢٤٠ **والجامع الصغير** ١/ ١٩ **والمصنف** لعبد الرزاق ٢/ ٢١٤ **والسنن الكبرى** للنسائي ١/ ٣٨٠، ٣٨٤؛ ٦/ ٢١ **وإتحاف السادة المتقين** ٥/ ٤٨ وأبو يعلى ١/ ٣٥٠ وكتاب **الأذكار** للنووي ١٠٥.

(١) **شفاء السقام** ٤٤ **والمستدرك** ٢/ ٤٢١ **والمصنف** لابن أبي شيبة ٢/ ٣٩٩.

(٢) هو إسماعيل بن إسحاق الأزدي المتوفى سنة ٢٨٢هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٣/ ٣٣٩ مع مصادر ترجمته.

(٣) **فضل الصلاة على النبي** ﷺ ٣٦ مع مصادر وروده **وشفاء السقام** ٤٥ **والصارم المنكي** ٢٠٨ **ومسند أحمد**، مسند المكثرين من الصحابة ٣٤٨٤، ٣٩٩٣، ٤٠٩٣ وسنن الدارمي، الرقاق ٢٦٥٥ و **المعجم الكبير** ١٠/ ٢٢٠ **والمصنف** لعبد الرزاق ٢/ ٢١٥ **والمصنف** لابن أبي شيبة ٢/ ٣٩٩، ٧/ ٤٢٨ **والإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان** ٢/ ١٤٢ **والترغيب والترهيب** ٢/ ٢٧٩ **والكامل** ٣/ ٢٨٣ **والدرة الثمينة** ٢٢٠ وكتاب **السير** للفزاري ٣٢٠ وذكر المحقق **المعجم الكبير** للطبراني ١٠/ ٢٧٠ وتاريخ ابن عساكر.

(٤) **شفاء السقام** ٤٩-٥٠

(٥) المصدر نفسه **وتحذير المسلمين** ٨٣ **وكنز العمال** ١/ ٤٩٢ **والقول البديع** ١٦٠ **والدرة الثمينة** ٢٢٠ **وشعب الإيمان** للبيهقي ٢/ ٢١٨ **والصارم المنكي** ٢٠٥ **وشرح الزرقاني على المواهب** ٨/ ٣٠٨ **ومجمع الزوائد** ٩/ ٢٤ **والجمع الصغير** ٢/ ٦١٨ **وإتحاف السادة المتقين** ٣/ ٢٨٩ **وحياة الأنبياء** ١٠٤ مع تخريجه.

(٦) ذكر الذهبي في **ميزان الاعتدال** ٤/ ٣٢-٣٣ وابن عبد الهادي في **الصارم المنكي** ٢٨٤-٢٨٥ أقوال علماء الرجال في تضعيفه وتركه، وذكر الحديث وانظر: **تقريب التهذيب** ٢/ ٢٠٦ حيث قال: "كوفي متهم بالكذب" **والتاريخ الكبير** ١/ ٢٣٢ **وتهذيب التهذيب** ٩/ ٤٣٦ **والجرح والتعديل** ٨/ ٨٦ =

قال الطيالسي[1]: حدثنا العلاء بن عمرو[2]، حدثنا أبو عبد الرحمن ـ قال البيهقي: أبو عبد الرحمن هذا هو محمد بن مروان السدي في ما أرى ـ وفيه نظر[3]، انتهى.

قلت: وروى نحوه أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان بن عبد الرحمن بن المرزبان الجَلَّاب[4] من طريق أبي البختري ـ وهو ضعيف جداً ـ عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: "من صَلَّى عليَّ عند قبري رددتُ عليه، ومن صلَّى عليَّ في مكان آخر بلَّغُونيه"[5].

والحديث الثاني ـ وهو أضعف من الأول ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً: "من صلَّى عليَّ عند قبري وكَلَّ الله بها ملكاً يبلغني، وكُفِيَ أمر آخرته، وكنت له شهيداً وشفيعاً"[6].

وفي روايةٍ: "ما من عبدٍ يُسَلِّمُ عليَّ عند قبري إلا وكِّلَ بها ملكاً يبلغني، وكفيَ أمر أخرته ودنياه، وكنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة"[7].

فإنْ ثبت الأول فكفى بذلك شرفاً، وإلا فهو المرجوُّ، فينبغي الحرص عليه.

= وكتاب **المجروحين** ٢/ ٢٨٦.

(١) في **شفاء السقام**: "عيسى الطيالسي".

(٢) العلاء بن عمرو الحنفي الكوفي، قال الذهبي في **الميزان** ٣/١٠٣: "متروك"، وذكر أقوال العلماء فيه وكتاب **المجروحين** ٢/ ١٨٥ و**لسان الميزان** ٤/ ١٨٥.

(٣) **شفاء السقام** ٥٠.

(٤) في الأصول: الخلال، وهو عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان الهمذاني الجلاب الجزار، أبو محمد، المتوفى سنة ٣٤٢هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٥/ ٤٧٧ مع مصادر ترجمته.

(٥) **كنز العمال** ١/ ٤٩٨، و**القول البديع** ٦٠ و**الوفاء بأحوال المصطفى** لابن الجوزي ٢/ ٨٠٦ (مصطفى عبد الواحد) و**الصارم المنكي** ٢٩١ وقال: "أبو البختري: هو وهب بن وهب القاضي وهو كذاب باتفاق أهل المعرفة بالحديث".

(٦) **كنز العمال** ١/ ٣٩٨ و**راموز الأحاديث** ٢/ ٢٨٠ و**إتحاف السادة المتقين** ٣/ ٢٨٩.

(٧) المصدر نفسه و**الصارم المنكي** ٢٨٢-٢٨٤ وقال: "هذا الحديث موضوع" و**القول البديع** ١٦٩ و**المعجم الكبير** ٨/ ١٣٤ و**مجمع الزوائد** ١٠/ ١٦٢ وقال: رواه الطبراني، وفيه موسى بن عمير القرشي الأعمى وهو ضعيف جداً، و**الترغيب والترهيب** ٢/ ٢٧٩ باختلافات يسيرة.

قال السبكي: وسيأتي ما يدل على أنه ﷺ يسمع من يُسَلِّم عليه عند قبره، ويرد عليه عالماً بحضوره عند قبره، وكفى بهذا فضلاً حقيقياً بأنْ ينفق فيه مُلك الدنيا حتى يتوصل إليه من أقطار الأرض[1].

قلت: روى عبد الحق في **الأحكام الصغرى**، وقال: إسناده صحيح، عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من أحدٍ يمرُّ بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه فيسلِّم عليه إلا عَرَفَه، وردَّ عليه السلام"[2].

ورواه ابن عبد البر وصححه كما نقله ابن تيمية، لكن بلفظ: "ما من رجل يمرُّ بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا ردَّ الله عليه روحه حتى يردَّ عليه السلام"[3].

وقال عبد الحق في كتاب **العاقبة**[4]: ويُروى من حديث عائشة رضي الله عنها: "ما من رجل يزور قبر أخيه فيجلس عنده إلا استأنس به حتى يقوم".

وروى ابن أبي الدنيا عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: "إذا مَرَّ الرجلُ بقبرٍ يعرفه فسلَّم عليه ردَّ عليه السلام وعرفه، وإذا مرَّ بقبرٍ لا يعرفه فسلَّم ردَّ عليه السلام"[5].

والآثار في هذا المعنى كثيرة، وقد ذكر ابن تيمية في **اقتضاء الصراط المستقيم** ـ كما نقله ابن عبد الهادي ـ: أنَّ الشهداء بل كلَّ المؤمنين إذا زارهم المسلم وسلَّم عليهم عرفوا به وردُّوا عليه السلام[6].

فإذا كان هذا في آحاد المؤمنين فكيف بسيد المرسلين ﷺ؟

---

(١) **شفاء السقام** ٥١.

(٢) **معجم الشيوخ** للصيداوي ٣٥١ مع المصادر التي أوردته.

(٣) **الجواب الباهر** ٩٩ و**ميزان الاعتدال** ٣/ ٥٦٥: "فيسلم عليه إلا عرفه وردَّ عليه السلام" و**كنز العمال** ١٥/ ٦٥٧ و**الجامع الصغير** ٢/ ٥١٨ و**إتحاف السادة المتقين** ١٠/ ٣٦٥ وذكر من رواه بتفصيلٍ.

(٤) قال الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢١/ ١٩٩: "كتاب العاقبة في الوعظ والزهد".

(٥) **العلل المتناهية** لابن الجوزي ٢/ ٤٢٩، أورد حديثاً شبيهاً بهذا و**إتحاف السادة المتقين**١٠/ ٣٦٥-٣٦٦.

(٦) **الصارم المنكي** ٣٠٠، ٤٠٤ باختلاف في الألفاظ و**الجواب الباهر في زوار المقابر** ١٢١-١٢٢.

وذكر البارزي[1] في **توثيق عرى الإيمان** عن سليمان بن سحيم، قال: "رأيتُ النبي ﷺ في النوم فقلت: يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلِّمون عليك أتفقه سلامهم؟ قال: وأردُّ عليهم"[2].

وروى ابن النجار عن إبراهيم بن شيبان[3]، قال: حججت في بعض السنين، فجئت المدينة فتقدمت إلى قبر رسول الله ﷺ فسلَّمت عليه، فسمعت من داخل الحجرة: وعليك السلام[4].

وقد نُقِلَ مثلُ ذلك عن جماعةٍ من الأولياء والصالحين.

ولا شكَّ في حياته ﷺ بعد وفاته، وكذا سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أحياءٌ في قبورهم حياةً أكملَ من حياة الشهداء التي أخبر الله تعالى بها في كتابه العزيز، ونبيُّنا ﷺ سيدُ الشهداء، وأعمال الشهداء في ميزانه، وقد قال ﷺ: "علمي بعد وفاتي كعلمي في حياتي"[5]، رواه الحافظ المنذري.

وروى ابن عدي في **كامله** عن ثابت[6] عن أنس رضي الله عنه، قال: قال

---

(١) هو هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم الجُهَني، شرف الدين ابن البارزي الشافعي المتوفى بحماة سنة ٧٣٨هـ، مؤلف **توثيق عرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن**، منه جملة من النسخ المخطوطة ذكرها بروكلمان ٢/٨٦ وملحقه ٢/١٠١، وعن البارزي انظر: **طبقات الشافعية** ١٠/٣٨٧ مع مصادر ترجمته و**معجم المؤلفين** ١٣/١٣٩ مع مصادر ترجمته أيضاً.

(٢) **شفاء السقام** ٥١ : "أتعلم سلامهم" و**الشفا** ٢/٧٠ و**إحياء علوم الدين** ٤/٥٢٢ (الدر المصرية اللبنانية) و**القول البديع** ١٦٥ و**إتحاف السادة المتقين** ١٠/٣٦٥ و**حياة الأنبياء** ١٠٦ وسليمان بن سُحيم، هو أبو أيوب المدني، **تقريب التهذيب** ١/٣٢٥ قال عنه: "صدوق من الثالثة" وكتاب **الطبقات** لخليفة بن خياط ٢٦٥ وقال: "مولى لخزاعة، مات في خلافة أبي جعفر (المنصور)".

(٣) في الأصول و**شفاء السقام** ٥١: "بشار": والتصحيح من **الدرة الثمينة** و**مثير العزم** لابن الجوزي ٤٨٩، وهو إبراهيم بن شيبان القرميسيني، ترجم له أبو نعيم في **حلية الأولياء** ١٠/٣٦١ وابن الجوزي في **المنتظم** ١٤/١١٩ والذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٥/٣٩٢ مع مصادر ترجمته.

(٤) **الدرة الثمينة** ٢٢٣ و**الروضة الفردوسية** ورقة ١٣ب و**القول البديع** ١٦٥ و**المغانم المطابة** ص ٣٦.

(٥) **كنز العمال** ١/٥٠٧ و**القول البديع** ١٦٢ و**إتحاف السادة المتقين** ٣/٢٨٦.

(٦) هو ثابت بن أسلم البُناني البصري المتوفى سنة ١٢٧هـ، **ميزان الاعتدال** ١/٣٦٢ و**سير أعلام النبلاء** ٥/٢٢٠ مع مصادر ترجمته.

رسول الله ﷺ: "الأنبياء أحياءٌ في قبورهم يُصَلُّون"[1].

ورواه أبو يعلى برجال ثقات[2].

ورواه البيهقي وصححه[3]، وروى من طريق ابن أبي ليلى[4] - وهو سيِّءُ الحفظ - عن ثابت عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: "إنَّ الأنبياء لا يُتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة، ولكن يُصَلُّون بين يدي الله حتى يُنفخَ في الصور"[5].

قال البيهقي: وإنْ صَحَّ بهذا اللفظ، فالمراد - والله أعلم - لا يُتركون لا يصلون إلا هذا المقدار، ثم يكونون مُصَلِّين في ما[6] بين يدي الله تعالى[7].

قال البيهقي: ولحياة الأنبياء بعد موتهم شواهد من الأحاديث الصحيحة[8]، ثم ذكر حديث: "مَرَرْتُ بموسى وهو قائمٌ يُصَلِّي في قبره"[9]، وغيره من أحاديث

---

(١) شفاء السقام ١٧٩، ١٨٠ وتحقيق النصرة ١١٦ والقول البديع ١٧٢ وأبو يعلى ٣/٢١٦ وشرح الزرقاني على المواهب ٨/٣١١ ومجمع الزوائد ٨/٢١١ والكامل لابن عدي ٢/٧٣٩ في ترجمة الحسن بن قتيبة وميزان الاعتدال ١/٥١٨/ ٤٦٠ وقال: "رواه البيهقي".

(٢) مسند أبي يعلى ٦/١٤٧ وفردوس الأخبار ١/١١٩ (٤٠٣) ومجمع الزوائد ٨/٢١١ والمطالب العالية ٣٤٥٢ والجامع الصغير للسيوطي ١/٤٧٧ (٣٠٨٩).

(٣) حياة الأنبياء للبيهقي ٧٠.

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المتوفى سنة ١٤٨هـ، انظر ما قاله العلماء فيه وفي جابر الجعفي: كتاب الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ١٢٠ وتهذيب التهذيب ٩/٣٠١ وكتاب المجروحين ٢/٢٤٣ وميزان الاعتدال ٣/٦١٣ والتاريخ الكبير ١/١٦٢.

(٥) شفاء السقام ٧٣/ ١٨٠ وتحقيق النصرة ١١٦ وردَّه ابن عبد الهادي في الصارم المنكي ٣٦٢ حيث قال: "هو بناء ضعيف على ضعيف" وحياة الأنبياء ٧٥ وكنز العمال ١١/٤٧٤ والقول البديع ١٧٢ وشرح الزرقاني على المواهب ٨/ ٣١١ ومجمع الزوائد ٨/ ٢٦٥ والمصنف لعبد الرزاق ٣/٥٧٦ والفردوس بمأثور الخطاب ١/ ٢٢٢ واللآلىء المصنوعة ١/ ٢٨٥ وجمع الجوامع للسيوطي ٥٣٩٧.

(٦) في حياة الأنبياء: "ثم يكونون مصلين فيها بين يدي الله عز وجل".

(٧) حياة الأنبياء ٧٦.

(٨) شفاء السقام ٧٣ وحياة الأنبياء ٧٧.

(٩) المصدر نفسه ٧٣، ١٨١ وصحيح مسلم، الفضائل ٤٣٧٩ والنسائي، قيام الليل ١٦١٣-١٦١٩ ومسند أحمد، باقي مسند المكثرين ١١٧٦٥، ١٢٠٤٦، ١٣١٠٢ وتحقيق النصرة ١١٦ وكنز العمال ١١/ ٥١١ والمنتخب لعبد بن حميد ١٢٠٥ والإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان ١/ ١٣١ والقول البديع ١٧٢ وسبل الهدى والرشاد ٣/ ١١٩ ومجمع الزوائد ٨/ ٢٠٥ والكامل ٥/ ٣٨ والجامع الصغير ٢/ ٥٣٤ وأبو يعلى ٣/ ١٨٣-١٨٤، ٣/ ٣٨٩، ٣٩٣ والمصنف لعبد الرزاق ٣/ ٥٧٧ ودلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٣٨٧ وحياة =

لقاء النبي ﷺ الأنبياء وصلاته بهم، وحديث **الصحيحين**: "فإذا موسى باطش بجانب العرش، فلا أدري أكان في مَنْ صُعِقَ فأفاق قبلي أم كان ممن استثنى الله عزَّ وجلَّ"[1].

قال البيهقي: وهذا إنما يصحُّ على أنَّ الله عزَّ وجلَّ يردُّ على الأنبياء صلوات الله عليهم أرواحَهم، فهم أحياء عند ربهم كالشهداء، فإذا نُفِخ في الصور النفخة الأولى صُعِقُوا في من صُعِق، ثم لا يكون ذلك موتاً في جميع معانيه إلا في ذهاب الاستشعار في تلك الحالة[2].

ويقال: إنَّ الشهداء ممن اسْتَثْنى الله عزَّ وجلَّ بقوله: ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾[3].

قال: وروينا في ذلك خبراً مرفوعاً[4]، وذكر أيضاً حديث أوس بن أوس[5] مرفوعاً: "أفضلُ أيامكم يومُ الجمعة، فيه خُلِقَ آدم، وفيه قُبِضَ[6]، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليَّ من الصلاة فيه، فإنَّ صلاتكم معروضة عليَّ"، قالوا: وكيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أَرِمْتَ؟ يقولون: بَلِيتَ، فقال: "إنَّ الله حَرَّم على الأرض أنْ تأكل أجساد الأنبياء"[7]، أخرجه أبو داود[8] وابن ماجه وابن حبان في **صحيحه** والحاكم وصححه[9].

= **الأنبياء** ٧٧-٧٩ وصحيح ابن حبان ١/ ٢٤٢ وشرح السنة للبغوي ١٣/ ٣٥١.

(١) **فتح الباري** ٥/ ٧٠؛ ٦/ ٤٤١؛ ١١/ ٣٦٧؛ ١٣/ ٤٤٧، شرح صحيح مسلم ٨/ ١٤٠ ومجمع الزوائد ٨/ ٢٠٥ حيث قال: "رواه البزار، وفيه مجالد بن سعيد، وهو مختلف فيه، وبقية رجاله رجال الصحيح" والمصنف لابن أبي شيبة ٧/ ٤٥١ بألفاظ مختلفة وحياة الأنبياء ١٠٧-١٠٨ مع تخريجه.

(٢) **شفاء السقام** ١٨٣ وتحقيق النصرة ١١٧ وحياة الأنبياء ١١١

(٣) المصدران نفسهما وحياة الأنبياء ١١٣.

(٤) المصدر نفسه ١٨٣ وحياة الأنبياء ٨٨، ١١٣-١١٤ وأشار إلى كتابه **البعث والنشور**.

(٥) هو أوس بن أوس الثقفي الصحابي، **الإصابة** لابن حجر ١/ ٧٩.

(٦) **المستدرك** ٢/ ٥٤٤ والمصنف لابن أبي شيبة ٢/ ٥٨ حيث ورد فيهما: "وفيه اهبط إلى الأرض" والموطأ ١/ ١٦٥ (بشار عواد): "وفيه أهبط من الجنة وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة".

(٧) **أهم الأحكام في مناسك الحج والعمرة** لابن تيمية ٣٩ وفضل الصلاة على النبي ﷺ ٣٧ وكتاب الأذكار للنووي ١٠٦.

(٨) **حياة الأنبياء** للبيهقي ٨٨-٨٩.

(٩) **شفاء السقام** ٤٦، ١٨١ وتحقيق النصرة ١١٦ والصارم المنكي ٤٣٨-٤٣٩ والوفا بأحوال المصطفى ٢/ ٥٦٨ وسنن أبي داود، الصلاة ٨٨٣، ١٣٠٨ وابن ماجه، إقامة الصلاة ١٠٧٥، الجنائز ١٦٢٦-١٦٢٧ =

وذكر البيهقي له شواهد، ثم ذكر حديث: "إنَّ لله ملائكةً سيَّاحين يبلغون عن أمتي السلام"، وغيره[1].

وروى ابن ماجه بإسناد جيد ـ كما قال المنذري ـ عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: "أكثروا الصلاةَ عليَّ يومَ الجمعة[2] فإنه مشهودٌ تشهده الملائكة، وإنْ أحداً لَنْ يُصَلِّي عليَّ إلاَّ عُرضت عليَّ صلاته حتى يفرغ منها، قال: قلت: وبعد الموت؟ قال: وبعد الموت، إنَّ الله حرَّم على الأرض أنْ تأكل أجساد الأنبياء، فنبيُّ الله ﷺ حيٌّ يُرزَق، هذا لفظ ابن ماجه[3].

قال السبكي: وفي إسناده زيد بن أيمن[4] عن عبادة بن نُسَيّ[5]، مرسل، إلاَّ

= ورواه أحمد والدارمي أيضاً وإسماعيل القاضي في **فضل الصلاة على النبي** ﷺ ٣٧ مع المصادر التي أوودته **وحياة الأنبياء** ٨٨ مع تخريجاته في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه والدارمي وأحمد.

(١) المصدر نفسه ٤٥، ١٨١-١٨٢ **وفضل الصلاة على النبي** ﷺ ٣٨ **وكنـز العمال** ١/ ٥٠١ **والقول البديع** ١٥٩ وفيه: "رواه أحمد وأبو نعيم والبيهقي والخلعي" **والترغيب والترهيب** ٢/ ٢٧٩ **والإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان** ٢/ ١٣٤ **والمصنف** لابن أبي شيبة ٢/ ٣٩٩ **والوفا بأحوال المصطفى** (عبد الواحد) ٢/ ٨٠٦ **وحياة الأنبياء** ٩٠-١٠١ مع تخريجات الأحاديث.

(٢) **فضل الصلاة على النبي** ﷺ ٤٠.

(٣) سنن ابن ماجه ١/ ٥٢٤ **وشفاء السقام** ٤٧-٤٨ **والصارم المنكي** ٢٧٩-٢٨١ **وكنـز العمال** ١/ ٤٩٩؛ ٧/ ٧٠٨؛ ٨/ ٣٦٨ **والجامع الصغير** ١/ ٣٨٠ **والإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان** ٢/ ١٣٢ **والمستدرك** ١/ ٢٧٨ **والقول البديع** ١٦٣ **والمعجم الكبير** ١/ ٢١٦-٢١٧ **والترهيب والترغيب** ١/ ٢٤٩؛ ٢/ ٢٨١ **والسنن الكبرى** للبيهقي ٣/ ٢٤٨ (دار الفكر) وسنن النسائي ١/ ٥١٩ **وعلل الحديث** لابن أبي حاتم ١/ ١٩٧ **والمصنف** لابن أبي شيبة ٢/ ٥٧، ٣٩٨-٣٩٩ **والمصنف** لعبد الرزاق ٣/ ٢٠٥ **وإتحاف السادة** ٥/ ٤٩ حيث قال: "قال العراقي: رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجة، وابن حبان، والحاكم، وقال: صحيح على شرط البخاري، من حديث أوس بن اوس، وذكره ابن أبي حاتم، وحكى عن أبيه أنه حديث منكر، قلتُ: ورواه **ابن ماجة** من حديث أبي الدرداء بزيادة "فإنَّه يوم مشهود تشهده الملائكة"، ورواه البيهقي من حديث أنس بزيادة "وليلة الجمعة، فمَن فعل ذلك كنتُ له شهيداً وشافعاً يوم القيامة".

(٤) انظر عنه: **الكاشف** للذهبي ١/ ٣٣٦.

(٥) **ميزان الاعتدال** ٢/ ٩٩، وقال في **الكاشف** ٢/ ٦٤: "عبادة بن نسي الكندي، أبو عمر قاضي طبرية، ثقة كبير القدر مات سنة ١١٨، وأظن رواياته عن الكبار منقطعة" وكتاب **الثقات** لابن حبان ٦/ ٣١٤ **والتاريخ الكبير** ٢/ ٣٨٧ **وتقريب التهذيب** ١/ ٢٧٢: "مقبول".

أنه يتقوى باعتضاده بغيره[١].

وروى البزار برجال **الصحيح**، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: "إنَّ لله ملائكة سيَّاحين يبلغوني عن أمتي السلام"[٢].

قال: وقال رسول الله ﷺ: "حياتي خير لكم، تُحدثون ويحدث لكم، ووفاتي خير لكم، تعرض عليَّ أعمالكم، فما رأيت من خير حمدت الله عليه، وما رأيت من شَرٍّ استغفرت الله لكم"[٣].

وقال الاستاذ أبو منصور البغدادي[٤] في **أجوبة الجاجرميين**: قال المتكلمون المحققون من أصحابنا: إنَّ نبيَّنا محمداً ﷺ حيٌّ بعد وفاته، وأنه يُسَرُّ بطاعات أمته، وإنَّ الأنبياء لا يَبْلَوْنَ.

وسيأتي في **الفصل الثالث** قولُ ابن حبيب: "فإنه ﷺ يسمعُ ويعلم وقوفك بين يديه"[٥].

وقال البيهقي في كتاب **الاعتقاد**: الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعد ما قُبِضُوا رُدَّتْ إليهم أرواحُهم، فهم أحياء عند ربهم كالشهداء، وقد رأى نبيَّنا ﷺ ليلة

---

(١) **شفاء السقام** ٤٨.

(٢) المصدر نفسه ٤٥ **وكشف الاستار** ١/٣٩٧ **والصارم المنكي** ٢٠٨، ٢٦٥ **وفضل الصلاة على النبي** ﷺ ٣٦ مع مصادر وروده **ومسند أحمد**، مسند المكثرين من الصحابة ٣٤٨٤، ٣٩٩٣، ٤٠٩٣ **وسنن النسائي**، السهو ١٢٦٥ **وسنن الدارمي**، الرقاق ٢٦٥٥ **والمعجم الكبير** ١٠/ ٢٢٠ **و الجامع الصغير** ١/ ٣٥٩ **والمصنف** لعبد الرزاق ٢/ ٢١٥ **والمصنف** لابن أبي شيبة ٢/ ٣٩٩، ٧/ ٤٢٨ **والإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان** ٢/ ١٤٢ **والترغيب والترهيب** ٢/ ٢٧٩ **والكامل** ٣/ ٢٨٣.

(٣) المصدر نفسه، وزاد: "قال البزار: لا نعلمه يروى عن عبد الله إلا بهذا الاسناد"، وقال الهيثمي في **مجمع الزوائد** ٩/ ٢٤: "رواه البزار ورجاله رجال الصحيح" **والوفا بأحوال المصطفى** ٢/ ٥٦٩ **والصارم المنكي** ٢٦٦-٢٦٧ **وفضل الصلاة على النبي** ﷺ ٣٨-٣٩ **والقول البديع** ١٦٥ **وفردوس الأخبار** للديلمي ٢٧٠١.

(٤) هو عبد القاهر بن طاهر البغدادي، مؤلف كتاب **الفرق بين الفرق** وغيره، توفي سنة ٤٢٩هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٧/ ٥٧٢ مع مصادر ترجمته وبروكلمان، ١/ ٣٨٥ وملحقه ١/٦٦٦-٦٦٧ **ومعجم المؤلفين** ٥/ ٣٠٩ مع مصادر ترجمته أيضاً.

(٥) **شفاء السقام** ١٥٩.

المعراج جماعةً منهم، قال: وقد أفردنا لإثبات حياتهم كتاباً[(١)].

قلت: ويؤيد ذلك حديث: "إنَّ عيسى بن مريم عليه السلام مارٌ بالمدينة حاجاً أو معتمراً، وإنْ سلَّمَ عليَّ لأردَّنَّ عليه"[(٢)].

فإنْ قيل: قوله في الحديث المصدر به هذا الفصل: "إلاَّ ردَّ الله عليَّ روحي حتى أردَّ عليه"[(٣)]، دالٌّ على عدم استمرار الحياة.

فالجواب من وجوه:

الأول: أنَّ البيهقي استدلَّ به على حياة الأنبياء، قال: وإنما أراد ـ والله أعلم ـ "إلاَّ وقد ردَّ الله عليَّ روحي حتى أردَّ عليه"[(٤)].

الثاني: أنَّ السبكي قال: يحتمل أنْ يكون ردّاً معنوياً، وأنْ تكون روحه الشريفة مشتغلة بشهود الحضرة والملأ الأعلى عن هذا العالم، فإذا سَلَّمَ عليه أقبلت روحه على هذا العالم لتدارك السلام وتردَّ على المُسَلِّم، يعني: أنَّ ردَّ روحه الشريفة التفاتٌ روحاني، وتَنَزُّلٌ إلى دوائر البشرية من الاستغراق في الحضرة العلية[(٥)].

الثالث: قال بعضهم: هو خطاب على مقدار فهم المخاطبين في الخارج من الدنيا إلا أنه لا بدَّ من عَوْدِ روحه حتى يسمع ويُجيبَ، فكأنه قال: أنا أجيب ذلك تمام الإجابة، وأسمعه تمام السماع، مع دلالته على ردِّ الروح عند سلام أول مُسَلِّم، وقبضها بعد أنْ[(٦)] يرد، ولا قائل بتكرر ذلك، إذ يُفضي ذلك إلى توالي

---

(١) المصدر نفسه ١٨٣-١٨٤ وكتاب البيهقي هو: **حياة الأنبياء بعد وفاتهم** وهو مطبوع.

(٢) **الدرة الثمينة** ٢٢١.

(٣) **شفاء السقام** ٥١-٥٢، ١٨٢ و**معرفة السنن والآثار** للبيهقي ٧/ ٥٣٤ وسنن أبي داود (المناسك ١٧٤٥) ٢/ ٢١٨ ومسند أحمد، باقي مسند المكثرين ١٠٣٩٥.

(٤) المصدر نفسه ١٨٢ و**حياة الأنبياء** ٩٩.

(٥) المصدر نفسه ٥١-٥٢ و**الصارم المنكي** ٢٩٣ وقال: "ذكره البيهقي في الجزء الذي جمعه في حياة الأنبياء".

(٦) في الأصول: لم.

موتات لا تُحصر، مع إنَّا نعتقد ثبوت الإدراكات كالعلم والسماع لسائر الموتى، فضلاً عن الأنبياء، ونقطع بعَوْدِ الحياة لكلِّ ميّتٍ في قبره، كما ثبت في السنة، ولم يثبت أنه يموت بعد ذلك موتةً ثانية، بل ثبت نعيمُ القبر وعذابُه، وإدراك ذلك من الأعراض المشروطة بالحياة، لكن يكفي فيه حياة جزء يقع به الإدراك، فلا يتوقف على البنية كما زعم المعتزلة.

وأما أدلة حياة الأنبياء فمقتضاها حياة الأبدان كحالة الدنيا، مع الاستغناء عن الغذاء، ومع قوة النفوذ في العالم، وقد أوضحنا المسألة في كتابنا المسمى بـ: **الوفا لما يجب لحضرة المصطفى ﷺ**.

وقال أبو محمد عبد الله بن عبد الملك المرجاني في **أخبار المدينة**[1] له: قال صاحب الدر المُنَظَّم[2]: "إنَّ النبي ﷺ لما مات تُرِكَ في أمَّتِه رحمة لهم، رُوِيَ عنه ﷺ: أنه قال: "ما من نبي دُفِنَ إلا وقد رُفِع بعد ثلاث غيري، فإني سألت الله عزَّ وجلَّ أنْ أكون بينكم إلى يوم القيامة"، انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر: إنَّ حديث: "أنا أكرم على ربي من أنْ يتركني في قبري بعد ثلاث"، ذكره الغزالي، لا أصلَ له[3]، انتهى.

وروى عبد الرزاق: أنَّ سعيد بن المسيب رأى قوماً يسلمون على النبي ﷺ فقال: ما مكث نبي في الأرض أكثر من أربعين يوماً[4].

ثم روى عبد الرزاق حديث[5]: "مررت بموسى ليلة أسري بي وهو قائم

---

(١) هو كتاب **بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة النبي المختار**، منه نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف وأخرى في مكتبة عارف حكمت وأخرى في دارة الملك عبد العزيز بالرياض.

(٢) هو كتاب **الدر المنظَّم في مولد النبي المعظَّم** لأبي العباس أحمد بن محمد اللخمي العزفي السبتي المتوفى سنة ٦٣٣هـ وقد أكمله ابنه أبو القاسم محمد بعد وفاته، بروكلمان ١/ ٣٦٦ وملحقه ١/ ٦٢٦ و**معجم المؤلفين** ٢/ ٧٥، ٩/ ٤.

(٣) **تلخيص الحبير** ٢/ ١٢٥، **القول البديع** ١٧٢ و**شرح الزرقاني على المواهب** ٨/ ٣١١.

(٤) **شرح الزرقاني على المواهب** ٨/ ٣١١ و**المصنف لعبد الرزاق** ٣/ ٥٧٦ و**حياة الأنبياء** ٧٦.

(٥) خ، ص: الى حديث.

يصلي في قبره"[١]، كأنه قصد بذلك رَدَّ ما رُويَ عن ابن المسيب، وهو ردٌّ صحيح[٢]، ولو صحَّ قول ابن المسيب لم يقدح في مشروعية زيارة القبر لشرفه بنسبته إليه ﷺ وعلاقته به، وابن المسيب لم يُنكر التسليم، وإنما أفاد تلك الفائدة، مع أنَّا قد قطعنا بوضع النبي ﷺ في قبره الشريف، والأصل استمراره، فيستمر على ذلك، حتى يقوم قاطع على خلافه، مع أنه جاء من غير ابن المسيب ما يقتضي الاستمرار.

فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه لما حُصرَ أشار بعض الصحابة أن يلحق بالشام، فقال: لن أفارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله ﷺ فيها[٣].

وقصة سعيد بن المسيب في سماعه الأذان والإقامة من القبر الشريف أيام الحَرَّة مشهورة[٤].

وقال يحيى: حدثنا هارون بن عبد الملك بن الماجشون[٥] أنَّ خالد بن الوليد[٦] بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص ـ وهو ابن مطيرة ـ قام على منبر رسول الله ﷺ يوم جمعة فقال: لقد استعمل رسول الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالب وهو

---

(١) **شفاء السقام** ٧٣ و**المصنف** لعبد الرزاق ٣/ ٥٧٧ وقد سبق تخريج هذا الحديث و**حياة الأنبياء** ٧٧.

(٢) نقلاً من **شفاء السقام** للسبكي ٧٣ عن مصنف عبد الرزاق وهو في **تلخيص الحبير** ٢/ ١٢٥.

(٣) المصدر نفسه وكتاب **الردة والفتوح** ١٤٤ و**الصارم المنكي** ٣٦٢.

(٤) **الروضة الفردوسية** للأقشهري ورقة ١٠ب عن ابن الجوزي و**المغانم المطابة** ص ٣٦ و**تحقيق النصرة** للمراغي ١١٨ و**الوفا بما يجب لحضرة المصطفى** للسمهودي ١١٩ عن السبكي و**مثير الغرام** لابن الجوزي ٤٩٠ و**القول البديع** ١٦٦ و**شرح الزرقاني على المواهب** ٨/ ٣١٠ و**الوفا بأحوال المصطفى** ٢/ ٨٠٢.

(٥) ترجم الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٠/ ٣٥٩ والسخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٢١١ لأبيه أبي مروان عبد الملك المتوفى سنة ٢١٣ أو ٢١٤هـ، ولا تظهر ترجمة هارون بن عبد الملك لنقص في مخطوطتها.

(٦) ليس في ولد الحارث بن الحكم من اسمه الوليد، بل عبد الملك، والصواب: خالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاصي، وخالد هذا كان والياً على المدينة لهشام بن عبد الملك سنة ١١٤هـ، وأمه المفداة بنت الزبرقان بن بدر، كما جاء في **نسب قريش** ١٧٠ و**جمهرة أنساب العرب** ١٠٩، ١٦١ و**غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام** لابن فهد ١/ ٢٩٦ و**تاريخ الطبري** ٢/ ١٥٦٠، ١٥٩٢.

يعلم أنه خائن، ولكن شفعت له ابنته فاطمة رضي الله عنها، وداود بن قيس[1] في الروضة، فقام فقال: أس ـ أي: يُسكته ـ قال: فمزَّق الناس قميصاً كان عليه شقائق حتى وتروه[2]، وأجلسوه حذراً عليه منه، وقال: رأيتُ كفاً خرجت من القبر قبر رسول الله ﷺ وهي تقول: كَذَبتَ يا عدوَّ الله، كذبت يا كافر، مراراً.

وممن سافر إلى زيارة النبي ﷺ من الشام إلى قبره عليه السلام بالمدينة بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ، كما رواه ابن عساكر بسندٍ جيِّدٍ عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: لما رحل[3] عمر بن الخطاب رضي الله عنه من فتح بيت المقدس فصار إلى الجابية، سأله بلال أن يقره بالشام، ففعل، وذكر قصةً في نزوله بداريَّا، ثم قال: ثم إنَّ بلالاً رأى في منامه النبي ﷺ وهو يقول: ما هذه الجفوة يا بلال؟ أما آنَ لك أنْ تزورني يا بلال؟ فانتبه حزيناً وَجلاً خائفاً، فركب راحلته وقصد المدينة فأتى قبر النبي ﷺ، فجعل يبكي عنده ويُمَرِّغ وجهه عليه، فأقبل الحسنُ والحسين رضي الله عنهما، فجعل يضمهما ويقبلهما، فقالا له: يا بلال نشتهي أنْ نسمع أذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله ﷺ في المسجد، ففعل، فعَلاَ سطحَ المسجد، فوقف موقفه الذي كان يقف فيه، فلما أنْ قال: الله أكبر، الله أكبر، ارتَجَّت المدينة، فلما أنْ قال: أشهد أنْ لا إله إلاَّ الله، ازدادت رَجَّتُها، فلما أنْ قال: أشهد أنَّ محمداً رسول الله، خرجن العواتق من خدورهن، وقالوا: بُعِثَ رسول الله ﷺ، فما رؤيَ يومٌ أكثر باكياً ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله ﷺ من ذلك اليوم[4].

كذا ذكر ابن عساكر في ما نقل السبكي[5].

---

(١) هو داود بن قيس القراء (بالقاف) يكنى أبا سليمان، مولى لقريش، مات في زمن أبي جعفر المنصور، انظر: كتاب **الطبقات** لخليفة بن خياط ٢٧٢.

(٢) أي جعلوا قميصه مثل الأوتار، أو: أنهم تواتروا على إمساكه وإجلاسه.

(٣) في **شفاء السقام** ٥٣: وفي نسخ **الصارم المنكي** ٣١١ التي اعتمدها المصحح: "لما دخل" وهو تصحيف.

(٤) **مختصر تاريخ ابن عساكر** ٥/٢٥٦.

(٥) **شفاء السقام** ٥٢-٥٣ **والصارم المنكي** ٣١٠-٣١٤ وقال: "وقد ذكر هذا الأثر الحاكم في الجزء =

وقال الحافظ عبد الغني[١] وغيره في ترجمة بلال: ولم يُؤذِّنْ لأحد بعد النبي ﷺ في ما رُويَ إلاَّ مرةً واحدة في قدمةٍ قدم المدينة لزيارة قبر النبي ﷺ، طَلَب إليه الصحابة ذلك، فأذَّنَ ولم يُتِمَّ الأذان[٢].

وقيل: إنه أذَّنَ لأبي بكر رضي الله عنه في خلافته[٣]، انتهى.

قال السبكي: وليس اعتمادنا ـ يعني: في الأخذ بذلك في السفر للزيارة ـ على رؤيا المنام فقط، بل على فعل بلال سيما في خلافة عمر رضي الله عنه، والصحابة متوافرون ولا تخفى عنهم هذه القصة، ورؤيا بلال للنبيِّ ﷺ مؤكدة لذلك[٤].

وقد استفاض عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه كان يُبرد البريد من الشام يقول: سَلِّم لي على رسول الله ﷺ[٥]، وذلك في زمن صدر التابعين[٦].

وممن ذكره عنه الإمام أبو بكر بن عمرو ابن أبي عاصم النبيل[٧] ـ ووفاته في المئة الثالثة ـ قال في مناسك له: "ألتزمُ فيها الثبوت"، وكان عمر بن عبد العزيز يبعث بالرسول قاصداً من الشام إلى المدينة ليقريءَ النبي ﷺ السلام ثم يرجع[٨]، انتهى.

= الخامس من فوائده، ومن طريقه ذكره ابن عساكر، وهو أثر غريب وإسناده مجهول وفيه انقطاع' وذكرها السخاوي في **التحفة اللطيفة** ١/ ٢٢١ باختصار، وقال السيوطي: 'قصة بينة الوضع' كما جاء في كتاب **تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المؤسلين** للأزهري ٣٧ وقال علي القاري في **الأسرار المرفوعة** ٤١٣: «قصة رحيل بلال لا أصل لها وهي بينة الوضع».

(١) هو عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي المتوفى سنة ٦٠٠هـ، **سير أعلام النبلاء** ٢١/ ٤٤٣ مع مصادر ترجمته.

(٢) **شفاء السقام** ٥٢.

(٣) المصدر نفسه وفي **البيان والتحصيل** ١٧/ ٥٩٢ أنه أذَّن لعمر في الشام وأذن لأبي بكر حياته.

(٤) المصدر نفسه ٥٤.

(٥) المصدر نفسه ٥٥ و**الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٧٦ و**شرح الزرقاني على المواهب** ٨/ ٣٠٠ و**شرح الشفا** للقاريء الهروي ٢/ ١٥٣: رواه ابن أبي الدنيا من طريق البيهقي في شعب الإيمان.

(٦) انظر رد ابن عبد الهادي في **الصارم المنكي** ٣٢٥-٣٢٨.

(٧) هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني المعروف بالنبيل المتوفى سنة ٢٨٧هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٣/ ٤٣٠، مع مصادر ترجمته.

(٨) **شفاء السقام** ٥٥.

وفي فتوح الشام: أنَّ عمر رضي الله عنه لما صالح أهل بيت المقدس وقدم عليه كعب الأحبار وأسلم، وفرح بإسلامه قال له: هل لك أنْ تسير معي إلى المدينة وتزور قبر النبي ﷺ وتتمتع بزيارته؟ فقال: نعم يا أمير المؤمنين، أنا أفعل ذلك، ولما قدم عمر المدينة أول ما بدأ بالمسجد وسلَّم على رسول الله ﷺ[1].

وروى عبد الرزاق بإسناد صحيح: أنَّ ابن عمر كان إذا قدم من سفر أتى قبر النبي ﷺ فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه[2].

وفي **الموطَّأ** رواية يحيى بن يحيى: أنَّ ابن عمر كان يقفُ على قبر النبي ﷺ فيصلِّي على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر[3].

وعند ابن القاسم[4] والقعنبي[5]: ويدعو لأبي بكر وعمر[6].

وعن ابن عون[7]، قال: سأل رجلٌ نافعاً: هل كان ابن عمر يُسَلِّم على

---

(١) المصدر نفسه ٥٦ وشرح الزرقاني على المواهب ٨/ ٢٩٩ وانظر رد ابن عبد الهادي في **الصارم المنكي** ٣٣٠ حيث قال: "أن هذا من الأكاذيب والموضوعات على عمر، وفتوح الشام فيه كذب كثير".

(٢) المصدر نفسه ٥٦، ٧٣، ١٤٢ و**المصنف** لعبد الرزاق ٣/ ٥٧٦ وفيه: "قال معمر: فذكرت ذلك لعبيد الله ابن عمر فقال: ما نعلم أحداً من أصحاب النبي ﷺ فعل ذلك إلا ابن عمر" و**فضل الصلاة على النبي** ﷺ ٨١-٨٢ و**المصنف** لابن أبي شيبة ٣/ ٢٢٢ و**الشفا** ٢/ ٧٦ و**السنن الكبرى** ٥/ ٢٤٥ و**شرح الزرقاني على المواهب** ٨/ ٣٠٦.

(٣) المصدر نفسه ٧٢ و**الموطأ**، النداء للصلاة ٣٥٩ و**الشفا** ٢/ ٧٦-٧٧ و**شرح الزرقاني على المواهب** ٨/ ٣٠٨ و**شرح الشفا** للقارىء الهروي ٢/ ١٥٢ و**المصنف** لعبد الرزاق ٣/ ٥٧٠.

(٤) هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم العتقي تلميذ مالك بن أنس المتوفى سنة ١٩١هـ، مؤلف **المدونة**، انظر: سزكين ١/ ٤٦٥ وبروكلمان ١/ ١٧٧ وملحقه ١/ ٢٩٩ وكحالة ٥/ ١٦٥ و**سير أعلام النبلاء** ٩/ ١٢٠ مع مصادر ترجمته.

(٥) هو عبد الله بن مسلمة القعنبي، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٠/ ٢٥٧ مع مصادر ترجمته.

(٦) **شفاء السقام** ٧٢ و**السنن الكبرى** ٥/ ٤٥ و**شرح الزرقاني على المواهب** ٨/ ٣٠٨ و**إتحاف السادة المتقين** ١٠/ ٣٦٥ و**المصنف** لابن أبي شيبة ٢/ ٢٢٢.

(٧) هو عبد الله بن عون بن أرطبان المزني البصري المتوفى سنة ١٥١ هـ، **سير أعلام النبلاء** ٦/ ٣٦٤ مع مصادر ترجمته.

القبر؟ قال: نعم، لقد رأيته مئة مرة أو أكثر من مئة، كان يأتي القبر فيقوم عنده فيقول: السلام على النبي، السلام على أبي بكر، السلام على أبي[1].

وفي **مسند** أبي حنيفة عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: من السُنَّة أنْ تأتي قبر النبي ﷺ من قبل القبلة، وتجعل ظهرك إلى القبلة، وتستقبل القبر بوجهك، ثم تقول: السلامُ عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته[2].

أخرجه الحافظ طلحة بن محمد[3] في **مسنده** عن صالح بن أحمد[4] عن عثمان بن سعيد عن أبي عبد الرحمن المقريء عن أبي حنيفة عن نافع عن ابن عمر[5].

قلت: وقد تقرر أن قول الصحابي: "من السُنَّة"، كذا محمول على سُنَّته ﷺ، فله حكم المرفوع.

وروى أحمد بسند حسن ـ كما رأيته بخط الحافظ أبي الفتح المراغي[6] المدني ـ قال: ثنا عبد الملك بن عمرو قال: ثنا كثير بن زيد[7] عن داود بن أبي صالح، قال: أقبل مروان يوماً، فوجد رجلاً واضعاً وجهه على القبر، فأخذ مروان برقبته ثم قال: هل تدري ما تصنع؟ فأقبل عليه، فقال: نعم، إني لم آتِ الحجر، إنما جئتُ رسولَ الله ﷺ ولم آتِ الحجر، سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا على الدين إذا وليه غير أهله[8].

---

(١) **شفاء السقام** ٧٢ و**الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٧٦.

(٢) **شرح مسند أبي حنيفة**، لعلي القاري ٢٠١-٢٠٢ و**جامع المسانيد** ١/ ٥٢٣ و**تنسيق النظام** ١٢٦ و**فتح القدير للعاجز الفقير** لابن الهمام ٣/ ٩٥.

(٣) هو طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد البغدادي المتوفى سنة ٣٠٨هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٦/ ٣٩٦ مع مصادر ترجمته.

(٤) هو صالح بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة ٢٦٥ أو ٢٦٦هـ بأصبهان، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٢/ ٥٢٩ مع مصادر ترجمته.

(٥) **جامع المسانيد** ١/ ٥، ٧٠.

(٦) ترجم السخاوي له ولأخوته في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٤٥٣-٤٦٠.

(٧) ذكر الذهبي في **ميزان الاعتدال** ٣/ ٤٠٤ أقوال العلماء في توثيقه وتضعيفه.

(٨) **شفاء السقام** ١٥٢ عن كتاب **أخبار المدينة** ليحيى بن الحسن بن جعفر الحسيني، "وذاك الرجل أبو=

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في **الكبير والأوسط**، وفيه كثير بن زيد، وثَّقَه[1] جماعة وضعَّفَه النسائي وغيره[2].

قلت: هو ـ كما قال في **التقريب** ـ صدوق يُخطيء[3]، وسيأتي في الفصل بعده: أنَّ يحيى رواه من طريقه، وأنَّ السبكي اعتمد توثيقه.

وذكر المؤرخون والمحدِّثون، منهم: ابن عبد البر وأحمد بن يحيى البلاذري وابن عبد ربه: أنَّ زياد بن أبيه أراد الحجَّ، فأتاه أبو بكرة[4] ـ وهو لا يكلمه ـ فأخذ ابنه فأجلسه في حجره ليخاطبه ويُسمع زياداً، فقال: إنَّ أباك فعل وفعل، وإنه يُريد الحج، وأم حبيبة زوج النبي ﷺ هناك، فإنْ أذنت له فأعظم بها مصيبة وخيانة لرسول الله ﷺ، وإنْ هي حجبته فأعظم بها حُجَّة عليه، فقال زياد: ما تَدَع النصيحة لأخيك، وترك الحج تلك السنة، في ما قاله البلاذري[5].

وحكى ابن عبد البر ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه حجَّ ولم يَزُرْ من أجل قول أبي بكرة.

والثاني: أنه دخل المدينة وأراد الدخول على أم حبيبة رضي الله عنها فذكر قول أبي بكرة فانصرف.

والثالث: أنَّ أم حبيبة رضي الله عنها حجبته.

= أيوب الأنصاري" ومسند أحمد، باقي مسند الأنصار ٢٢٤٨٢ و**مجمع الزوائد** ٤/ ٢ و**الروضة الفردوسية** ورقة ٢٤ب-٢٥أ.

(١) في **مجمع الزوائد**: "وثَّقه أحمد وغيره".

(٢) **مجمع الزوائد** ٤/ ٢، ٥/ ٢٤٥ وذكر الذهبي في **ميزان الاعتدال** ٣/ ٤٠٤ أقوال العلماء في توثيقه وتضعيفه وتقريب **التهذيب** ٢/ ١٣١ و**الكامل** لابن عدي ٦/ ٦٧ وكتاب **الثقات** لابن حبان ٧/ ٣٥٤ و**التاريخ الكبير** ١/ ٢١٦ و**تهذيب التهذيب** ٨/ ٤١٣.

(٣) **تقريب التهذيب** ٢/ ١٣١-١٣٢ و**الكامل** ٦/ ٦٧ وكتاب **الثقات** ٧/ ٣٥٤ و**التاريخ الكبير** ١/ ٢١٦.

(٤) أبو بكرة، هو نافع بن الحارث، وقيل: نفيع بن مسروح الثقفي الطائفي، وهو أخو زياد بن أبيه من أمه سميَّة، **سير أعلام النبلاء** ٣/ ٥ مع مصادر ترجمته.

(٥) نقلاً من **شفاء السقام** ٥٦-٥٧ وانظر: **الاستيعاب** ١/ ٥٧٠ و**الصارم المنكي** ٣٣٢ وما بعدها والخبر في **أنساب الأشراف** القسم الأول، الجزء الرابع ١٧٥.

قال السبكي: والقصة على كلِّ تقدير تشهد، لأنَّ زيارة الحجاج كانت معهودة من ذلك الوقت، وإلاَّ فكان زياد يمكنه الحج من غير طريق المدينة، بل هي أقرب إليه، لأنه كان بالعراق، ولكن كان إتيان المدينة عندهم أمراً لا يُترك[1].

وتقدَّم في سابع فصول **الباب الثاني** عند ذكر الخاصة الثمانين[2] اختلافُ السلف في أنَّ الأفضل البداءة بالمدينة قبل مكة أو بمكة قبل المدينة، وأنَّ ممن اختار البداءة بالمدينة علقمة[3] وعمرو بن ميمون[4] من التابعين[5].

ولعل سببه عندهم ـ كما قال السبكي ـ إيثار الزيارة[6].

وممن اختار البداءة بمكة ثم إتيان المدينة والقبر، الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه، ففي **فتاوى** أبي الليث السمرقندي: روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنه قال: الأحسن للحاج أن يبدأ بمكة، فإذا قضى نُسُكه مَرَّ بالمدينة، وإنْ بدأ بها جاز، فيأتي قريباً من قبر رسول الله ﷺ فيقوم بين القبر والقبلة[7].

وقد أوضح السبكي أمر الإجماع على الزيارة قولاً وفعلاً، وسردَ كلام الأئمة في ذلك، وبيَّن أنها قُربة بالكتاب والسنَّة والإجماع والقياس.

أما الكتاب: فقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ . . . الآية﴾[8] دالة على الحثِّ على المجيءِ إلى الرسول ﷺ والاستغفار عنده، واستغفاره لهم، وهذه رتبةٌ لا تنقطع بموته ﷺ، وقد حصل استغفاره لجميع

---

(١) **شفاء السقام** ٥٧ **والصارم المنكي** ٣٣١.

(٢) **في الجزء الأول، الفصل السابع**: في سرد خصائصها.

(٣) هو علقمة بن قيس بن عبد الله، فقيه العراق، توفي سنة ٦٢هـ، **تذكرة الحفاظ** للذهبي ١/٤٨ وسير أعلام النبلاء ٤/٥٣ مع مصادر ترجمته.

(٤) هو عمرو بن ميمون الأودي المذحجي الكوفي المتوفى سنة ٧٤هـ، **تذكرة الحفاظ** ١/٦٥ وسير أعلام النبلاء ٤/١٥٨ مع مصادر ترجمته.

(٥) انظر مناقشة ابن عبد الهادي لهذا في **الصارم المنكي** ٣٣٢ وما بعدها.

(٦) **شفاء السقام** ٥٩.

(٧) نقلاً من **شفاء السقام** ٥٨، ٦٥ وانظر: **فتح القدير للعاجز الفقير** لابن الهمام ٣/ ٩٤.

(٨) سورة النساء ٦٤.

المؤمنين لقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[1]، فإذا وُجد مجيئُهم واستغفارُهم، فكَمَلتْ[2] الأمور الثلاثة الموجبة لتوبة الله ورحمته.

وقوله: ﴿واستغفر لهم﴾ معطوف على قوله: ﴿جاؤك﴾ فلا يقتضي أنْ يكون استغفار الرسول بعد استغفارهم، مع أنا لا نسلِّم أنه لا يستغفر بعد الموت، لما سبق من حياته ومن استغفاره لأمته بعد الموت عند عرض أعمالهم عليه، ونَعلمُ من كمال رحمته أنه لا يترك ذلك لمن جاءه مستغفراً ربَّه.

والعلماء فهموا من الآية العموم بحالتي الموت والحياة، واستحبُّوا لمن أتى القبر أن يتلوها ويستغفر الله تعالى، وحكاية الأعرابي في ذلك نقلها جماعة من الأئمة عن العتبي، واسمه محمد بن عبيد الله بن عمرو[3]، أدرك ابن عيينة وروى عنه، وهي مشهورة حكاها المصنفون في المناسك من جميع المذاهب، واستحسنوها، ورأوها من أدب الزائر، وذكرها ابن عساكر في **تاريخه**، وابن الجوزي في **مثير العزم الساكن**، وغيرهما بأسانيدهم إلى محمد بن حرب الهلالي، قال: دخلتُ المدينة، فأتيتُ قبر النبي ﷺ، فزرته وجلست بحذائه، فجاء أعرابيٌّ فزاره، ثم قال: يا خيرَ الرسل، إنَّ الله أنزل عليك كتاباً صادقاً قال فيه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ - إلى قوله - رَّحِيمًا﴾[4] وإني جئتك مستغفراً ربك من ذنوبي[5] مستشفعاً بك إلى ربي، ثم بكى وأنشأ يقول:

يا خيرَ من دُفِنَتْ بالقاع أعظُمُهُ فطابَ من طِيبِهنَّ القاعُ والأكم
نفسي الفداء لقبرٍ أنتَ ساكِنُه فيه العَفَافُ وفيه الجودُ والكَرَم

ثم استغفر وانصرف، قال: فرقدتُ فرأيتُ النبي ﷺ في نومي وهو يقول:

---

(١) سورة محمد ١٩.

(٢) ر: فكلمت، خ: تكملت.

(٣) هو محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان المتوفى سنة ٢٢٨هـ، انظر: **تحقيق النصرة** ١١١، و**سير أعلام النبلاء** ١١/ ٩٦ و**شرح الزرقاني على المواهب** ٨/ ٣٠٦.

(٤) سورة النساء ٦٤.

(٥) في **الدرة الثمينة**: مستغفراً إلى ربي من ذنوبي، وفي **مثير العزم**: مستغفراً ربي من ذنوبي، وخ: مستغفراً من ذنبي، م١: مستغفراً ربك من ذنبي.

الحق الرجلَ وبَشِّرْهُ بأنَّ الله غفر له بشفاعتي، فاستيقظتُ فخرجت أطلبه فلم أجده[1].

قلت: بل قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان[2] في كتابه **مصباح الظلام**: إنَّ الحافظ أبا سعد السمعاني[3]، ذكر في ما رويناه عنه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قدم علينا أعرابيٌّ بعد ما دفنَّا رسول الله ﷺ بثلاثة أيام، فرمى بنفسه على قبر النبي ﷺ وحثا من ترابه على رأسه، وقال: يا رسولَ الله، قلتَ فسمعنا قولَك، ووعيتَ عن الله سبحانه وما[4] وعينا عنك، وكان في ما أُنزلَ عليك: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ . . . الآية﴾[5] وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي، فنودي من القبر: إنه قد غُفِرَ لك، انتهى"[6].

وروى ذلك أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله الكرخي عن علي بن محمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن محمد بن الهيثم الطائي، قال: حدثني أبي عن أبيه عن سلمة بن كهيل[7] عن ابي[8] صادق[9] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فذكره.

---

(١) **شفاء السقام** ٦٢ **والأحكام السلطانية** ١٠٩-١١٠ **ومثير العزم الساكن** ٤٩٠ وابن عساكر في **مختصر تاريخه** ٢/٤٠٨ **وتحقيق النصرة** ١١١ **والمغانم المطابة** ص ٣١-٣٢ **والدرة الثمينة** ٢٢٣-٢٢٤ (شكري) **وشعب الإيمان** للبيهقي ٤١٧٨ **والصارم المنكي** ٣٣٦-٣٣٧ **والمغني** لابن قدامة ٣/٥٥٧ **والروضة الفردوسية** ٣٥أ **والقول البديع** ١٦٩-١٧٠ وانظر ما قاله ابن عبد الهادي في **الصارم المنكي** ٣٥٢.

(٢) هو محمد بن موسى بن النعمان الفاسي المراكشي المزالي الإشبيلي الهنتاتي، كان حياً سنة ٦٣٩هـ، **بروكلمان** ١/ ٣٨٤-٣٨٥ وملحقه ١/ ٦٦٥ ومن كتابه نسخ مخطوطة في برلين والقاهرة وغيرهما.

(٣) هو عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي الخراساني السمعاني صاحب كتاب **الأنساب** المتوفى سنة ٥٦٢هـ، **سير أعلام النبلاء** ٢٠/ ٤٥٦ مع مصادر ترجمته.

(٤) في حاشية س جاء: "الظاهر أن ما زائدة هنا"، وليس كذلك.

(٥) سورة النساء ٦٤.

(٦) **المغانم المطابة** ص٣١ **والصارم المنكي** ٤٣٠ وقال: "هذا خبر منكر موضوع وأثر مختلق مصنوع".

(٧) سلمة بن كهيل الحضرمي، **تقريب التهذيب** ١/ ٣١٨ وكتاب **الطبقات** لخليفة بن خياط ١٦٣ وقال: "مات سنة ١٢٢هـ" وكتاب **المجروحين** ٣/ ١١٢ **وميزان الاعتدال** ٤/ ٣٨١ في ترجمة ابنه يحيى.

(٨) في الأصول: ابن.

(٩) هو أبو صادق الأزدي الكوفي، قيل: اسمه مسلم بن يزيد، وقيل: عبد الله بن ناجد، صدوق، وحديثه عن علي مرسل، **تقريب التهذيب** ٢/ ٤٣٦ وكتاب **الكنى** للدولابي ٢/ ١٤.

وأما السنَّة فما سبق من الأحاديث في زيارة قبره ﷺ بخصوصه، وقد جاء في السنة الصحيحة المتفق عليها الأمر بزيارة القبور، وقبر النبي ﷺ سيد القبور وداخل في عموم ذلك.

وأما الإجماع فقال عياض رحمه الله: زيارة قبره ﷺ سنَّة بين المسلمين مجمع عليها، وفضيلة مُرَغَّبٌ فيها[1]، انتهى.

وأجمع العلماء على استحباب زيارة القبور للرجال، كما حكاه النووي[2]، بل قال بعض الظاهرية بوجوبها[3].

واختلفوا في النساء[4]، وقد امتاز القبر الشريف بالأدلة الخاصة به، كما سبق.

قال السبكي: ولهذا أقول: إنه لا فرقَ في زيارته ﷺ بين الرجال والنساء[5].

وقال الجمال الريمي[6] في **التقفية**: يُستثنى - أي: من محل الخلاف - قبر النبي ﷺ وصاحبيه، فإنَّ زيارتهم مستحبة للنساء بلا نزاع، كما اقتضاه قولهم في الحج: يستحبُّ لكل من حجَّ أن يزورَ قبرَ النبي ﷺ، وحينئذ فيقال: معناه[7]: قبورٌ يُستحبُّ زيارتها للنساء بالاتفاق.

وقد ذكر ذلك بعض المتأخرين وهو الدمنهوري الكبير[8]، وأضاف إليه قبور

---

(١) **شفاء السقام** ٦٣ والشفا للقاضي عياض ٢/ ٧٤.

(٢) المصدر نفسه ٨٣ والشفا للقاضي عياض ٢/ ٧٤.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) ذكر السبكي في **شفاء السقام** ٨٤ وابن عبد الهادي في **الصارم المنكي** ٤٤٣ أقوال العلماء في إباحة وكراهة زيارة النساء.

(٥) **شفاء السقام** ٨٤-٨٥، ١٢٦ **والصارم المنكي** ٤٤٣.

(٦) هو محمد بن عبد الله بن أبي بكر الريمي اليمني الشافعي المتوفى سنة ٧٩١هـ، مؤلف **بغية الناسك في المناسك** **والتقفية في شرح التنبيه** وغيرهما، انظر: بروكلمان، ملحق ٢/ ٩٧١ وقد عدَّه في الشيعة الإمامية، وهو وهم منه، **ومعجم المؤلفين** ١٠/ ٢٠٣ مع مصادر ترجمته.

(٧) ك، ص، خ: معاياة، وفي م٢: معاياتا قبور، م١: معاناة قبور.

(٨) لم أقف على ترجمة الدمنهوري الكبير بعد.

الأولياء والصالحين والشهداء[١]، انتهى.

وأما القياس فعلى ما ثبت من زيارته ﷺ لأهل البقيع وشهداء أحد، وإذا استحِبَّ زيارة قبر غيره فقبره ﷺ أولى لما له من الحق ووجوب التعظيم، وليست زيارته إلا لتعظيمه والتبرك به، ولِتَنالَنا الرحمةُ بصلاتنا وسلامنا عليه عند قبره بحضرة الملائكة الحافِّين به، وذلك من الدعاء المشروع له.

والزيارة قد تكون لمجرد تَذَكُّرِ الآخرة، وهو مستحبٌّ، لحديث: "زوروا القبور فإنها تُذَكِّرُكم الآخرة"[٢].

وقد تكون للدعاء لأهل القبور، كما ثبت في زيارة أهل البقيع[٣].

وقد تكون للتبرك بأهلها إذا كانوا من أهل الصلاح.

وقال أبو محمد الشارمساحي المالكي[٤]: إنْ قُصِدَ الانتفاع بالميت بدْعَة إلاَّ في زيارة المصطفى ﷺ وقبور المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين[٥].

قال السبكي: وهذا الاستثناء صحيح، وحكمه في غيرهم بالبدعة فيه نظر[٦].

قلت: وقد ذكر هذا الاستثناء ابن العربي أيضاً، فقال: ولا يقصد ـ يعني: زائر القبر ـ الانتفاع بالميت فإنها بدعة، وليس لأحدٍ على وجه الأرض إلا لمحمد ﷺ، نقل ذلك عنه الحافظ زين الدين الحسيني الدمياطي[٧]، ثم تعقبَّه: بأنَّ

---

(١) الصارم المنكي ٤٤٢-٤٤٣ وجوابه على ذلك.

(٢) شفاء السقام ٨٦-٨٧، ١٢٤ عن كتاب المغني لابن قدامة وكنـز العمال ١٥/ ٦٤٦ وإحياء علوم الدين ٤/ ٥٢١ وفي الترغيب والترهيب للمنذري ٤/ ٣٥٧-٣٥٨: "تذكر الموت"، وفي المعجم الكبير للطبراني ١٢/ ٣٢٠ ومعرفة السنن والآثار ٥/ ٣٥٠-٣٥١: "فإنها ترقُّ القلوب" ومجمع الزوائد ٣/ ٥٨ والمصنف لابن أبي شيبة ٣/ ٢٢٣-٢٢٤ والمصنف لعبد الرزاق ٣٥٦٩ وإتحاف السادة المتقين ١/ ٣٦١ وناسخ الحديث ومنسوخه لابن شاهين ٢٧٥ مع مصادر وروده.

(٣) المصدر نفسه ٨٧.

(٤) هو عبد الله بن عبد الرحمن الشارمساحي المالكي المتوفى سنة ٦٦٩هـ، معجم المؤلفين ٦/ ٧١.

(٥) شفاء السقام ٧٨، ٨٧، ١١٧ والصارم المنكي ٣٨١.

(٦) المصدر نفسه ٧٨، ٨٧، ١١٧.

(٧) لم أقف على ترجمة له بعد في ما لدي من كتب الرجال.

زيارة قبور الأنبياء والصحابة والتابعين والعلماء وسائر المرسلين للبركة أثرٌ معروف[١].

وقد قال حجة الإسلام الغزالي: كلُّ من يتبرك بمشاهدته في حياته يتبرك بزيارته بعد موته، ويجوز شدُّ الرحال لهذا الغرض، انتهى[٢].

وقد تكون الزيارة لأداء حق أهل القبور، وقد رويَ عن النبي ﷺ أنه قال: "آنسُ ما يكون الميت في قبره إذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا"[٣].

وسبق عن ابن عباس مرفوعاً: "ما من أحدٍ يمرُّ بقبر أخيه المؤمن يعرفه في الدنيا فسلَّم عليه إلاَّ عرفه وردَّ عليه السلام"[٤].

ورأيت بخط الأقشهري: روى بَقيُّ بن مخلد[٥] بسنده إلى محمد بن النعمان عن أبيه مرفوعاً: "من زار قبر أبويه في كلِّ جمعة أو أحدهما كُتبَ باراً وإنْ كان في الدنيا قبل ذلك بهما عاقّاً"[٦].

قال السبكي: وزيارة قبره ﷺ فيها هذه المعاني الأربعة فلا يقوم غيرها مقامها[٧].

وقد قال عبد الحق الصقلي[٨] عن أبي عمران المالكي[٩]، قال: إنما كره

---

(١) الخبر في إحياء علوم الدين ٢/ ٢٧٠ (الدر المصرية اللبنانية)، والعبارة: "قلت: وقد ذكر هذا الاستثناء. . . للبركة أثر معروف"، لا تظهر في ك.

(٢) العبارة: "وقد قال حجة الإسلام الغزالي. . . لهذا الغرض، انتهى"، لا تظهر في ك.

(٣) شفاء السقام ٨٧-٨٨.

(٤) المصدر نفسه ٨٨ وكنـز العمال ١٥/ ٦٥٧ وشرح الزرقاني على المواهب ٨/ ٣٠٨

(٥) بقي بن مخلد بن يزيد الأندلسي القرطبي المتوفى سنة ٢٧٦هـ، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٨٥.

(٦) إحياء علوم الدين ٤/ ٥٢١-٥٢٢ والفردوس بمأثور الخطاب ٣/ ٤٩٥ ومجمع الزوائد ٣/ ٥٩، ولم أقف على هذا الخبر في الروضة الفردوسية والظاهر أنه من كتابه الآخر في المناسك وفردوس الأخبار ٥٥٣٧ وإتحاف السادة المتقين ١٠/ ٣٦٣.

(٧) شفاء السقام ٨٨.

(٨) هو عبد الحق بن محمد بن هارون السهمي الصقلي المتوفى سنة ٤٦٦هـ، سير أعلام النبلاء ١٨/ ٣٠١.

(٩) هو موسى بن عيسى الفاسي المالكي، عالم القيروان المتوفى سنة ٤٠٣هـ، شرح الزرقاني على =

مالك أنْ يقال: "زُرنا قبر النبي ﷺ"، لأنَّ الزيارة من شاء فعلها ومن شاء تركها، وزيارة قبر النبي ﷺ واجبة، قال عبد الحق: يعني من السنن الواجبة[١]، انتهى.

واختار عياض: أنَّ كراهة مالك لذلك لإضافة الزيارة إلى القبر، وأنه لو قال: "زرنا النبي ﷺ" لم يُكره، لحديث: "اللهم لا تجعل قبري وثناً يُعبد، اشتدَّ غضب الله على قوم اتَّخذوا قبور أنبيائهم مساجد"[٢]، فحمى إضافة هذا اللفظ إلى القبر قطعاً للذريعة[٣].

قال السبكي: ويشكل عليه حديث: "من زار قبري" إلا أنْ يكون لم يبلغ مالكاً، أو لعله يقول: المحذور في غير قوله ﷺ، مع أنَّ ابن رشد نقل عن مالك أنه قال: وأكره ما يقول الناس: زرت النبي ﷺ، وأعظم ذلك أن يكون النبي ﷺ يزار[٤].

قال ابن رشد: ما كره مالك هذا إلاَّ من وجه أنَّ كلمةً أعلى من كلمة، فلما كانت الزيارة تستعمل في الموتى، وقد وقع فيها من الكراهة ما وقع، كره أن يذكر مثل ذلك في النبي ﷺ، وقيل: كرهه لأنَّ المضيَّ إلى قبره ليس ليَصِلَه بذلك ولا لينفعه، وإنما هو رغبة في الثواب، انتهى ملخصاً[٥].

والأخير هو المختار في تأويل كلام مالك، كما قاله السبكي، قال:

= المواهب ٨/ ٢٩٧ وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٤٥ مع مصادر ترجمته.

(١) شفاء السقام ٧٥ والبيان والتحصيل ١٨/ ١١٨-١١٩.

(٢) شفاء السقام ٧٥ والفردوس بمأثور الخطاب ٥/ ٢٩ ومجمع الزوائد ٢/ ٢٨؛ ٤/ ٢ وكنز العمال ٢/ ٢١٠ والمصنف لعبد الرزاق ١/ ٤٠٦ والمصنف لابن أبي شيبة ٢/ ٢٦٨-٢٦٩ وكشف الاستار ١/ ٢٢٠ ومسند الحميدي ٢/ ٤٤٥ وورد عند أبي يعلى وأحمد وغيرهم والجواب الباهر ٢٧، وعند أحمد ٧٠٥٤ جاء: "حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ".

(٣) المصدر نفسه: "وحسماً للباب، هذا كلام القاضي" وهو في الشفا ٢/ ٧٥.

(٤) المصدر نفسه ٧٥-٧٦ والبيان والتحصيل ١٨/ ١١٨ والصارم المنكي ٣٦٩.

(٥) المصدر نفسه ٧٦ والبيان والتحصيل ١٨/ ١١٩ وبالنص وزيادة في الصارم المنكي ٣٦٩، ٣٧٧-٣٧٨ والشفا للقاضي عياض ٢/ ٧٤-٧٥.

والمختار عندنا أنه لا يُكره إطلاق هذا اللفظ[١].

ويُستدَلُّ أيضاً بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ... الآية﴾[٢] على مشروعية السفر للزيارة وشدِّ الرحال إليها، على ما سبق تقريره لشموله المجيءَ من قرب ومن بُعد، ولعموم قوله: "من زار قبري"، وقوله في الحديث الذي صححه ابن السكن: "من جاءني زائراً"[٣].

وإذا ثبت أنَّ الزيارة قربةٌ فالسفر إليها كذلك، وقد ثبت خروج النبي ﷺ من المدينة لزيارة قبور الشهداء، فإذا جاز الخروج للقريب جاز للبعيد، وحينئذٍ فقبره ﷺ أولى، وقد انعقد الإجماع على ذلك لإطباق السلف والخلف عليه.

وأما حديث: "لا تشدوا الرحال إلاَّ إلى ثلاثة مساجد"[٤]، فمعناه: لا

---

(١) المصدر نفسه ٧٧.

(٢) سورة النساء ٦٤.

(٣) شفاء السقام ١٠٠-١٠١ وقد سبق تخريجه.

(٤) المعجم الكبير ١٢/ ٣٣٧-٣٣٨ وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٣-٤ جملة من أحاديث شدِّ الرحال وعزاها إلى رواتها وقال: رواه أحمد والبزار بنحوه، ورجال أحمد ثقات اثبات وكنز العمال ١٢/ ١٩٧، ٣٢٧ والمصنف لعبد الرزاق ٥/ ١٣٢-١٣٣ ومسند الحميدي ٢/ ٤٢١ والمصنف لابن أبي شيبة ٢/ ٢٦٨؛ ٤/ ٥١٨-٥١٩ وأخبار مكة للأزرقي ٢/ ٦٣، ٦٤، ٦٥ والمنتخب لعبد بن حميد ٢/ ٩١، ٣/ ٢٦ والبخاري ٢/ ١٣٦، ٢/ ١٣٨، ٣/ ٤٨، ٣/ ٩٤ ومسلم ٢/ ٩٧٥، ٢/ ١٠١٤، ٢/ ١٠١٥ وأبو داود ٢/ ٢١٦ وأخبار مكة للفاكهي ٢/ ٩٤، ٢/ ٩٧، ٢/ ٩٩ والترمذي ٢/ ١٤٨ (٣٢٦) وزوائد مسند أحمد لعبد الله بن أحمد ٣/ ٧٧ وكشف الأستار٢/ ٣، ٢/ ٤ ومسند أبي يعلى ١/ ٤٩١ (١١٥٥)، ١/ ٤٩٤ (١١٦٢)، ١/ ٥٧٧ (١٣٢١)، ٥/ ٢٣٤ (٥٨٥٤) والمنتقى لابن الجارود ١٨٢ ومشكل الآثار ١/ ٢٤١، ١/ ٢٤٢١ ١/ ٢٤٣، ١/ ٢٤٤، ١/ ٢٤٥ والإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان ٣/ ٧٠ (١٦١٤) "إنَّ خير ما رُكِبتْ عليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق"، ٣/ ٧١ (١٦١٥، ١٦١٧)، ٣/ ٧٥-٧٦ (١٦٣٠) والمعجم الكبير٢، ٢٧٦ (٢١٦٠) و(٢١٥٨) (٢١٥٩) و(٢١٦١) ٢/ ٢٧٧، ١٢/ ٣٣٧، ٣٣٨ (١٣٢٨)، ٢٢/ ٣٦٦ (٩١٩) وبهامشه: ورواه البزَّار (١٠٧٤)، وقال: لا نعلم روى أبو الجعد إلاَّ هذا وآخر والمعجم الأوسط ١/ ٤١٥ تفرَّد به سعيد ١/ ٤٧١، ٣/ ١٠٢، ٣/ ٣٧٨ والاستيعاب ١/ ٤٠٥ وجزء أبي طاهر ٣٦ ومعرفة الصحابة لأبي نعيم ٣/ ١٣٦، والسنن الكبرى للبيهقي ٥/ ٢٤٤، ١٠/ ٨٢ ودلائل النبوة للبيهقي ٢/ ٥٤٥ وشرح السنة ٢/ ٣٣٦-٣٣٧ وفضائل بيت المقدس للمقدسي ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣ والسنن للدارمي ١/ ٣٨٩ (١٧٦٠) والموطأ ١/ ١٦٥ (بشار عواد) وشرح الزرقاني على المواهب ٨/ ٣٠٠٤ والتاريخ الكبير ١/ ٢٠٤ والجامع الصغير ٢، ٧٣٧ (٩٨٠٢) والمعجم الصغير ١٧٣ والوفاء بأحوال المصطفى=

تشدُّوا الرحال إلى مسجدٍ إلاَّ إلى المساجد الثلاثة، إذ شَدُّ الرحال إلى عرفة لقضاء النسك واجبٌ بالإجماع، وكذلك سفر الجهاد والهجرة من دار الكفر بشرطه، وغير ذلك، وأجمعوا على جواز شدِّ الرحال للتجارة ومصالح الدنيا[1].

وقد روى ابن أبي شَيبة[2] بسند حسن: أنَّ أبا سعيد ـ يعني: الخدري ـ رضي الله عنه ذُكِرَ عنده الصلاة في الطور، فقال: قال رسول الله ﷺ: "لا ينبغي للمَطِيِّ أنْ تُشَدَّ رحالها إلى مسجدٍ يبتغي فيه الصلاة غير المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى"[3].

فهذا الحديث صريحٌ في ما ذكرناه، على أنَّ في شدِّ الرحال لما سوى هذه المساجد مذاهب: نقل إمام الحرمين عن شيخه أنه أفتى بالمنع، قال: وربما كان يقول: يُكره، وربما كان يقول: يُحرم، وقال الشيخ أبو علي[4]: لا يُحرم ولا يُكره، وإنما أبان النبي ﷺ أنَّ القربة المقصودة في قصد المساجد الثلاثة، وما عداها ليس قربة[5].

قال السبكي: ويمكن أنْ يقال: إنْ قَصَد بذلك التعظيم فالحقُّ ما قاله الشيخ أبو محمد، لأنه تعظيمٌ لما لم يعظمه الشرع، وإنْ لم يقصد مع عينه أمراً أخر فهذا

= ٢٥٦/١ (عبد الواحد) والسنن الكبرى للنسائي ٢٥٨/١(٧٧٩) وورد عند أحمد في عدة مواضع والمصنف لعبد الرزاق ٥/ ١٣٢.

(١) ورد بمعناه في فتح الباري ٣/ ٦٥ والجواب الباهر لابن تيمية ٣٧، ٧٦.

(٢) في الأصول: ابن شبة.

(٣) الصارم المنكي ٣٤٢ عن ابن شَبّة والمعجم المفهرس ٣/ ٧٥ وورد الحديث في فتح الباري ٣/ ٦٣، ٦٥ حيث ذكر هذا الحديث عن مسند الإمام أحمد، و٣/ ٧٠؛ ٤/ ٢٤٠-٢٤١ وورد في شرح صحيح مسلم للنووي ٥/ ١٨٠-١٨١ وورد عند النسائي وأحمد مراراً وابن ماجه وفي الموطأ والدارمي، وانظر: مجمع الزوائد ٣/٤-٤ والمصنف لابن أبي شيبة ٥١٩/٤: "لا تشدُّ الرحال..." ومسند الحميدي ٢/ ٣٣٠، ٤٢١: «عن بصرة ابن أبي بصرة الغفاري: لا تعمل المطي إلا إلى ثلاثة مساجد» ومثله في التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ١، ١٢٤.

(٤) شفاء السقام ١٢١ وأبو علي: هو حسين بن محمد بن أحمد، شيخ الشافعية بخراسان، أبو علي المروذي شيخ البغوي، توفي سنة ٤٦٢هـ، انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٦٠ مع مصادر ترجمته.

(٥) شفاء السقام ١٢١، ١٢٢-١٢٣ وفتح الباري ٣/ ٦٦.

قريب من العبث، فيترجح ما قاله أبو علي[1].

وذهب الداوودي إلى: أنَّ ما قرب من المساجد الفاضلة من المصر فلا بأس بإتيانه مشياً وركوباً، استدلالاً بمسجد قُباء، لأنَّ شَدَّ الرحال لا يكون لما قَرُب غالباً[2].

ونقل عياض: أنه إنما يُمنع إعمال المطيِّ للناذر[3]، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه لا يصحُّ نذر ما سوى المساجد الثلاثة[4].

ومذهب الليث بن سعد: صحة ذلك مطلقاً[5].

وقال بعضهم: يلزم مما لم يكن شَدُّ رحلٍ كمسجد قُباء، وهو قول محمد بن مسلمة المالكي[6].

وروى مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم: أنَّ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سُئلَ عن من جعل على نفسه مشياً إلى مسجد قُباء وهو بالمدينة، فألزمه ذلك، وأمره أنْ يمشي[7].

قال ابن حبيب في **الواضحة**: وكذلك من نذر أنْ يمشي إلى مسجده الذي يُصلِّي فيه مكتوبته، [فعليه أنْ يمشي إليه][8] وليس بلازمة في ما نأى عنه من المساجد لا ماشياً ولا راكباً[9].

---

(١) المصدر نفسه ١٢١.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ك: في النادر.

(٤) **شفاء السقام** ١٢١، ١٢٤ و**اقتضاء الصراط المستقيم** ٢/٨٠٦.

(٥) المصدر نفسه ١٤٦ و**اختلاف الفقهاء** للطحاوي ١١٠.

(٦) المصدر نفسه ١٢٢.

(٧) المصدر نفسه، اعتمد على الحديث المشهور: "كان النبي ﷺ يأتي قباء راكباً وماشياً" كما جاء في **فتح الباري** ٣/٦٨-٦٩ وانظر: **المصنف** لابن أبي شيبة ٢/٢٦٧ و**الجواب الباهر** ٣٥ و**عرف الطيب في أخبار مكة ومدينة الحبيب** لابن العاقولي، ورقة ١٥أ.

(٨) سقطت من الأصول، والإضافة من **شفاء السقام** ١٢٢ لتوضيح المعنى.

(٩) **شفاء السقام** ١٢٢.

قال السبكي: هذا كله في قصد المكان لعينه، أو قَصَدَ عبادةً فيه تَمْكُنُ في غيره، أما قصده بغير نذر لغرض فيه كالزيارة وشبهها فلا يقول أحدٌ فيه بتحريم ولا كراهة[١]، مع أنَّ السفر بقصد زيارة النبي ﷺ غايته مسجد المدينة، لأنها إنما تكون فيه لمجاورته القبر الشريف، وغرض الزائر التبركُ بالحلول في ذلك المحل والتسليم على مَنْ بذلك القبر الشريف وتعظيم مَنْ فيه، كما لو كان حيّاً بالحياة المألوفة فسافر إليه، وليس القصد تعظيم بقعة القبر لعينها[٢].

وقال الماوردي، من أصحابنا، عند ذكر من يلي أمر الحج: فإذا قضى الناس حجهم أمهلهم الأيام التي جرت عادتهم بها، فإذا رجعوا سار بهم على طريق مدينة رسول الله ﷺ، رعاية لحرمته، وقياماً بحقوق طاعته، وذلك وإنْ لم يكن من فروض الحج فهو من مندوبات الشرع المستحبة، وعبادات الحجيج المستحسنة[٣].

وقال القاضي حسين[٤]: إذا فرغ من الحج فالسنَّة أنْ يقف بالملتزم ويدعو، قال: ثم يأتي المدينة، ويزور قبر النبي ﷺ[٥].

وقال المحاملي في **التجريد**: ويستحبُّ للحاج إذا فرغ من مكة أنْ يزور قبر النبي ﷺ[٦].

وتقدَّم قول أبي حنيفة رضي الله عنه: الأحسن للحاج أنْ يبدأ بمكة، فإذا قضى نسكه مَرَّ بالمدينة... إلى آخره[٧].

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصدر نفسه ١١٩-١٢٠ مختصراً.
(٣) المصدر نفسه ٦٤ و**الأحكام السلطانية** ١٠٩ و**متن الايضاح في المناسك** للنووي ١٨٢.
(٤) هو حسين بن محمد بن أحمد، شيخ الشافعية بخراسان، أبو علي المروذي شيخ البغوي، توفي سنة ٤٦٢هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ١٨/ ٢٦٠ مع مصادر ترجمته.
(٥) **شفاء السقام** ٦٤.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) المصدر نفسه ٦٥ و**جامع المسانيد** ١/ ٥٢٣ و**تنسيق النظام** ١٢٦ و**فتح القدير للعاجز الفقير** ٣/ ٩٥.

والحنفية قالوا: إنَّ زيارة قبر النبي ﷺ من أفضل المندوبات والمستحبات بل تَقْرُبُ من درجة الواجبات(١).

وكذلك نصَّ عليه المالكية والحنابلة، وأوضح السبكي نقولهم وسردها في كتابه في الزيارة، ولا حاجة إلى تتبع ذلك مع العلم بالإجماع فيه(٢).

فإنْ قيل: روى عبد الرزاق: أنَّ الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم رأى قوماً عند القبر فنهاهم، وقال: إنَّ النبي ﷺ قال: لا تتخذوا قبري عيداً، ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً، وصلُّوا عليَّ حيث ما كنتم، فإنَّ صلاتكم تَبْلُغُني(٣).

وروى أبو يعلى عن علي بن الحسين رضي الله عنهما: أنه رأى رجلاً يجيءُ إلى فرجةٍ كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو، فنهاه، فقال: ألا أُحدِّثُكم حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ، قال: "لا تتخذوا قبري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، فإنَّ تسليمكم يبلغني أينما كنتم"(٤).

وروى القاضي إسماعيل في **فضل الصلاة على النبي** ﷺ عن سهل بن أبي سهيل، قال: جئتُ أُسَلِّمُ على النبي ﷺ وحسنُ بن حسن رضي الله عنهما يتعشى، وبيته عند بيت النبي ﷺ(٥).

---

(١) المصدر نفسه و**فتح القدير للعاجز الفقير** ٣/ ٩٥.
(٢) المصدر نفسه ٦٥ وما بعدها، خ: الإجماع عليه.
(٣) المصدر نفسه ٧٨-٧٩، ١٤٢ وفيه: "عبد الله بن حسن بن حسن بن أبي طالب" و**فضل الصلاة على النبي** ﷺ ٣٦، ٤١ و**مجمع الزوائد** ٢/ ٢٤٧ وفيه: "الحسن بن الحسين" و**كنز العمال** ١/ ٤٩٨ و**المصنف لعبد الرزاق** ٣/ ٥٧٧ و**المصنف لابن أبي شيبة** ٢/ ٢٦٨-٢٦٨ و**سنن أبي داود** ٢/ ٥٣٤(دار الحديث) و**الجامع الصغير**٢/ ٩٧(٥٠١٦)، و**القول البديع** ص ١٦٠ و**الشفا** ٢/ ٧٩(العلمية) و**الترغيب والترهيب** ٢/ ٢٧٩ و**مجمع الزوائد** ٢/ ٢٧٤، ٤/ ٣، ١٠/ ١٦٢ حيث قال: "رواه الطبراني فى الكبير والأوسط، وفيه حميد بن أبي زينب، ولم أعرفه، ويقية رجاله رجال الصحيح" و**التاريخ الكبير** ١، ٢، ١٨٦ و**مسند أبي يعلى** ١، ٢٢٤(٤٦٥) عن علي رضي الله تعالى عنه و٦/ ٢٦ (٦٧٢٨) عن الحسن بن علي رضي الله عنهما، و**فردوس الأخبار** ٧٣٠٧ و**الجواب الباهر** لابن تيمية ٨٩ و**كتاب الأذكار** للنووي ١٠٦.
(٤) **الصارم المنكي** ١٦٠، ٢٥٩-٢٦٠ و**المصنف لابن أبي شيبة** ٢/ ٢٦٨-٢٦٩.
(٥) المصدر نفسه ١٦٢ و**فضل الصلاة على النبي** ﷺ ٤٠-٤١.

وفي روايةٍ: رآني الحسنُ بن الحسن رضي الله عنهما عند القبر، وهو في بيت فاطمة رضي الله عنها يتعشى، فقال: هَلُمَّ إلى العشاء، فقلتُ: لا أريده، فقال: ما لي رأيتك عند القبر[1]؟

وفي روايةٍ: ما لي رأيتك وقفت؟ قلت: وقفتُ أسلم على النبي ﷺ، فقال: إذا دخلت فسلم عليه[2].

وفي روايةٍ: إذا دخلت المسجد فسلم عليه، ثم قال: إنَّ رسول الله ﷺ قال: "لا تتخذوا بيتي عيداً، ولا بيوتكم مقابر. . . الحديث"[3].

ثم قال: ما أنتم ومن بالأندلس إلاَّ سَواء[4].

قلنا روى القاضي إسماعيل في **فضل الصلاة على النبي ﷺ** بسنده إلى علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم: أنَّ رجلاً كان يأتي كُلَّ غداة فيزور قبر النبي ﷺ ويصلي عليه، ويصنع من ذلك ما انتهره عليه علي بن الحسين، فقال له علي بن الحسين رضي الله عنه: ما يحملك على هذا؟ قال: أحبُّ التسليم على النبي ﷺ، فقال له علي بن الحسين رضي الله عنهما: هل لك أنْ أُحدثك حديثاً عن أبي؟ قال: نعم، قال له علي بن الحسين رضي الله عنهما: أخبرني أبي عن جدي، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تجعلوا قبري عيداً . . . الحديث"[5].

فهذا يبين أنَّ ذلك الرجل زاد في الحدِّ، فيكون علي بن الحسين رضي الله عنهما موافقاً لما سيأتي عن مالك من كراهة الإكثار من الوقوف بالقبر، وليس إنكاراً لأصل الزيارة، أو أنه أراد تعليمه أنَّ السلام يبلغ مع الغيبة لمَّا رآه يتكلَّف الإكثار من الحضور.

---

(١) المصدر نفسه ١٦١ وما بعدها، ٢٠٧.

(٢) **فضل الصلاة على النبي ﷺ** ٤١.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) **الصارم المنكي** ١١٠، ١٦٢/ ٤٢٠ **والقول البديع** ١٦١.

(٥) المصدر نفسه ١٦٢، ٣٩٢ **وفضل الصلاة على النبي ﷺ** ٣٥-٣٦.

وعلى ما ذكرنا يُحمل ما ورد عن حسن بن حسن رضي الله عنه، بدليل قوله: "إذا دخلتَ فسلِّم عليه"، ولأنَّ يحيى الحسيني روى في كتابه عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جدِّه: أنه إذا جاء يُسلم على النبي ﷺ وقف عند الاسطوانة التي تلي الروضة، ثم يُسَلِّم، ثم يقول: ها هنا رأس رسول الله ﷺ[1].

قال المطري وغيره: وهذا موقف السلف قبل إدخال الحُجَر في المسجد[2].

وسبق في الكلام على المسمار المواجه للوجه الشريف، بيانُ الموضع الذي كان يقف عنده علي بن الحسين من جهة الوجه الشريف أيضاً.

وقال يحيى في **أخبار المدينة** له: حدثنا هارون بن موسى الفَروي[3]، قال: سمعت جدي أبا علقمة[4] يُسْأل: كيف كان الناس يُسلِّمون على النبي ﷺ قبل أنْ يُدخَلَ البيتُ في المسجد؟ فقال: كان يقف الناسُ على باب البيت يسلمون عليه، وكان الباب ليس عليه غَلَقٌ، حتى هلكت عائشة رضي الله عنها[5].

قلت: وكيف يتخيل في أحد من السلف المنع من زيارة المصطفى ﷺ، وهم مجمعون على زيارة سائر الموتى[6]، فضلاً عن زيارته ﷺ؟ وما رويَ عن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أنه قال: "ما رأيت أبي قط يأتي قبر النبي ﷺ، وكان يكره إتيانه[7]"، محمولٌ ـ على تقدير صحته ـ على ما سيأتي عن مالك من كراهة الوقوف بالقبر لمن لم يقدم من سفر.

وقوله ﷺ: "لا تجعلوا قبري عيداً"، قال الحافظ المنذري: يُحتمل أنْ

---

(١) **المغانم المطابة** ص ٥١.
(٢) **التعريف** ٢٢.
(٣) **ميزان الاعتدال** ٤/ ٢٨٧: "شيخ صدوق من شيوخ النسائي".
(٤) هو عبد الله بن محمد، قال عنه الذهبي في **ميزان الاعتدال** ٤/ ٥٥٤: "ثقة"، وذكره الدولابي في **الكنى** ٢/ ٣٦ ونقل عن يحيى بن معين: "أبو علقمة الفروي عبد الله ثقة".
(٥) **الدرة الثمينة** ٢٠٧ (شكري) و**تحقيق النصرة** ١٠٥.
(٦) **شفاء السقام** ٧٩.
(٧) **الصارم المنكي** ٣٥٨، ٤٢٠.

يكون المراد به الحثَ على كثرة زيارة قبره ﷺ، وأنْ لا يُهمل حتى لا يُزار إلاَّ في بعض الأوقات كالعيد الذي لا يأتي في العام إلاَّ مرتين، قال: ويؤيده قوله فيه: "لا تجعلوا بيوتكم قبوراً"، أي: لا تتركوا الصلاة فيها حتى تجعلوها كالقبور التي لا يُصَلَّى فيها[1].

قال السبكي: ويحتمل أن يكون المراد: لا تتخذوا له وقتاً مخصوصاً لا تكون الزيارة إلاَّ فيه[2].

ويُحتمل أيضاً: أنَّ يراد، لا يُتَّخذ كالعيد في العُكُوف عليه وإظهار الزينة والاجتماع وغير ذلك مما يُعمل في الأعياد، بل لا يؤتي إلاَّ للزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف عنه[3].

قلت: وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يقصدون النبي ﷺ قبل وفاته للزيارة، وهو ـ كما سبق ـ حي الدارين.

بل روى أحمد بإسنادين، أحدهما برجال **الصحيح** عن يعلى بن مرة من حديثٍ قال فيه: "ثم سرنا فنزلنا منزلاً، فنام النبي ﷺ، فجاءت شجرة تشقُّ الأرض حتى غشيته ثم رجعت إلى مكانها، فلما استيقظ ذكرتْ له، فقال: هي شجرة استأذنت ربها عزَّ وجلَّ أنْ تُسَلِّم على رسول الله ﷺ فأذن لها"[4].

فإذا كان هذا حال شجرةٍ فكيف بالمؤمن المأمور بتعظيم هذا النبي الكريم ﷺ الممتلىءِ القلب بالشوق إليه؟ وحديث حنين الجذع تقدَّم في محله.

وقال القاضي ابن كَج[5] من أصحابنا: إذا نذر أنْ يزور قبر النبي ﷺ فعندي

---

(١) **شفاء السقام** ٨٠.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) **المنتخب من مسند عبد بن حميد** ١٥٤ مع تخريجه عند ابن ماجه وأحمد وانظر: **مسند أحمد**، **مسند الشاميين** ١٦٩٠٧ وأورد الطبراني في **المعجم الكبير** ١٢/ ٤٣٢ خبراً شبيهاً به.
(٥) هو يوسف بن أحمد بن كج الدينوري، شيخ الشافعية فيها المتوفى سنة ٤٠٥هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٧/ ١٨٣ مع مصادر ترجمته و**معجم المؤلفين** ١٣/ ٢٧٣.

أنه يلزمه الوفاء وَجْهَاً واحداً، وإذا نذر أنْ يزور قبر غيره ففيه وجهان[١].

قال السبكي: ولم نَرَ لغيره من الأصحاب خلافه، والقطع بذلك هو الحق، للأدلة الخاصة في ذلك، ومن شرط في النذر أنْ يكونَ مما وجبَ جنسه بالشرع ويقول: إنَّ الاعتكاف كذلك، لوجوب الوقوف[٢]، فقد يقول: إنَّ زيارة رسول الله ﷺ وجب جنسها وهي الهجرة إليه في حياته[٣].

ووجه الخلاف في قبر غيره تشبيهه بزيارة القادمين وإفشاء السلام ونحو ذلك مما لم يوضع قربة مقصودة وإنْ كان قربة من حيث ترغيب الشرع فيه لعموم فائدته، وعلى هذا يكون الأصح لزومه بالنذر كما في تلك المسائل[٤].

وقال العبدي[٥] من المالكية في **شرح الرسالة**[٦]: وأما النذر للمشي إلى المسجد الحرام والمشي إلى مكة فله أصل في الشرع وهو الحج والعمرة، وإلى المدينة لزيارة قبر النبي ﷺ أفضل من الكعبة ومن بيت المقدس[٧] وليس عنده حج ولا عمرة، فإذا نذر المشي إلى هذه الثلاثة لزمه، فالكعبة متفق عليها، ويختلف أصحابنا وغيرهم في المسجدين الآخرين[٨].

قال السبكي: والخلاف الذي أشار إليه في نذر إتيان المسجدين الآخرين لا في الزيارة[٩].

---

(١) **شفاء السقام** ٩٦.

(٢) أي: أن الوقوف بعرفة واجب كذلك بالشرع.

(٣) **شفاء السقام** ٩٦-٩٧ و**تحقيق النصرة** ١١٤.

(٤) انظر ما قاله الحنفية في نذر المشي في كتاب **اختلاف الفقهاء** للطحاوي ١١٠-١١١ وما نقله المحقق من قول الشافعي في كتاب **الأم** وغيره ١٣٣.

(٥) هو أحمد بن المعذَّل بن غيلان بن حكم العبدي البصري، شيخ المالكية، **سير أعلام النبلاء** ١١/٥١٩ مع مصادر ترجمته.

(٦) **الرسالة**: هي في أحكام المذهب المالكي من تأليف أبي زيد القيرواني المالكي.

(٧) **شفاء السقام** ٦١، ٧١-٧٢.

(٨) المصدر نفسه ٧١-٧٢ و**اقتضاء الصراط المستقيم** ٢/٨٠٦.

(٩) المصدر نفسه ٧٢.

وفي كتاب **تهذيب الطالب**[١] لعبد الحق: رأيت في بعض المسائل التي سئل عنها الشيخ أبو محمد بن أبي زيد، قيل له في رجلٍ استؤجر بمال ليحج به وشرطوا عليه الزيارة، فلم يستطع تلك السنة أنْ يزور لعذر منعه من ذلك، قال: يَرُدُّ من الأجرة بقدر مسافة الزيارة، قال الحاكي لذلك عنه[٢].

وقال غيره من شيوخنا: عليه أنْ يرجع ثانية حتى يزور، وقال عبد الحق: انظر إنْ استؤجر للحج لسنة بعينها فها هنا يسقط من الأجرة ما يخصُّ الزيارة، وإنْ استؤجر على حجة مضمونة في ذمَّته فها هنا يرجع ويزور، وقد اتفق النقلان[٣].

قال السبكي: وهذا فرع حسن، والذي ذكره أصحابنا أنَّ الاستئجار على الزيارة لا يصحُّ، لأنه عمل غير مضبوط ولا مقدر بشرع، والجعالة إنْ وقعت على نفس الوقوف لم يصحّ أيضاً، لأنَّ ذلك مما لا يصح فيه النيابة من الغير، وإنْ وقعت الجعالة على الدعاء عند قبر النبي ﷺ كانت صحيحة لأنَّ الدعاء مما يصح النيابة فيه، والجهل بالدعاء لا يُبطلها، قاله الماوردي في **الحاوي**[٤].

قال السبكي: وبقي قسم ثالث لم يذكره[٥]، وهو إبلاغ السلام، ولا شكَّ في جواز الإجارة والجعالة عليه كما كان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يفعل، والظاهر أنَّ مراد المالكية هذا، وإلا فمجرد الوقوف من الأجير لا يحصل للمستأجر غرضاً[٦]، انتهى.

وذكر الريمي[٧] في **التقفية**: أنَّ حاصل ما في مسألة الاستئجار للزيارة ثلاثة

---

(١) هو كتاب **تهذيب الطالب وفائدة الراغب** لعبد الحق بن محمد بن هارون السهمي الصقلي المتوفى سنة ٤٦٦هـ، ومنه نسخة في خزانة القرويين بفاس، انظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ١٨/ ٣٠١ مع مصادر ترجمته.

(٢) في **شفاء السقام** ٦٧: "قال الحاكي عنه ذلك".

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه ٦٧-٦٨.

(٥) في المصدر نفسه ٦٨: "لم يذكره الماوردي".

(٦) المصدر نفسه ٦٨.

(٧) هو محمد بن عبد الله بن أبي بكر الريمي اليمني الشافعي المتوفى سنة ٧٩١هـ، مؤلف **بغية الناسك**=

أوجه للأصحاب: أصحها في ما حكاه ابن سراقة[1] في **مختصره**: جواز ذلك، واختاره الفقيه الإمام محمد بن أبي بكر الأصبحي[2] صاحب **الإيضاح** وأفتى به.

والثاني: لا يجوز، وبه قطع الماوردي، قال: لأنه عمل غير مضبوط.

والثالث: وبه قال الإمام علي بن قاسم الحكمي[3]، واختاره صاحب **المعين** علي الأصبحي[4]: أنه يُبنَى على ما إذا حلف لا يكلم فلاناً فكاتبه أو راسله، والصحيح عند الأكثرين أنه لا يحنث، فلا يصح الاستئجار، وإنْ قلنا يحنث صحَّ الاستئجار.

قلت: وهذا البناء ضعيف، لأنَّ مَبْنَى الإيمانِ على العُرْف، وأما ذلك فقربةٌ مقصودةٌ، كما أنَّ المكاتبةَ والمراسلةَ يحصل بها التودُّدُ والصِّلةُ، وإنْ لم يُسَمَّ كلاماً، والله سبحانه وتعالى أعلم.

= في **المناسك** و**التقفية في شرح التنبيه** وغيرهما، انظر: **معجم المؤلفين** ١٠/٢٠٣ مع مصادر ترجمته.

(١) هو أبو الحسن محمد بن يحيى بن سُراقة العامري البصري، توفي في حدود سنة ٤١٤هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٧/٢٨١ مع مصادر ترجمته.

(٢) هو محمد بن أبي بكر الأصبحي الجندي اليمني الشافعي المتوفى سنة ٦٩١هـ، له كتاب **الأيضاح في تصحيح الخلاف**، **معجم المؤلفين** ٩/١١٨ مع مصادر ترجمته.

(٣) هو علي بن قاسم بن العليف الحكمي الزبيدي الرافعي الشراحيلي المتوفى سنة ٦٤٩هـ، **معجم المؤلفين** ٧/١٦٩.

(٤) هو معين **أهل الفتوى على التدريس والفتوى** لعلي بن أحمد بن أسعد الأصبحي اليمني المتوفى سنة ٧٠٠ أو ٧٠٣هـ، **معجم المؤلفين** ٧/١١.

الفصل الثالث

في توسل الزائر وتشفعه به ﷺ إلى ربّه تعالى[1] واستقباله له ﷺ في سلامه وتوسله ودعائه

اعلم أنَّ الاستغاثة والتشفع بالنبي ﷺ وبجاهه وبركته إلى ربه تعالى من فعل الأنبياء والمرسلين، وسير السلف الصالحين، واقعٌ في كلِّ حال، قبل خلقه ﷺ وبعد خلقه، في حياته الدنيوية ومدة البرزخ وعَرَصات القيامة[2].

الحال الأول: ورد فيه آثار عن الأنبياء صلوات الله عليهم، ولنقتصر على ما رواه جماعة منهم الحاكم وصحح إسناده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحقِّ محمدٍ لما غفرت لي، فقال الله تعالى: يا آدم وكيف عرفتَ محمداً ولم أخلقه؟ قال: يا رب لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت فيَّ من روحك ورفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً: لا إلهَ إلاَّ الله محمد رسول الله، فعرفت أنك لم تُضف إلى اسمك إلاَّ أحَبَّ الخلق إليك، فقال الله تعالى: صدقت يا آدم إنه لأحبُّ الخلق إليَّ، إذ سألتني بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك"[3].

---

(١) ك: وتشفعه بالنبي ﷺ إلى ربه عز وجل.

(٢) نقلاً من **شفاء السقام** ١٦١.

(٣) **المستدرك** ٢/ ٦١٥ وقال الذهبي: "موضوع"، و**شفاء السقام** ١٦١-١٦٢ و**تحقيق النصرة** ١١٣-١١٤ و**الصارم المنكي** ٦٠ حيث قال: "حديث غير صحيح ولا ثابت بل هو حديث ضعيف الإسناد جداً" و**مجمع الزوائد** ٨/ ٢٥٣ حيث قال: "رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وفيه من لم أعرفهم".

رواه الطبراني وزاد: "وهو آخر الأنبياء من ذريتك"[١].

قال السبكي: وإذا جاز السؤال بالأعمال، كما في حديث الغار الصحيح[٢] وهي مخلوقة، فالسؤال بالنبي ﷺ أولى[٣].

وفي العادة: أنَّ من له عند شخص قدر يُتوسل به إليه في غيبته فإنه يُجيب إكراماً للمتوسل به.

وقد يكون ذكر المحبوب أو المعظم سبباً للإجابة، ولا فرق في هذا بين التعبير بالتوسل أو الاستغاثة أو التشفُّع أو التَّجَوُّه[٤]، ومعناه التوجه به في الحاجة، وقد يتوسل بمن له جاه إلى من هو أعلى منه[٥].

الحال الثاني: التوسل به ﷺ بعد خلقه في مدة حياته في الدنيا.

منه ما رواه جماعة منهم النسائي والترمذي في الدعوات من **جامعه** عن عثمان بن حنيف: أنَّ رجلاً ضريرَ البصر أتى النبي ﷺ فقال: ادعُ الله لي أنْ يعافيني، قال: إنْ شئتَ دعوتُ وإنْ شئتَ صبرتَ فهو خير لك، قال: فادعه، فأمره أنْ يتوضَّأَ فيُحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي، اللهم شفعه فيَّ[٦].

---

(١) **شفاء السقام** ١٦٢ حيث قال: "رواه البيهقي في **دلائل النبوة**" **وتحقيق النصرة** ١١٤ وقال: "وذكره الطبراني وزاد فيه..." **وكنـز العمال** ١١/ ٤٥٥ حيث قال: "رواه في مسند الطيالسي وسنن سعيد بن منصور وأبو نعيم في **دلائل النبوة والمستدرك**" **والمعجم الصغير** للطبراني ٢/ ٨٢ حيث قال: "لا يروى عن عمر إلا بهذا الإسناد، تفرَّد به أحمد بن سعيد".

(٢) حديث الغار: في **صحيح البخاري**: ٢٢١٥، ٢٢٧٢، ٢٣٣٣، ٣٤٦٥، ٥٩٧٤ **وصحيح مسلم** ٢٧٤٣ **والمعجم الكبير** للطبراني ١٢/ ٣٠٤ وسنن أبي داود ٣٣٧١ وكتاب **مجابي الدعوة** لابن أبي الدنيا ٥- ٧ مع مصادر وروده.

(٣) **شفاء السقام** ١٦٤.

(٤) مأخوذ من الجاه، وفي ك: التوجه.

(٥) المصدر نفسه ١٦٣.

(٦) المصدر نفسه ١٦٥ **ودلائل النبوة** للبيهقي ٦/ ١٦٦ **وتحقيق النصرة** ١١٤ **والجامع الكبير** للترمذي ٥/ ٥٣٦-٥٣٧ (بشار) وتخريجه **والشفا** لعياض ١، ٢٧٢ **وشرح الزرقاني على المواهب** ٨/ ٣١٧ =

قال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلاَّ من هذا الوجه[١].

وصححه البيهقي، وزاد: فقام وقد أبصر[٢].

وفي روايةٍ: ففعل الرجل فبرأ[٣].

الحال الثالث: التوسل به ﷺ بعد وفاته.

روى الطبراني في **الكبير** عن عثمان بن حنيف المتقدم: أنَّ رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة له، وكان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي ابن حنيف فشكا إليه ذلك، فقال له ابن حنيف: اِئْتِ الميضأة فتوضأ، ثمّ ائتِ المسجد فَصلِّ ركعتين، ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربك فيقضي حاجتي، وتذكر حاجتك، فانطلق الرجل فصنع ما قال، ثم أتى باب عثمان، فجاءه البواب حتى أخذ بيده فأدخله على عثمان رضي الله عنه، فأجلسه معه على الطَّنِفسة، فقال: حاجتك؟ فذكر حاجته فقضاها له، ثم قال: ما ذكرت حاجتك حتى كانت الساعة، وقال: ما كانت لك من حاجة فاذكرها، ثم إنَّ الرجل خرج من عنده فلقي ابن حنيف فقال له: جزاك الله خيراً، ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إليَّ حتى كلَّمتَه فيَّ، فقال ابن حنيف: والله ما كَلَّمْته ولكن شهدت رسول الله ﷺ وأتاه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره، فقال له النبي ﷺ: أو تصبر، فقال: يا رسول الله إنه ليس لي قائد وقد شقَّ عليَّ، فقال له النبي ﷺ: اِئْتِ الميضأة فتوضأ، ثم صَلِّ ركعتين، ثم ادعُ بهذه الدعوات، قال ابن حنيف: فوالله ما تفرقنا، وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرٌّ قط[٤].

= والتاريخ الكبير ٣/ ٢/ ٢٠٩-٢١٠ والمعجم الكبير ٩/ ٣٠-٣١ (٨٣١٠، ٩٣١١) والمعجم الصغير ١٨٣-١٨٤ والمستدرك ١/ ٥١٩، ٥٢٦-٥٢٧ وعلل الحديث لابن أبي حاتم ٢/ ١٩٠ (٢٠٦٤).

(١) المصدر نفسه وتحقيق النصرة ١١٤.

(٢) المصدر نفسه ١٦٦-١٦٨ عن دلائل النبوة للبيهقي وانظر: تحقيق النصرة ١١٤.

(٣) المصدر نفسه ١٦٦ وتحقيق النصرة ١١٤.

(٤) المصدر نفسه ١٦٧-١٦٨ والمعجم الكبير ٩/ ٣١ ودلائل النبوة للبيهقي ٦/ ١٦٧-١٦٨.

ورواه البيهقي من طريقين بنحوه[١].

قال السبكي: والاحتجاج من هذا الأثر بفهم عثمان ومن حضره الذين هم كانوا أعلم بالله ورسوله وبفعلهم[٢].

قلت: وقد سبق في قبر فاطمة بنت أسد رضي الله عنها قوله ﷺ في دعائه إليها: "بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلي"، وأنَّ في سنده روح بن صلاح، وثقه ابن حبان[٣] والحاكم، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال **الصحيح**، وفيه دلالة ظاهرة للحال الثاني بالنسبة إليه ﷺ، وكذا للحال الثالث لقوله ﷺ: "الأنبياء الذين من قبلي"[٤].

وقد يكون التوسل به ﷺ بعد الوفاة بمعنى طلب أنْ يدعو كما كان في حال الحياة[٥]، وذلك في ما رواه البيهقي من طريق الأعمش عن أبي صالح عن مالك الدار.

ورواه ابن أبي شيبة بسند صحيح عن مالك الدار، قال: أصاب الناس قحطٌ في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فجاء رجلٌ إلى قبر النبي ﷺ فقال: يا رسول الله استسقِ لأمتك فإنهم قد هلكوا، فأتاه رسول الله ﷺ في المنام فقال: ائتِ عمر فاقرئه السلام وأخبره أنهم مسقون، وقل له: عليك الكيس الكيس، فأتى الرجل عمر رضي الله عنه فأخبره، فبكى عمر رضي الله عنه ثم قال: يا ربِّ ما آلو إلا ما عجزت عنه[٦].

وروى سيف[٧] في **الفتوح**: أنَّ الذي رأى المنام المذكور بلالُ بن الحارث

---

(١) **تحقيق النصرة** ١١٤ حيث ذكر الروايتين و**دلائل النبوة** ٦/ ١٦٦-١٦٨.

(٢) **شفاء السقام** ١٦٨-١٦٩.

(٣) **كتاب الثقات** ٤/ ٢٤٤.

(٤) **المعجم الكبير** ٢٤/ ٣٥١-٣٥٢ و**مجمع الزوائد** ٩/ ٢٥٦-٢٥٧.

(٥) ر، س، م١: في حياة، خ، م٢: في حياته.

(٦) **فتح الباري** ٢/ ٤٩٥-٤٩٦ و**المصنف لابن أبي شيبة** ٧/ ٤٧٢-٤٨٣ و**شفاء السقام** ١٧٤.

(٧) هو سيف بن عمر التميمي مؤلف كتاب الردة والفتوح ومسير عائشة وعلي، توفي في حدود سنة ١٨٠=

المزني، أحد الصحابة رضي الله عنهم[1].

ومحل الاستشهاد طلب الاستسقاء منه ﷺ وهو في البرزخ ودعاؤه لربه غير ممتنع في هذه الحالة، وعلمه بسؤال من يسأله قد ورد، فلا مانع من سؤال الاستسقاء وغيره منه، كما كان في الدنيا[2].

وسبق في **الفصل الحادي والعشرين من الباب الرابع** ما رواه ابو الجوزاء[3]، قال: قحط أهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا إلى عائشة رضي الله عنها، فقالت: فانظروا إلى قبر النبي ﷺ، فاجعلوا منه كوّة إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف، ففعلوا فمطروا[4]، الخبر المتقدم.

وقد يكون التوسل به ﷺ بطلب ذلك الأمر منه، بمعنى أنه ﷺ قادر على التسبب بسؤاله وشفاعته إلى ربه فيعود إلى طلب دعائه وإنْ اختلفت العبارة.

ومنه قول القائل له: "أسألك مرافقتك في الجنة . . . الحديث"[5]، ولا يقصد به إلا كونه ﷺ سبباً وشافعاً[6].

الحال الرابع: التوسل به ﷺ في عرصات القيامة فيشفع إلى ربه تعالى، وذلك مما قام الإجماع عليه وتواترت به الأخبار.

وروى الحاكم وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أوحى الله

= للهجرة، نقل منهما الطبري كثيراً في تاريخه والأصفهاني في **الأغاني** وابن عساكر في **تاريخ دمشق** وابن الأثير في **الكامل** وغيرهم كثير، انظر مقدمة تحقيقي لما وصل إلينا منهما.

(١) نقلاً من **فتح الباري** ٢/ ٤٩٥-٤٩٦ وانظر: **تاريخ الطبري** ١/ ٢٥٧٤-٢٥٧٦.

(٢) **شفاء السقام** ١٧٤.

(٣) هو أوس بن عبد الله الربعي البصري، ويقال: ابن خالد، كتاب **الكنى** للدولابي ١/ ١٣٩ و**ميزان الاعتدال** ١/ ٢٧٨ و**سير أعلام النبلاء** ٤/ ٣٧١ مع مصادر ترجمته.

(٤) **شفاء السقام** ١٧٢ و**الوفا بأحوال المصطفى** ٢/ ٨٠١ (عبد الواحد) وسنن الدارمي ١/ ٤٣-٤٤ و**تحقيق النصرة** ١١٥.

(٥) **صحيح مسلم**، الصلاة ٧٥٤ وسنن النسائي، التطبيق ١١٢٦ وسنن أبي داود، الصلاة ١١٢٥ و**المعجم الكبير** للطبراني ٥/ ٥٦ و**شفاء السقام** ١٧٤-١٧٥ و**رياض الصالحين** للنووي ٦٣ عن مسلم.

(٦) ذكرت أحاديث الشفاعة يوم القيامة بطولها في **كشف الأستار** ٤/ ١٦٨-١٧٢.

إلى عيسى: يا عيسى آمِنْ بمحمد ومُرْ مَن أدركه من أمتك أنْ يؤمنوا به، فلولا محمد ما خلقت آدم، ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب، فكتبت عليه: لا إلهَ إلاّ الله محمد رسول الله، فسكن[1].

قلت: فكيف لا يُستشفع، ولا يُتوسل بمن له هذا المقام والجاه عند مولاه؟ بل يجوز التوسل بسائر الصالحين، كما قاله السبكي[2]، وإنْ نقل بعضهم عن ابن عبد السلام ما يقتضي أنَّ سؤال الله بعظيمٍ من خلقه ينبغي أنْ يكون مقصوراً على نبينا ﷺ.

وقد روى ابن النعمان في **مصباح الظلام** قصة استسقاء عمر رضي الله عنه بالعباس عمِّ رسول الله ﷺ نحو ما في **الصحيح**، وأنَّ الحافظ أبا القاسم هبة الله بن الحسن[3] رواها من طرق، وفي بعضها عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا قحط استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه[4]، ويقول: اللهم إنا كنا إذا قحطنا توسلنا إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعمِّ نبينا ﷺ فاسقنا، قال: فيسقون[5].

وفي رواية له عن ابن عباس: أنَّ عمر رضي الله عنه قال: اللهم إنا نستسقيك بعمِّ نبيك ﷺ، ونستشفع إليك بشيبته، فسقوا، وفي ذلك يقول عباس بن عتبة بن أبي لهب:

بعمِّي سقى اللهُ الحجاز وأهلَه عشيَّة يَستسقي بشيبته عمر[6]

---

(١) المستدرك ٢/ ٦١٤-٦١٥ وقال الذهبي: "أظنه موضوعاً على سعيد بن المسيب"، وشفاء السقام ١٦٢ وتحقيق النصرة ١١٥.

(٢) شفاء السقام ١٧٢.

(٣) تاريخ دمشق: ٢٦/ ٣٥٥ (دار الفكر).

(٤) فتح الباري ٢/ ٤٩٤

(٥) المصدر نفسه وشفاء السقام ١٧١ والمعجم الكبير ١/ ٧٢ وصحيح ابن حبان ٤/ ٢٢٨ وإتحاف السادة المتقين ٥/ ٤٨.

(٦) شفاء السقام ١٧٢.

وروى: أنَّ العباس رضي الله عنه قال في دعائه: وقد توجه بي القوم إليك لمكاني من نبيّك ﷺ[1].

وقال عياض في **الشفا** بسند جيدٍ[2] عن ابن حميد[3] ـ أحد الرواة ـ عن مالك، في ما يظهر، قال: ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين مالكاً في مسجد رسول الله ﷺ، فقال مالك: يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإن الله تعالى أدَّبَ قوماً فقال: ﴿ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ . . . الآية﴾[4]، ومدح قوماً فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ . . . الآية﴾[5]، وذمَّ قوماً فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ . . . الآية﴾[6]، وإنَّ حرمته ميتاً كحرمته حيَّاً، فاستكان لها أبو جعفر، فقال: يا أبا عبد الله أستقبل القبلة وأدعو أم أستقبل رسولَ الله ﷺ؟ فقال: ولِمَ تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به، فيشفعك الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ . . . الآية﴾[7].

فانظر هذا الكلام من مالك، وما اشتمل عليه من أمر الزيارة والتوسل بالنبي ﷺ واستقباله عند الدعاء، وحسن الأدب التام معه[8].

---

(١) المصدر نفسه و**اعلام النبوة** للماوردي ١٣١-١٣٢ و**فتح الباري** ٢/ ٤٩٧.

(٢) قال ابن عبد الهادي في **الصارم المنكي** ٣٤٥: "إسناد مظلم منقطع".

(٣) قال ابن عبد الهادي في **الصارم المنكي** ٣٤٥: "ابن حميد هو محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف كثير المناكير غير محتج بروايته ولم يسمع من مالك شيئاً ولم يلقه، وهو غير أبي سفيان محمد بن حميد المعمري أحد الثقات" وبيَّن سبب ذلك.

(٤) سورة الحجرات ٢.

(٥) سورة الحجرات ٣.

(٦) سورة الحجرات ٤.

(٧) **شفاء السقام** ١٥٤ عن كتاب **الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٣٥ و**التعريف** ٢٢، وانظر **الصارم المنكي** ٣٤٥ -٣٤٩/ ٣٨٠ حيث قال: "هي باطلة موضوعة"، وذكر أنَّ: "ابن حميد: هو محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف كثير المناكير، وهو غير محمد بن حميد المعمري أحد الثقات" و**أهم الأحكام في مناسك الحج والعمرة على خير الأنام** لابن تيمية ٣٩ حيث قال: "كذب على مالك".

(٨) **شفاء السقام** ٧٠.

وقال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين السامَرِّي الحنبلي[١] في **المستوعب**: باب زيارة قبر النبي ﷺ، وذكر آداب الزيارة، وقال: ثم يأتي حائط القبر فيقف ناحيته، ويجعل القبر تلقاء وجهه، والقبلة خلف ظهره، والمنبر عن يساره، وذكر كيفية السلام والدعاء، منه: اللهم إنك قلت في كتابك لنبيك عليه السلام: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ... الآية﴾[٢]، وإني قد أتيت نبيك مستغفراً، فأسألك أنْ توجب لي المغفرة كما أوجبتها لمن أتاه في حياته، اللهم إني أتوجه إليك بنبيك ﷺ، وذكر دعاءً طويلاً[٣].

وقال أبو منصور الكرماني[٤] من الحنفية: إنْ كان أحدٌ أوصاك بتبليغ التسليم تقول: السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان، يستشفع بك إلى ربك بالرحمة والمغفرة فاشفع له[٥].

وقال عياض: قال مالك في رواية ابن وهب: إذا سلَّم على النبي ﷺ ودعا يقف ووجهه إلى القبر لا إلى القبلة، ويدنو ويسلم ولا يَمَسُّ القبر بيده[٦].

وفي رواية نقلها عياض عن **المبسوط**[٧] أنه قال: لا أرى أنْ يقف عند القبر يدعو، لكن يُسَلِّم ويمضي[٨].

---

(١) ترجم له الذهبي ترجمة قصيرة في **سير أعلام النبلاء** ٢٢/ ١٤٤ مع مصادر ترجمته، وكان يعرف بابن سُنينة السامرِّي، وقال: توفي في سنة ٦١٦هـ.

(٢) سورة الحجرات ٢، ٣، ٤.

(٣) المصدر نفسه ٦٥-٦٦.

(٤) هو محمد بن مكرم بن سفيان الكرماني، المتوفى سنة ٥٩٧هـ، **تاج التراجم** لابن قطلوبغا ٢٨١ (محمد خير رمضان يوسف) مع مصادر ترجمته و**الجواهر المضية** ٣/ ٣٧٣، له كتاب **المسالك في المناسك**.

(٥) لعل قوله هذا في كتابه: **المسالك في علم المناسك**، ومنه نسخة مخطوطة في مكتبة الحرم المكي الشريف.

(٦) **شفاء السقام** ١٦٠ و**الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٧٦.

(٧) **الشفا** للقاضي عياض ٢/ ٧٦ وكتاب **المبسوط** لإسماعيل بن إسحاق الأزدي المالكي، انظر: **الصارم المنكي** ٤٥١.

(٨) **شفاء السقام** ١٥٥ و**الصارم المنكي** ٣٨٠ و**الشفا** ٢/ ٧٦.

قلت: وهي مخالفة أيضاً لما تقدم في مناظرة المنصور لمالك، وكذا لما نقله ابن الموّاز[1] في الحج في ما جاء في الوداع، فإنه قال: قيل لمالك: فالذي يلتزم أترى له أنْ يتعلق بأستار الكعبة عند الوداع؟ قال: لا، ولكن يقف ويدعو، قيل له: وكذلك عند قبر النبي ﷺ؟ قال: نعم[2]، انتهى.

وحمل بعضهم رواية **المبسوط** على مَنْ لم يؤمن منه سوء الأدب في دعائه عند القبر.

نقل ابن يونس المالكي[3] عن ابن حبيب في باب **فرائض الحج** ودخول المدينة، أنه قال: ثم اقصد إذا قضيت ركعتيك إلى القبر من وُجاه القبلة، فادْنُ منه ثم سلم على رسول الله ﷺ، وأثنِ عليه وعليك السكينة والوقار، فإنه ﷺ يسمع ويعلمُ وقوفك بين يديه، وتسلم على أبي بكر وعمر وتدعو لهما[4].

وقال النووي في **رؤوس المسائل**: عن الحافظ أبي موسى الأصبهاني، أنه روى عن مالك أنه قال: إذا أراد الرجل أنْ يأتي قبر النبي ﷺ فيستدبر القبلة، ويستقبل النبي ﷺ، ويصلي عليه ويدعو[5].

وقال إبراهيم الحربي[6] في **مناسكه**: تولِّي ظهرك القبلة، وتستقبل وسطه، يعني: القبر[7].

---

(١) هو محمد بن إبراهيم بن زياد الاسكندري المالكي المتوفى سنة ٢٦٩هـ وقيل سنة ٢٨١هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٣/٦ مع مصادر ترجمته.

(٢) **الصارم المنكي** ٣٧٠-٣٧١.

(٣) هو أحمد بن يونس بن سعيد القسنطيني المتوفى سنة ٨٧٨هـ، **نيل الابتهاج** ٨٢ (بهامش الديباج) نقلا من **الضوء اللامع** للسخاوي وقال: "قلت: أخذ عنه السيد الشريف نور الدين السمهودي الشافعي".

(٤) **شفاء السقام** ١٥٩.

(٥) المصدر نفسه ومتن **الايضاح في المناسك** للنووي ١٥٨.

(٦) هو أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق البغدادي الحربي المتوفى سنة ٢٨٥هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٣/٣٥٦ مع مصادر ترجمته.

(٧) **شفاء السقام** ٧٤، ١٥٣ **والمغني** لابن قدامة ٣/٥٥٨.

وروى أبو القاسم طلحة بن محمد في **مسند أبي حنيفة** بسنده عن أبي حنيفة، قال: جاء أيوب السختياني فدنا من قبر النبي ﷺ، فاستدبر القبلة، وأقبل بوجهه إلى القبر، وبكى بكاءَ غير متباكٍ[1].

وقال المجد اللغوي: روينا عن الإمام الجليل أبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك، قال: سمعت أبا حنيفة يقول: قدم أيوب السختياني وأنا بالمدينة، فقلت: لأنظرنَّ ما يصنع، فجعل ظهره مما يلي القبلة ووجهه مما يلي وجه رسول الله ﷺ، وبكى غير متباك، فقام مقام رجلٍ فقيه[2].

قلت: فهذا يخالف ما ذكره أبو الليث السمرقندي في **الفتاوى** عطفاً على حكايةٍ حكاها الحسن بن زياد عن أبي حنيفة من: أنَّ المُسَلِّم على النبي ﷺ يستقبل القبلة[3].

وقال السروجي الحنفي[4]: يقف عندنا مستقبل القبلة[5].

قال الكرماني منهم: ويقف عند رأسه ويكون وقوفه بين المنبر والقبر مستقبل القبلة[6].

وعن أصحاب الشافعي وغيره: يقف وظهره إلى القبلة ووجهه إلى الحظيرة، وهو قول ابن حنبل[7]، انتهى.

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) **المغانم المطابة** ص ٥٩.

(٣) **شفاء السقام** ١٥٢-١٥٣ و**الجواب الباهر في زوار المقابر** ٢٩ وفي **شرح مسند أبي حنيفة** ٢٠٢-٢٠٣ عن نافع عن ابن عمر: "من السنة أن تأتي قبر النبي ﷺ من قبل القبلة وتجعل ظهرك إلى القبلة وتستقبل القبر بوجهك" ومثل ذلك في **فتح القدير للعاجز الفقير** لابن الهمام ٣/ ٩٤، ٩٦.

(٤) هو أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني بن إسحاق السروجي المتوفى سنة ٧١٠هـ، **الجواهر المضية** ١/ ١٢٣ و**تاج التراجم** لابن قطلوبغا ١٠٧ (محمد خير رمضان يوسف) مع مصادر ترجمته.

(٥) **شفاء السقام** ١٥٣ ويرده ما ورد في **شرح مسند أبي حنيفة** وفي **فتح القدير** لابن الهمام الحنفي.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه.

وقال محقق الحنفية الكمال ابن الهمام[1]: إنَّ ما نُقل عن أبي الليث من أنه يقف مستقبلَ القبلة مردود بما روى أبو حنيفة في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: من السنة أن تأتي قبر رسول الله ﷺ من قبل القبلة، وتجعل ظهرك إلى القبلة، وتستقبل القبر بوجهك، ثم تقول: السلام عليك أيها النبي الكريم ورحمة الله وبركاته[2].

وقال ابن جماعة في **منسكه الكبير**: ومذهب الحنفية أنه يقف للسلام والصلاة عليه ﷺ عند الرأس المقدَّس بحيث يكون عن يساره، ويُبعد عن الجدار قدر أربعة أذرع، ثم يدور إلى أن يقف قبالة الوجه المقدَّس مستدبر القبلة، فيسلم ويصلي عليه ﷺ[3].

وشذَّ الكرماني من الحنفية فقال: إنه يقف للسلام عليه ﷺ مستدبر القبر المقدس مستقبل القبلة[4]، وتبعه بعضهم، وليس بشيءٍ، فاعتمدْ على ما نقلته، انتهى.

واعتمد السبكي ما تقدم من نسبة ما قاله الكرماني للحنفية، قال: واستدلوا بأنَّ ذلك جمعٌ بين العبارتين، قال: وقول أكثر العلماء هو الأحسن، فإنَّ الميت يُعامل معاملةَ الحيِّ، والحيُّ يُسَلَّم عليه مستقبلاً، فكذلك الميت، وهذا لا ينبغي أنْ يتردد فيه[5]، انتهى.

وذكر المطري: أنَّ السلف كانوا إذا أرادوا السلام على النبي ﷺ قبل إدخال الحجُرات في المسجد وقفوا في الروضة مستقبلين السارية التي فيها الصندوق

---

(١) هو كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي الإسكندري الحنفي المعروف بابن الهمام المتوفى سنة ٨٦١هـ، **الفوائد البهية** ١٢٦ وبروكلمان ٢/ ٢٥٥ وملحقه ٢/ ٩١ و**حسن المحاضرة** للسيوطي ١/ ٤٧٤ و**معجم المؤلفين** ١٠/ ٢٦٤.

(٢) **فتح القدير للعاجز الفقير** لابن الهمام ٣/ ٩٥ و**جامع المسانيد** ١/ ٥٢٣ و**تنسيق النظام** ١٢٦.

(٣) انظر: **تحقيق النصرة** ١٠٨.

(٤) **شفاء السقام** ١٥٣.

(٥) المصدر نفسه.

الخشب ـ أي: لكونها في جهة الرأس الشريف ـ مستدبرين الروضة واسطوان التوبة[1].

وتقدم من رواية يحيي عن زين العابدين علي بن الحسين: أنه كان يفعل نحو ذلك.

وروى يحيى بسند جيد عن أبي علقمة الفروي الكبير[2]، قال: كان الناس قبل أنْ يُدْخَل البيت في المسجد يقفون على باب البيت يسلمون[3].

قلت: وذلك لتعذر استقبال الوجه الشريف حينئذٍ، ولذا قال المطري: فلما أُدْخِل بيت رسول الله ﷺ في المسجد وأُدْخِلَتْ حُجُرات أزواجه رضوان الله عليهنَّ وقف الناس مما يلي وجه النبي ﷺ، واستدبروا القبلة للسلام عليه، فاستدبار القبلة في هذه الحالة مستحبٌّ كما في خطبة الجمعة والعيدين وسائر الخطب المشروعة[4]، كما قال ابن عساكر في **التحفة**.

وروى ابن زبالة عن سلمة بن وردان[5]، قال: رأيت أنس بن مالك رضي الله عنهما إذا سَلَّم على النبي ﷺ يأتي فيقوم أمامه[6].

وفي كلام أصحابنا: أنَّ الزائر يستقبل الوجه الشريف في السلام والدعاء[7].

وفي كلام المتأخرين: أنه إذا فرغ من السلام والدعاء والتوسل، يقف بعد ذلك مستقبل القبلة والقبر عن يساره والمنبر عن يمينه فيدعو أيضاً، كما سنشير إليه.

---

(١) **التعريف** ٢٢ و**تحقيق النصرة** ١٠٥.

(٢) أبو علقمة الفروي الكبير، هو عبد الله بن محمد، قال عنه الذهبي في **ميزان الاعتدال** ٤/ ٥٥٤: "ثقة"، وذكره الدولابي في **الكنى** ٢/ ٣٦ ونقل عن يحيى بن معين: "أبو علقمة الفروي عبد الله ثقة".

(٣) **تحقيق النصرة** ١٠٥ عن ابن النجار و**الدرة الثمينة** ٢٠٧.

(٤) **التعريف** ٢٢.

(٥) هو سلمة بن وردان الليثي، أبو يعلى المدني، **تقريب التهذيب** ١/ ٣١٨ و**ميزان الاعتدال** ٢/ ١٩٣ وذكر الذهبي أقوال علماء الرجال في ضعفه ونكارة ما روى عن أنس.

(٦) **شفاء السقام** ١٥٩.

(٧) المصدر نفسه ١٥٣: "وهكذا أصحابنا وغيرهم".

خاتمة

في نبذ مما وقع لمن استغاث بالنبي ﷺ أو طلب منه شيئاً عند قبره الشريف فأُعطيَ مطلوبه ونال مرغوبه مما ذكره الإمام محمد بن موسى بن النعمان في كتابه مصباح الظلام في المستغيثين بخير الأنام

فمن ذلك ما قال: إنه اتفق لجماعة من علماء سلف هذه الأمة من أئمة المحدثين والصوفية والعلماء بالله المحققين.

قال محمد بن المنكدر: أودع رجلٌ أبي ثمانين ديناراً وخرج للجهاد، وقال لأبي: إنْ احتجت إليها أنفقها إلى أنْ أعود، وأصاب الناسَ جهدٌ من الغلاء، فأنفقَ أبي الدنانير، فقدم الرجل وطلب ماله، فقال له أبي: عُدْ إليَّ غَداً، وبات في المسجد يلوذ بقبر النبي ﷺ مرةً وبمنبره مرةً، حتى كاد أنْ يُصبح، يستغيث بقبر النبي ﷺ، فبينا هو كذلك وإذا شخصٌ في الظلام يقول: دونكها يا أبا محمد، فمدَّ أبي يده فإذا هو بصُرَّةٍ فيها ثمانون ديناراً، فلما أصبح جاء الرجل فدفعها إليه(١).

وقال الإمام أبو بكر ابن المقريء(٢): كنت أنا والطبراني(٣) وأبو الشيخ(٤) في

---

(١) **المغانم المطابة** ص ٣٢ وكتاب **مجابي الدعوة** لابن أبي الدنيا ٦٧-٦٨.

(٢) هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم الأصبهاني المعروف بابن المقرىء، توفي سنة ٣٨١هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٦/ ٣٩٨ مع مصادر ترجمته.

(٣) هو سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني، أبو القاسم، مؤلف **المعجم الكبير** وغيره، توفي سنة ٣٦٠هـ، بروكلمان ١/ ١٦٧ وملحقه ١/ ٢٧٩ وسير **أعلام النبلاء** ١٦/ ١١٩ مع مصادر ترجمته.

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ المتوفى سنة ٣٦٩هـ، **سير أعلام** =

حرم رسول الله ﷺ، وكنَّا على حالة، وأثَّرَ فينا الجوع، وواصلنا ذلك اليوم، فلما كان وقت العشاء حضرتُ قبر النبي ﷺ فقلتُ: يا رسولَ الله الجوعُ، وانصرفت، فقال لي أبو القاسم: اجلس، فإمَّا أنْ يكون الرزق أو الموت، قال أبو بكر: فنمت أنا وأبو الشيخ والطبراني جالس ينظرُ في شيءٍ، فحضر بالباب علويٌّ، فدقَّ ففتحنا له، فإذا معه غلامان مع كلِّ واحدٍ زنبيل فيه شيءٌ كثير، فجلسنا وأكلنا وظننا أنَّ الباقي يأخذه الغلام، فولى وترك عندنا الباقي، فلما فرغنا من الطعام قال العلوي: يا قوم أشكوتم إلى رسول الله ﷺ؟ فإني رأيتُ رسول الله ﷺ في المنام فأمرني أنْ أحمل بشيءٍ إليكم[1].

وقال ابن الجلاء[2]: دخلتُ مدينة النبي ﷺ وبي فاقةٌ، فتقدمتُ إلى القبر وقلت: ضيفك، فغفوتُ فرأيت النبي ﷺ، فأعطاني رغيفاً، فأكلتُ نصفه، وانتبهتُ وبيدي النصف الآخر[3].

وقال أبو الخير الأقطع[4]: دخلتُ مدينة النبي ﷺ وأنا بفاقةٍ، فأقمتُ خمسة أيام ما ذقتُ ذواقاً، فتقدمت إلى القبر، وسلمتُ على النبي ﷺ وعلى أبي بكر وعمر، وقلتُ: أنا ضيفك يا رسولَ الله، وتنحَّيتُ ونمتُ خلف القبر، فرأيت في المنام النبي ﷺ وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلي بن أبي طالب بين يديه، فحركني عليّ وقال: قُم، قد جاء رسول الله ﷺ فقمت إليه وقبلت بين عينيه، فدفع إليَّ رغيفاً، فأكلتُ نصفه، وانتبهت فإذا في يدي نصف رغيف[5].

= **النبلاء** ١٦/ ٢٧٦ مع مصادر ترجمته.

(١) **المغانم المطابة** ص ٣٣ **والوفا بأحوال المصطفى** لابن الجوزي ٢/ ٥٥٩ (النجار) وسير **أعلام النبلاء** ١٦/ ٤٠٠-٤٠١، وفيها: "فأمرني بحمل شيءٍ إليكم"، وهو أصوب.

(٢) أبو عبد الله ابن الجلاَّء، أحمد أو محمد بن يحيى، شيخ الشام، ترجم له الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ١٤/ ٢٥١ مع مصادر ترجمته.

(٣) **الرسالة القشيرية** ٧٢٢.

(٤) أبو الخير الأقطع، انظر ترجمته في **حلية الأولياء** ١٠/ ٣٧٧ **والمنتظم** ١٤/ ٩٦ **وسير أعلام النبلاء** ١٦/ ٢٢ مع مصادر ترجمته.

(٥) **الدرة الثمينة** ٢٢٥-٢٢٦ (شكري) **ومثير العزم** ٤٩١ مع مصادر ورود الخبر **والقول البديع** ١٦٦.

وقال أبو عبد الله محمد بن أبي زرعة الصوفي: سافرت مع أبي ومع أبي عبد الله بن خفيف[١] إلى مكة، فأصابتنا فاقة شديدة، فدخلنا مدينة الرسول ﷺ، وبتنا طاوين، وكنت دون البلوغ، فكنت أجيءُ إلى أبي غير دفعة وأقول: أنا جائع، فأتى أبي الحظيرة وقال: يا رسول الله أنا ضيفك الليلة، وجلس على المراقبة، فلما كان بعد ساعة رفع رأسه وكان يبكي ساعة ويضحك ساعة، فسئل عنه فقال: رأيت رسولَ الله ﷺ فوضع في يدي دراهم، وفتح يده، فإذا فيها دراهم، وبارك الله فيها إلى أنْ رجعنا إلى شيراز، وكنا ننفق منها[٢].

وقال أحمد بن محمد الصوفي: تُهتُ في البادية ثلاثة أشهر، فانسلخ جلدي، فدخلت المدينة، وجئت إلى النبي ﷺ فسلَّمتُ عليه وعلى صاحبيه ثم نمتُ فرأيته ﷺ في النوم فقال لي: يا أحمد، جئتَ؟ قلت: نعم، وأنا جائع وأنا في ضيافتك، قال: افتح كفيك، ففتحتهما فملأهما دراهم، فانتبهت وهي ملأى[٣]، وقمت فاشتريتُ خبزاً حواريًّا[٤] وفالوذجاً، وأكلت، وقمت للوقت ودخلت البادية[٥].

وذكر الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في تاريخه بسنده إلى أبي القاسم ثابت بن أحمد البغدادي، قال: إنه رأى رجلاً بمدينة النبي ﷺ أذَّنَ الصبح عند قبر النبي ﷺ، فقال فيه: "الصلاة خير من النوم"، فجاء خادمٌ من خَدَم المسجد فلطمه حين سمع ذلك، فبكى الرجل، وقال: يا رسول الله في حضرتك يُفعَل بي هذا الفعل؟ ففلج الخادم، وحُمل إلى داره فمكث ثلاثة أيام ومات[٦].

---

(١) هو محمد بن خفيف بن إسفكشار الضبي الشيرازي شيخ الصوفية المتوفى سنة ٣٧١هـ، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٣٤٢ مع مصادر ترجمته.

(٢) نقلاً من المغانم المطابة ص ٣٣-٣٤.

(٣) ك: ملاء.

(٤) في الأصول: خبز حواري، وفي المغانم المطابة: خبزا حواري.

(٥) نقلاً من المغانم المطابة ص ٣٤.

(٦) تاريخ دمشق ١١/ ١٠٤ ومختصر تاريخ ابن عساكر ٥/ ٣٣٠.

قلت: والواقعة التي نقلها ابن النعمان عن أبي بكر المقريء[1]، رواها ابن الجوزي في كتابه **الوفا** باسناده إلى أبي بكر المقريء، وبقية الوقائع المذكورة ذكرها غيره أيضاً.

ومن ذلك ما ذكر ابن النعمان أنه سمعه ممن وقع له أو عنه بواسطة، فقال: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن سعيد يقول: كنت بمدينة النبي ﷺ ومعي ثلاثة من الفقراء، فأصابتنا فاقة، فجئت إلى النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله ليس لنا شيءٌ، ويكفينا ثلاثة أمداد من أيِّ شيءٍ كانَ، فتلقاني رجلٌ فدفع إليَّ ثلاثةَ أمداد من التمر الطيِّب.

وسمعت الشريف أبا محمد عبد السلام بن عبد الرحمن الحسيني الفاسي يقول: أقمت بمدينة النبي ﷺ ثلاثة أيام لم استطعم فيها، فأتيتُ عند منبره ﷺ فركعت ركعتين وقلت: يا جدي جُعْتُ وأتمنى عليك ثردة، ثم غلبتني عيني فنمت، فبينا أنا نائم وإذا برجلٍ يوقظني، فانتبهت فرأيت معه قدحاً من خشب وفيه ثريد وسمن ولحم وأفاويه، فقال لي: كُل، فقلت له: من أين هذا؟ فقال: إنَّ صغاري لهم ثلاثة أيام يتمنون هذا الطعام، فلما كان اليوم فَتح الله لي بشيءٍ عملت به هذا، ثم نمت فرأيتُ رسول الله ﷺ في النوم وهو يقول: إنَّ أحدَ إخوانك تمنى عليَّ هذا الطعام فأطعمه منه.

وسمعت الشيخ أبا عبد الله محمد بن أبي الأمان يقول: كنت بمدينة النبي ﷺ خلف محراب فاطمة رضي الله عنها، وكان الشريف مكثر القاسمي[2] نائماً خلف المحراب المذكور، فانتبه فجاء إلى النبي ﷺ فسلَّم عليه وعاد إلينا متبسماً، فقال له شمس الدين صواب، خادم الضريح النبوي، في مَ تبسمت؟ فقال: كانت بي فاقة، فخرجت من بيتي فأتيتُ بيت فاطمة رضي الله عنها،

---

(١) **الوفا بأحوال المصطفى** ٥٥٩/٢.

(٢) النقل هنا من كتاب **مصباح الظلام**، ولعل مكثر القاسمي وهو: مكثر بن عيسى بن فليته بن قاسم، أمير مكة المشرفة، **غاية المرام** لابن فهد ٥٣٨/١ وقال: توفي سنة ٦٠٠هـ، وانظر: **رحلة ابن جبير** ٦٦.

فاستغثتُ بالنبي ﷺ وقلت: إني جائع، فنمتُ فرأيت النبي ﷺ وقد أنطاني[1] قدحَ لبنٍ فشربت حتى رويت، وهذا هو فبصق اللبن من فيه في كفِّي، وشاهدناه من فيه.

وسمعت عبد الله بن الحسن الدمياطي يقول: حكى لي الشيخ الصالح عبد القادر التنيسي بثغر دمياط، قال: كنت أمشي على قاعدة الفقر، فدخلت إلى مدينة النبي ﷺ وسلمت على النبي ﷺ وشكوت له ضرري من الجوع، واشتهيتُ عليه الطعام من البُرِّ واللحم والتمر، وتقدَّمت بعد الزيارة للروضة فصليت فيها، وبِتُّ فيها، فإذا شخص يوقظني من النوم، فانتبهتُ ومضيت معه، وكان شاباً جميلاً خَلقاً وخُلُقَاً، فقدَّم إليَّ جفنةً ثريد وعليها شاة وأطباق من أنواع التمر: صيحاني وغيره، وخبزاً كثيراً من جملته خبز أقراص سويق النبق، فأكلتُ وملأَ لي جرابي لحماً وخبزاً وتمراً، وقال: كنت نائماً بعد صلاة الضحى فرأيتُ النبي ﷺ في المنام وأمرني أنْ أفعل لك هذا، ودَلَّني عليك، وعرَّفني مكانك بالروضة، وقال لي: إنك اشتهيت هذا وأردته[2].

وسمعت صديقي علي بن إبراهيم البوصيري[3] يقول: سمعت عبد السلام ابن أبي القاسم الصقلي[4] يقول: حدثني رجلٌ ثقةٌ نسيَ اسمه، قال: كنت بمدينة النبي ﷺ ولم يكن ليَ شيءٌ، فضعفتُ، فأتيتُ إلى الحجرة وقلت: يا سيدَ الأولين والآخرين، أنا رجلٌ من أهل مصر ولي خمسة أشهر في جوارك، وقد ضعفت، فقلت: أسأل اللهَ وأسألك يا رسولَ الله أن يُسَخِّرَ لي من يُشبعني أو يخرجني، ثم دعوت عند الحجرة بدعوات، وجلستُ عند المنبر فإذا برجلٍ قد دخل الحجرة فوقف يتكلم بكلامٍ، ويقول: يا جداه، يا جداه، ثم جاء إليَّ وقبض على يدي وقال لي: قم، فقمت صحبته، فخرج بي من باب جبريل وغدا إلى البقيع وخرج منه فإذا

---

(١) هي لغة في أعطى، ولم يزل العراقيون وأهل الخليج يقولونها، وانظر: **النهاية في غريب الحديث** ٥/٧٦.

(٢) **المغانم المطابة** ص ٣٤-٣٥.

(٣) خ، ص: البوسيري والنقل هنا من **مصباح الظلام** أيضاً.

(٤) خ، ص: السقلي.

بخيمة مضروبة وجارية وعبد، فقال لهما: قوما فاصنعا لضيفكما عيشةً، فقام العبد وجمع الحطب وأوقد النار، وقامت الجارية وطحنت وصنعت مَلَّة، وشاغلني بالحديث حتى أتت الجارية بالملة فقسمها نصفين وأتت الجارية بعُكَّةٍ فيها سمن فَصَبَّ على الملة وأتت بتمر صيحاني فصنعها جيداً[1]، وقال لي: كُلْ، فأكلت شيئاً قليلاً، فصدرت[2]، فقال لي: كل، فأكلت، ثم قال لي: كل، فقلت يا سيدي لي أشهر لم آكل فيها حنطة، ولا أريد شيئاً، فأخذ النصف الثاني وضمَّ ما فضل مني من الملَّة وأتى بمزود وصاعين من تمر فوضعه في المزود، وقال لي: ما اسمك؟ فقلت: فلان، فقال: بالله عليك لا تَعُدْ تشكو إلى جدي فإنه يَعِزُّ عليه ذلك، ومن الساعة متى جعتَ يأتيك رزقك حتى يسبب الله لك من يُخرجك، وقال للغلام: خذه وأوصله إلى حجرة جدي، فغدوتُ مع الغلام إلى البقيع، فقلت له: ارجع قد وصلت، فقال: يا سيدي الله الأحد ما أقدر أفارقك حتى أوصلك إلى الحجرة لئلا يُعلم النبي ﷺ سيدي بذلك، فأوصلني إلى الحجرة، وودعني ورجع، فمكثتُ آكل من الذي أعطاني أربعة أيام، ثم جعتُ بعد ذلك، فإذا بالغلام قد أتاني بطعام، ثم لم أزل كذلك كلما جعتُ أتاني بطعام حتى سبب الله لي جماعة خرجتُ معهم إلى ينبع[3].

وروى ابن النعمان أيضاً بسنده إلى أبي العباس ابن نفيس المقريء الضرير[4]، قال: جعتُ بالمدينة ثلاثة أيام، فجئت إلى القبر وقلتُ: يا رسول الله، جعتُ، ثم نمت ضعيفاً، فركضتني جارية برجلها، فقمت إليها فقالت: اعزم، فقمت معها إلى دارها، فقدَّمت إليَّ خبزَ برٍّ وتمراً وسمناً وقالت: كل يا أبا العباس، قد أمرني بهذا جدي ﷺ، ومتى جعت فَأْتِ إلينا[5].

قال أبو سليمان داود في مصنفه[6] في الزيارة بعد روايته لذلك كله: إنه قد

---

(١) ص: فصفها جبلا.

(٢) كذا في الأصول وفي **المغانم المطابة**، ولها وجه صحيح، فلعلها كانت: فصددت.

(٣) **المغانم المطابة** ص ٣٣.

(٤) هو أحمد بن عبد العزيز بن نفيس، أبو العباس المغربي، **غاية النهاية في طبقات القراء** ١/ ٦٩

(٥) **المغانم المطابة** ص ٣٣.

(٦) هو داود بن عمر بن إبراهيم الشاذلي الإسكندري المتوفى سنة ٧٣٣هـ، مؤلف **البيان والانتصار في**=

وقع في كثير مما ذكر وأمثاله أنَّ الذي يأمره ﷺ في ذلك إنما يكون من الذرية الشريفة، لا سيما إذا كان المتناول طعاماً، لأنَّ من تمام جميل أخلاق الكرام إذا سُئلوا القِرى البداءة بأنفسهم، ثم بمن يكون منهم، فاقتضى خلقه الكريم أنَّ إعطاء سائل القِرى يكون منه ومن ذريته الكريمة.

قلت: والحكايات في هذا الباب كثيرة، بل وقع لي شيءٌ من ذلك، منها: أني كنت بالمسجد النبوي عند قدوم الحاج المصري للزيارة، وفي يدي مفتاح الخلوة التي فيها كتبي بالمسجد، فمرَّ بي بعض علماء المصريين ممن كان يقرأ على بعض مشايخي، فسلمت عليه، فسألني أنْ أمشي معه إلى الروضة الشريفة وأقف معه بين يدي النبي ﷺ، ففعلت، ثم رجعت فلم أجد المفتاح، وتطلبته في الأماكن التي مشيتُ إليها فلم أجده، وشقَّ عليَّ ذهابه في ذلك الوقت الضيِّق مع حاجتي إليه، فجئت إلى النبي ﷺ وقلت: يا سيدي يا رسول الله، ذهب مفتاح الخلوة، وأنا محتاج إليه وأريده من بابك، ثم رجعتُ فرأيت شخصاً قاصداً الخلوة، فظننته بعض من أعرف، فمشيتُ إليه فلم أجده إياه، ووجدت صغيراً لا أعرفه بقرب الخلوة بيده المفتاح، فقلت له: من أين لك هذا؟ فقال: وجدته عند الوجه الشريف، فأخذته منه.

ومن هذا النوع ما اتَّفَق لي في سكناي بتلك الخلوة في ابتداء الأمر، وغير ذلك مما يطول ذكره.

وأنشدت مرَّة بين يديه ﷺ في قضية أوذيت فيها، قصيدة أولها:

يُضام بحبكم يا عُربَ رامه ... نزيلٌ أنتمُ صرتم مرامه
ويعدو من أعاديه عليه ... عداةٌ صار قصدُهُمُ اهتضامه
وأنتم عُربه ينمي إليكم ... ومن أبوابكم حاز احترامه
وفي حَرَمٍ بساحتكم مقيمٌ ... فلا يبغي العراق ولا شآمه
وحبُّكُمُ تَحَكَّم في حَشَاه ... وحبكم لذا أضحى غَرَامه

= زيارة النبي المختار، انظر: معجم المؤلفين ٤/ ١٤٠ مع مصادر ترجمته، وانظر مقدمة الجزء الأول عنه.

وليس لـه مـلاذٌ أو نصيرٌ يُجَرِّدُ دونَ نُصْرَتـه حسامـه
سـواكُـم آلَ غـالـبٍ المـوالـي حماة الجار إنْ لاحت إضامه
ليوث الحرب إنْ مُدَّتْ حرابٌ غيوث المحل إنْ يخلب غمامه
بحقكُـمُ وذاك أجـلُّ حـقٍّ لـه انتصروا فـأنتـم مـن تهامـه
كـرامٌ مكـرمـون بخيـر رسـلٍ عظيـم الجـاه مـوفيـه ذمـامـه

وهي طويلة تزيد على ستين بيتاً، ومنها:

لـه حـرمٌ بـه كَـرَمٌ مفـاضٌ لسـاكنـه فقـد حـاز الكـرامـه
بـه قـد صـار عنـدكُـمُ نـزيـلاً ويرجو نصرَكمْ في ما أضامه[1]
جـوارُكـمُ عـدتْ فيـه الأعـادي عليـه إذ رأوا منـه الإقـامـه
بحضـرتكـم فـلا يبغـي انتقـالاً ولكـن قـد طـال لهـا التـزامـه
فكـادوه بمـا لـم يَخْـفَ عنكـم ليقصـوا عـن عـراصِكُـمُ خيـامـه
فأنجزْ لِي رسولَ الله نصري لتهنـأَ لـي بـذا الحَـرَم الإقـامـه
ويُكبت من عداتي شامتوهم وتعظـم فـي قلـوبهـم النـدامـه
فقـد أمَّلـتُ جاهَـك يـا مـلاذي لـذا ولكـلِّ هـولٍ فـي القيـامـه
وحـاشـا أنْ تُخيِّـب لـي رجـاءً وأنت الغوث من عرَبٍ برامه
كـريـم إنْ أُضيـم لـه نـزيـل فنصـر اللـه يقـدمـه أمـامـه
ومـن عـاداتـه نصـري وجبـري وعـادة مثلـه أبـداً مُـدامـه

فرأيتُ عقب ذلك مناماً يؤذن بالنصر العظيم، ثم رأيته في اليقظة، ولله الحمد والمنة.

وقال الفقيه أبو محمد الإشبيلي[2] في مؤلفه في فضل الحج: إنه نزلت برجلٍ من أهل غرناطة علةٌ عجز الأطباء وأيسوا من برئها، فكتب عنه الوزير أبو عبد الله

(١) انظر: مقدمة **الجزء الثاني** فقد ذكر ما لقيه من متاعب إبّان وصوله إلى المدينة الشريفة.
(٢) هو عبد الحق بن عبد الرحمن الأزدي الأشبيلي، أبو محمد المعروف بابن الخراط المتوفى سنة ٥٨٢هـ، له كتاب في فضل الحج ذكره ابن فرحون في **الديباج** ١٧٤، وانظر عنه: **سير أعلام النبلاء** ٢١/١٩٨ مع مصادر ترجمته و**معجم المؤلفين** ٥/٩٢ مع مصادر ترجمته أيضاً.

محمد بن أبي الخِصَال[1] كتاباً إلى النبي ﷺ يسأله فيه الشفاء لدائه والبرء مما نزل به، وضمَّنه شعراً[2]، وهو:

كتابُ وقيذٍ من زَمانته مستشفِ	بقبرِ رسول الله أحمد يستشفي
له قَدَمٌ قَدْ قيَّدَ الدَّهْرُ خَطْوَهَا	فلم يستطعْ إلاَّ الإشارةَ بالكفِّ
ولما رأى الزوَّارَ يبتدرونه	وقد عاقه عن ظعنه عائقُ الضعف[3]
بكى أسفاً واستودع الركب إذ غدا	تحيَّةَ صدقٍ تُفعم الركبَ بالعَرف
فيا خاتم الرسل الشفيع لربه	دعاء مهيضٍ خاشع القلب والطرف
عتيقك عبد الله ناداك ضارعاً	وقد أخلص النجوى وأيقن بالعطف
رجاك لضرٍّ أعجز الناس كشفه	ليصدر داعيه بما شاء من كشف
لرِجْلٍ رمى فيها الزمان فقصَّرت	خطاه عن الصفِّ المُقدَّم في الزَّحف
وإني لأرجو أن تعودَ سويَّة	بقدرة من يحيي العظام ومن يشفي
فأنت الذي نرجوه حيًّا وميِّتاً	لصرفِ خطوبٍ لا تَزيع إلى صَرف[4]
عليك سلام الله عِدَّةَ خلقه	وما يقتضيه من مزيد ومن ضِعْفِ

قال: فما هو إلاَّ أنْ وصل الركبُ إلى المدينة، وقُرِيءَ على قبر النبي ﷺ هذا الشعر، وبريء الرجل في مكانه، فلما قدم الذي استودعه إياه وجده كأنه لم يصبه ضرٌّ قط[5].

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن مسعود بن خلصة الغافقي المعروف بابن أبي الخصال المقتول بقرطبة سنة ٥٤٠هـ، انظر عنه **معجم المؤلفين** ١٢/١٨ مع مصادر ترجمته ومقدمة كتاب **رسائل ابن أبي الخصال** تح محمد رضوان الداية، وبروكلمان ١/٣٦٨ وملحقه ١/٦٢٩ والظاهر أن هذه الرسالة إما من كتاب رسائله الذي وصل إلينا ناقصاً أو من كتابه الآخر: **ظل الغمامة وطوق الحمامة في مناقب من خصَّه رسول الله ﷺ بالكرامة** ومنه نسخة مخطوطة في الاسكوريال وأخرى في المكتبة البريطانية، وذكر محمد رضوان الداية أنه له كتاب: **ابن أبي الخصال رئيس كتَّاب الأندلس** تحت الطبع في سلسلة أعلام الفكر.

(٢) في **المغانم المطابة** ص ٣٧: "وضمن الكتاب شعره".

(٣) ك: قصده؛ وفي بقية الأصول: ضعفه.

(٤) تزيع: وزعه يزعَه وزعاً مثل وضعه يضعه وضعاً: أي كفَّه فاتَّزع هو أي كفَّ.

(٥) نقلاً من **المغانم المطابة** ص ٣٧: "ومنها ما رويناه من عند الفقيه أبي محمد الإشبيلي في مؤلفه الموضوع في فضل الحج قال: نزلت برجل من أهل غرناطة...".

الفصل الرابع
في آداب الزيارة والمجاورة
وهي كثيرة

منها: الآداب المتعلقة بسفرها، وهي كما في سائر الأسفار، من الاستخارة، وتجديد التوبة، والخروج من المظالم، واستحلال المعاملين، والتوصية، وإرضاء من يتوجه إرضاؤه، وإطابة النفقة، والتوسعة في الزاد على نفسه ورفيقه وجماله، وعدم المشاركة فيه، وتوديع الأهل والإخوان والتماس أدعيتهم، وتوديع المنزل بركعتين، ويقرأ بعد السلام آية الكرسي ولإيلاف قريش، ثم يدعو ويسأل الإعانة والتوفيق في سائر أموره، ويقول: اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب، اللهم أقبض لنا الأرض وهوّن علينا السفر[1]، فإذا نهض من جلوسه، قال: اللهم بك انتشرت، وإليك توجهت، وبك اعتصمت، اللهم أنت ثقتي وأنت رجائي، اللهم اكفني ما أهمني، وما لا أهتم له، وما أنت أعلم به مني، اللهم زودني التقوى، واغفر لي ذنبي، ووجهني للخير حيث ما توجَّهتُ[2].

ويستحب أنْ يتصدق عند الخروج من منزله بشيءٍ وإنْ قَلَّ، وأنْ يحرص على رفيقٍ موافقٍ، راغبٍ في الخير، كارهٍ للشر، إنْ نسيَ ذكَّره، وإنْ ذكر أعانه، إلى غير ذلك من آداب السفر.

ومنها: إخلاص النيَّة، وخُلوص الطويَّة، فإنما الأعمال بالنيات، فينوي

(١) متن الايضاح في المناسك للنووي ١٥.
(٢) المصدر نفسه ١٤.

التقرب إلى الله تعالى بزيارة رسول الله ﷺ.

ويستحب أن ينوي مع ذلك التقرب بالمسافرة إلى مسجده ﷺ، وشدِّ الرحل إليه، والصلاة فيه، كما قاله أصحابنا وغيرهم منهم ابن الصلاح[1] والنووي[2].

قال ابن الصلاح: ولا يلزم من هذا خلل في زيارته على ما لا يخفى.

ونقل شيخ الحنفية الكمال بن الهمام عن مشايخهم[3]: أنه ينوي مع زيارة القبر زيارة المسجد[4].

ثم قال: إنَّ الأولى عنده تجريد النية لزيارة قبره عليه الصلاة والسلام، ثم إنْ حصل له، إذا قدم، زيارة المسجد أنْ يستفتح فضل الله في مرة أخرى ينويهما فيها، لأنَّ في ذلك زيادة تعظيمة وإجلاله ﷺ، وليوافق ظاهر قوله عليه السلام: "لا تعمله حاجة إلا زيارتي"[5]، انتهى.

وفيه نظر، لأنه ﷺ حثَّ أيضاً على قصد مسجده، ففي امتثاله تعظيمه أيضاً.

وقوله: "لا تعمله حاجة"، أي: لم يحثّ الشرع عليها، وقد لا يسمح له الزمان بزيارة المسجد، فليغتنم قصد ذلك مع الزيارة، بل ينوي أيضاً الاعتكاف فيه ولو ساعة، وأنْ يُعَلِّم فيه خيراً أو يتعلمه، وأنْ يذكر الله فيه ويذكر به، وإكثار الصلاة والتسليم على النبي ﷺ، وختم القرآن إنْ تيسر، والصدقة على جيرانه ﷺ، وغير ذلك مما يستحب للزائر فعله، فينوي التقرب به أولاً ليثاب على القصد، فنيَّةُ المؤمن خير من عمله، وينوي اجتناب المعاصي والمكروهات حياءً من الله ورسوله ﷺ.

---

(١) قال ابن الصلاح: "إذا انصرف الحاج والمعتمرون من مكة فليتوجهوا نحو مدينة رسول الله ﷺ فإنها من أهم القربات وأنجح المساعي"، **المغانم المطابة** ص ٢٥ ومثله كلام السروجي كما جاء في **شفاء السقام** ٦٥.

(٢) **متن الايضاح في المناسك** للنووي ١٥٧.

(٣) ك: مشايخه.

(٤) **فتح القدير للعاجز الفقير** ٣/ ٩٤-٩٥.

(٥) المصدر نفسه.

ومنها: أنْ يكون دائم الأشواق إلى زيارة الحبيب الشفيع، كلفاً[١] بالوصول إلى ذلك الجناب الرفيع، فالشوق إلى لقائه وطلب الوصول إلى فنائه من أظهر علامات الإيمان، وأكثر وسائل الفوز يوم الفزع الأكبر بالأمن والأمان، وليزدد بالعزم شوقاً وصبابة وتوقاً[٢]، وكلما ازداد دنوّاً ازداد غراماً وحنوّاً.

ومنها: أنْ يقول إذا خرج من بيته: بسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إليك خرجتُ وأنت أخرجتني، اللهم سلمني وسلِّم مني، وردَّني سالماً في ديني كما أخرجتني، اللهم إني أعوذ بك أنْ أَضِلَّ أو أُضَلَّ، أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ، أو أَظْلِمَ أو أُظلَم، أو أَجْهَلَ أو يُجْهَلَ عليَّ، عَزَّ جارُك وجَلَّ ثَناؤك وتبارك اسمُك ولا إلهَ غيرُك[٣].

وكذا يقول الدعاء المستحب لقاصد المسجد.

ومنها: الإكثار في المسير من الصلاة والتسليم على النبي ﷺ، بل يستغرق أوقات فراغه في ذلك وغيره من القربات.

ومنها: أنْ يتتبع ما في طريقه من المساجد والآثار المنسوبة إلى النبي ﷺ، فيحييها بالزيارة، ويتبرك بالصلاة فيها، وقد استقصيناها في ما سبق.

ومنها: إذا دنا من حرم المدينة وشاهد أعلامها ورُباها وآكامها فليستحضر وظائف الخضوع والخشوع مستبشراً بالهنا وبلوغ المنى، وإنْ كان على دابة حَرَّكها أو بعيراً أوضعه تباشراً بالمدينة، ولله درُّ القائل:

قُربُ الدِّيَار يزيدُ شوقَ الوَالِهِ ... لا سيما إنْ لاحَ نورُ جمالِهِ
أو بَشَّرَ الحادي بأنْ لاحَ النَّقَا ... وبَدَتْ على بعدٍ رؤوسُ جباله
فهناك عِيلَ الصَّبرُ من ذي صبوةٍ ... وبدا الذي يُخفيه من أحواله[٤]

---

(١) خ: كل عما.
(٢) ك: ووثوقاً.
(٣) **متن الايضاح في المناسك** للنووي ١٥.
(٤) **المغانم المطابة** ص ٤٣ وهذه الأبيات ضمن عشرة أبيات أخرى.

وليجتهد حينئذٍ في مزيد الصلاة والسلام، وترديد ذلك كلما دنا من الربى والأعلام.

ولا بأس بالتَرَجُّل والمشي عند رؤية ذلك المحل الشريف والقرب منه، كما يفعله بعضهم، لأنَّ وفدَ عبد القيس لما رأوا النبي ﷺ نزلوا عن الرواحل، ولم يُنكر عليهم، وتعظيمه بعد الوفاة كَهُوَ في الحياة[1].

وقال أبو سليمان المالكي[2] في **الانتصار**: إنَّ ذلك يتأكد فعله لمن أمكنه من الرجال، وإنه مستحبٌ تواضعاً لله وإجلالاً لنبيه ﷺ.

وحكى عياض في **الشفا**: أنَّ أبا الفضل الجوهري[3] لما ورد المدينة زائراً وقربَ من بيوتها، ترجَّل باكياً منشداً:

ولما رأينا رَسْمَ من لم يَدَعْ لنا ... فؤاداً لعرفان الرسوم ولا لُبَّا

نزلنا من الأكوار نمشي كرامةً ... لمن بانَ عنه أنْ نُلِمَّ به ركبا[4]

ومنها: إذا بلغ حرم المدينة الشريفة فليقل بعد الصلاة والتسليم: اللهم إنَّ هذا حَرَمُ رسولك ﷺ الذي حَرَّمته على لسانه، ودعاك أنْ تجعل فيه من الخير

---

(١) **شرح الزرقاني على المواهب** ٣/٨٠١ **وسبل الهدى والرشاد** ٦/٥٠٦ حيث قال: "رواه أبو يعلى والطبراني بسند جيد والبخاري في كتاب الإيمان وكتاب الأشربة ومسلم" وطبقات ابن سعد ٢/٢٩٧ **والبداية والنهاية** ٥/٤٦.

(٢) سبق التعريف به.

(٣) **في الشفا** ٢/٤٩: "أنَّ أبا الفضل الجوهري" وفي **المغانم المطابة** ص ٤٥: "أبو نصر إسماعيل بن حماد"، وهو الجوهري المتوفى سنة ٣٩٣هـ، وهو وهم، لأن الجوهري هنا هو أبو الفضل عبد الله بن الحسين الجوهري الواعظ المتوفى سنة ٤٨٠هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ١٨/٤٩٥، وفي **شرح الزرقاني على المواهب** ٨/٣٠١ جاء: "قال **شارح الشفا**: ليس هو عبد الله بن الحسين المصري الواعظ بمصر في حدود السبعين وأربعمائة، وكان من علماء الصالحين يتبرَّك به ويقتدى به في السلوك، وإنما هو كما في **تاريخ الأندلس** عبد الله بن الحكم الترمذي (؟) الأندلسي ذو الوزارتين، له فضل باهر وحسب وأدب، عالم بالقراءات والحديث، وله شعر رائق ونثر فائق، وارتحل للمشرق فأخذ عن ابن عساكر وأكثر الرواية عنه، وله رياسة في عصره وصار بها كالمثل السائر إلى أن ردَّت الأيام منه ما وهبت فأنقضت أيامه وذهبت، فقتل لما خلع سلطانه فنهبت أمواله وكتبه ومات شهيداً رحمه الله"، وهذا وهم من القارىء الهروي أيضاً.

(٤) **الشفا** ٢/٤٩ **والمغانم المطابة** ص ٤٥ **والروضة الفردوسية** ورقة ٢٧ب.

والبركة مِثْلَي ما هو في حرم البيت الحرام، فحرمني على النار، وآمنِّي من عذابك يوم تبعث عبادك، وارزقني من بركاته ما رزقته أولياءك وأهل طاعتك، ووفقني فيه لحسن الأدب وفِعل الخيرات وترك المنكرات، ثم يشتغل بالصلاة والتسليم.

وإنْ كانت طريقه على ذي الحُلَيفة فلا يجاوز المُعَرَّسَ حتى يُنيخ به، ويصلي بمسجده ومسجد ذي الحليفة.

ومنها: أنْ يغتسل لدخول المدينة ويلبس أنظف ثيابه، وهو مستحبٌّ، كما قاله أبو بكر الخفاف[١] في كتاب **الأقسام والخصال**، والنووي[٢] وغيرهما.

وقال صاحب **الطراز** من المالكية[٣]: من آداب الزائر الغسل، ولباس أنظف الثياب.

وقال أبو عبد الله السَّامَرِّي الحنبلي[٤]، في باب الزيارة من **المستوعب**: وإذا قدم مدينة الرسول ﷺ استحبَّ له أن يغتسل لدخولها[٥].

وقال في **الإحياء**: وليغتسل قبل الدخول من بئر الحرة، وليتطيَّب، وليلبس أنظف ثيابه[٦].

وقال الكرماني من الحنفية: فإنْ لم يغتسل خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها.

وفي حديث قيس بن عاصم: أنه لما قدم مع وفده أسرعوا هم بالدخول،

---

(١) هو المبارك بن كامل الخفاف البغدادي، أبو بكر، المتوفى سنة٥٤٣هـ، انظر: **سير أعلام النبلاء** ٢٠/ ٢٩٩ مع مصادر ترجمته.

(٢) **متن الايضاح في المناسك** للنووي ١٥٧.

(٣) هو سنَد بن عنان بن إبراهيم الأزدي المالكي المتوفى بالاسكندرية سنة ٥٤١هـ، مؤلف كتاب **طراز المجالس في شرح المدونة**، توفي ولم يتمه ومنه نسخة في الرباط، انظر: سزكين ١/ ٤٦٩ **والديباج المذهب** لابن فرحون ١٢٦-١٢٧.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله السامَرِّي الحنبلي المعروف بابن أبي سنينة، توفي سنة ٦١٦هـ، انظر: بروكلمان، ملحق ١/ ٦٨٩ وسير **أعلام النبلاء** ٢٢/ ١٤٤ مع مصادر ترجمته.

(٥) **شفاء السقام** ٦٥، وقد سقطت العبارة: "وقال أبو عبد الله... لدخولها" من ك.

(٦) **إحياء علوم الدين** ١/ ٣٠٦.

وثبت هو حتى أزال مهنته[١] وآثار سفره ولبس ثيابه، وجاء على تؤدة ووقَار، ثم أتى النبي ﷺ، فرضي له ذلك وأثنى عليه ﷺ بقوله: "إنَّ فيك لخصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة"[٢].

وفي حديث المنذر بن ساوي التميمي: أنه وفد من البحرين مع أناس، فذهبوا مع سلاحهم فسلموا على رسول الله ﷺ، ووضع المنذر سلاحه ولبس ثياباً كانت معه ومسح لحيته بدُهن، فأتى نبيَّ الله ﷺ . . . الحديث[٣].

ويتجنَّب ما يفعله بعض الجهلة من التجرد من المخيط تشبهاً بحال الإحرام.

ومنها: إذا شاهد القبة المنيفة، وشارف دخول المدينة الشريفة، فليلزم الخشوع والخضوع مستحضراً عظمتها، وأنها البقعة التي اختارها الله تعالى لنبيه ﷺ وحبيبه وصفيّه، ويمثل في نفسه مواقع أقدام رسول الله ﷺ عند ترداده فيها، وأنه ما من موضع يطؤه إلا وهو موضع قدمه العزيز، فلا يضع قدمه عليه إلا مع الهيبة والسكينة، متصوراً خشوعه ﷺ وسكينته في المشي وتعظيم الله عزَّ وجلَّ حتى قرن ذكره بذكره وأحبط عمل من انتهك شيئاً من حرمته، ولو برفع صوته فوق صوته، ويتأسف على فوت رؤيته في الدنيا، وأنه من رؤيته في الآخرة على خطر لسوء صنعه وقُبح فعله، ثم يستغفر الله لذنوبه، ويلتزم سلوك سبيله، ليفوز بالإقبال

---

(١) يريد: أنه خلع ثياب خدمته وبذلته، انظر: **النهاية في غريب الحديث** ٤/ ٣٧٦ وفي حديث الأشعريين كما جاء في **تأويل مختلف الحَديث** لابن قتيبة ١٩٨: قال رسول الله ﷺ لهم: "من كان يمهن له ويكفيه، أو يعمل له؟".

(٢) نقلاً من **المغانم المطابة** ص ٤٤، وقد ورد الحديث عند مسلم والترمذي وابن ماجه وأحمد وأبي داود، وفي كلها: المنذر الأشج، أشج عبد القيس الأشج، الأشج العصري، أشج عبد القيس، وفي سنن ابن ماجه: "وانتظر المنذر الأشج حتى أتى عيبته فلبس ثوبيه"، وفي **طبقات ابن سعد** ١/ ٣١٤: عبد الله بن عوف الأشج، وانظر: **الأسماء المبهمة** للخطيب البغدادي ٤٤٣-٤٤٤ وفيها: "ثم عمد إلى عيبته ففتحها فوضع عنه ثياب السفر"، مع مصادر ورود الخبر، وفي **المصنف** لابن أبي شيبة ٧/ ٥٦١: "أشج بني عصر" وانظر: **مجمع الزوائد** ٩/ ٣٨٧-٣٨٩.

(٣) **مجمع الزوائد** ٩/ ٣٨٨ حيث قال: "رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه سليمان بن نافع العبدي، ولم يذكر فيه جرحاً ولا توثيقاً، وبقية رجاله ثقات" و**ميزان الاعتدال** ٢/ ٢٢٦-٢٢٧ وذكر هذا الخبر وقال: "وسليمان غير معروف".

عند اللقاء، ويحظى بتحية المقبول من ذوي التقى.

ومنها: أنْ لا يخلَّ بشيءٍ مما أمكنه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والغضب عند انتهاك حرمةٍ من حرمه أو تضييع شيءٍ من حقوقه ﷺ، فإنَّ من علامات المحبة غَيرة المحبِّ لمحبوبه، وأقوى الناس ديانةً أعظمهم غيرةً، وإذا خلا القلب من الغيرة فهو من المحبة أخلى، وإنْ زعمَ المحبة فهو كاذب[1].

ومنها: أنْ يقول عند دخوله من باب البلد: بسم الله، ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، رب أدخلني مُدْخَل صِدْقٍ وأخرجني مخرج صدق، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً، حسبي الله، آمنتُ بالله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا إلا بالله، اللهم إني أسألك بحقِّ السائلين عليك، وبحقِّ ممشاي هذا إليك، فإني لم أخرج بطراً ولا أشراً ولا رياءً ولا سمعةً، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، أسألك أنْ تنقذني من النار، وأنْ تغفرَ لي ذنوبي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت[2].

وليحرص على ذلك كلَّ ما قصد المسجد، ففي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً: أنَّ من قال ذلك في مسيره إلى المسجد وكَلَّ الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له، ويقبل الله عليه بوجهه، ثم ليقوِّي في قلبه شرف المدينة وأنها حوت أفضل بقاع الأرض بالإجماع، وإنَّ بعض العلماء قال: إنَّ المدينة أفضل أمكنة الدنيا:

أرضٌ مشى جبريلُ في عرَصَاتها والله شَرَّف أرضَها وسماءَهَا[3]

ومنها: أنْ يُقدِّمَ صدقةً بين يدي نجواه، ويبدأ بالمسجد الشريف قبل التعريج على أمر من الأمور أو شيءٍ هو إلى مباشرته في ذلك الوقت غير مضطرٍ ولا مضرور، فإذا شاهد المسجد النبوي والحرم[4] الشريف المحمدي فليستحضر أنه آتٍ مهبطَ أبي الفتوح جبريل، ومنزلَ أبي الغنائم ميكائيل، والموضع الذي خصَّه

---

(١) المغانم المطابة ص ٤٦.

(٢) المصدر نفسه ص ٤٩.

(٣) تحقيق النصرة ١٠٤ والمغانم المطابة ص ٥٠-٥١.

(٤) ك: والمحل.

الله بالوحي والتنزيل، فليزدد خضوعاً وخشوعاً يليق بهذا المقام، ويقتضيه هذا المحل الذي ترتعد دونه الأقدام[1]، ويجتهد في أنْ يوفي للمقام حقَّه من التعظيم والقيام[2].

ومنها: ما قاله القاضي فضل الله بن النصير الغوري[3] من: أنَّ دخول الزائر من باب جبريل أفضلُ، أي: لما سبق فيه عند ذكر أبواب المسجد.

وجرت عادة القادمين من ناحية باب السلام بالدخول منه، فإذا أراد الدخول فليفرغ قلبه، وليصَفِّ ضميره، ويقدِّم رجله اليمنى ويقول: أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وبنوره القديم من الشيطان الرجيم، بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله، لا قوةَ إلا بالله، اللهم صَلِّ على سيدنا محمد عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليماً كثيراً، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك، رب وفقني وسددني وأصلحني وأعنِّي على ما يُرضيك عني، ومُنَّ عليَّ بحسن الأدب في هذه الحضرة الشريفة، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

ولا يترك ذلك كلَّ ما دخل المسجد أو خرج منه، إلا أنه يقول عند خروجه: "وافتح لي أبواب فضلك"، بدل قوله: "أبواب رحمتك".

ومنها: إذا صار في المسجد فَلْيَنْوِ الاعتكاف مدة لُبثه به وإنْ قَلَّ ـ على مذهب الشافعي ـ ليحوزَ ما فيه من الفضل[4].

ثم ليتوجه إلى الروضة المقدسة، وإنْ دخلَ من باب جبريل فليقصدها من خلف الحجرة الشريفة مع ملازنة الهيبة والوقار، وملابسة الخشية والانكسار، والخضوع والافتقار، ثم ليقف في مُصَلَّى النبي ﷺ إنْ كان خالياً، وإلاَّ ففي ما يلي

---

(١) نقلاً من المغانم المطابة ص ٤٩-٥٠.

(٢) نقلاً من المصدر نفسه ص ٥٠.

(٣) هو فضل الله بن النصير الغوري الكسائي، مؤلف التحفة المكية والأخبار النبوية المدنية، منه نسخة في برلين برقم: ١٣٨٠، بروكلمان: ملحق ٩٣٦/٢ منسوبة للمغوري، وهو وهم.

(٤) المغانم المطابة ص ٥٠.

المنبر من الروضة، وإلاً ففي غيرهما، فيصلي تحيَّة المسجد ركعتين خفيفتين.

قال الكرماني: يقرأ في الأولى بعد الفاتحة: قل يا أيها الكافرون، وفي الثانية: الإخلاص، فإنْ أُقيمت مكتوبة أو خاف فوتها، بدأ بها وحصلت التحية بها، فإذا فرغ حمد الله وأثنى عليه على ما منحه من هذه النعمة العظيمة والمنَّة الجسيمة.

قال الكرماني وصاحب **الاختيار** من الحنفية[١]: إنه يسجد بعد الركعتين شكراً لله تعالى، ويبتهل إليه في أنْ يتمم له ما قصد من الزيارة مع القبول، وأنْ يهبَ له من مهمات الدارين نهاية السُّؤل[٢].

ونقل الزين المراغي عن بعض مشايخه: أنَّ محل تقديم التحية على الزيارة إذا لم يكن مروره قبالة الوجه الشريف، فإنْ كان ذلك استحبَّتْ الزيارة أولاً[٣]، مع أنَّ بعض المالكية رَخَّصَ في تقديم الزيارة على الصلاة، وقال: كلُّ ذلك واسع.

والحجة في استحباب تقديم التحية ما نقله البرهان ابن فرحون عن ابن حبيب، أنه قال في كتاب **الصلاة**: حدثني مطرف[٤] عن مالك عن يحيى بن سعيد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قدمت من سفر، فجئت رسول الله ﷺ أسَلِّم عليه وهو بفناء المسجد، فقال: أَدَخَلتَ المسجد فصليت فيه؟ قلت: لا، قال: فاذهب فادخل المسجد وصَلِّ فيه ثم ائتِ فسلِّم عليَّ[٥].

وقال اللخمي[٦] في **التبصرة**، في باب من جاء مكة ليلاً: ويبتديءُ في مسجد

---

(١) هو عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي المعروف بابن بلدجي المتوفى سنة ٦٨٣هـ، وكتابه هو: **الاختيار لتعليل المختار**.

(٢) **الاختيار لتعليل المختار** ١/ ١٧٥.

(٣) **تحقيق النصرة** ١٠٥.

(٤) هو مطرِّف بن عبد الله بن مُطَرِّف، أبو مصعب المدني، ابن أخت مالك، توفي سنة ٢٢٠هـ، **تقريب التهذيب** ٢/ ٢٥٣ و**شرح الزرقاني على المواهب** ٨/ ٣٠٣.

(٥) **شرح الزرقاني على المواهب** ٨/ ٣٠٣ و**السنن الكبرى** ٢/ ٤٤٢؛ ٩/ ١٧٥.

(٦) كتاب التبصرة لأبي الحسن علي بن محمد الربعي اللخمي المتوفى سنة ٤٩٨هـ، وهو تعليق على **المدونة**، أنظر: **الديباج المذهب** لابن فرحون ٢٠٣ و**الأعلام** للزركلي ٥/ ١٤٨ و**معجم المؤلفين** ٧/ ١٩٧.

النبي ﷺ بتحية المسجد قبل أنْ يأتي القبر ويُسَلِّم، هذا قول مالك[1].

وقال ابن حبيب: يقول إذا دخل: بسم الله والسلام على رسول الله، يريد: أنْه يبتديءَ بالسلام من موضعه، ثم يركع، ولو كان دخوله من الباب الذي بناحية القبر ومروره عليه فوقف فسلم ثم تمادى إلى موضع يصلي فيه لم يكن ضيقاً، انتهى[2].

قلت: وليس في كلام ابن حبيب مخالفة لما ذكره مالك، إذ مُراده أنَّ الداخل من باب المسجد يستحب له السلام على رسول الله ﷺ عنده كما يستحب له الصلاة عليه، لما روى ابن خزيمة في **صحيحه** عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: "إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ، وليُصَلِّ وليقل: اللهم أجرني من الشيطان الرجيم"[3]، ولأنَّ ابن حبيب ذكر بعد ذلك صلاة التحية، ثم الوقوف بالقبر والسلام، والله تعالى أعلم.

ومنها: أنْ يتوجه بعد ذلك إلى القبر الكريم، مستعيناً بالله تعالى في رعاية الأدب في هذا الموقف العظيم، فيقف بخشوع وخضوع تامين تجاه مسمار الفضة الذي بجدار الحجرة المتقدم بيانه في محله لجعله في موضع محاذاة الوجه الشريف، وربما منع بابُ المقصورة التي حول الحجرة الشريفة الواقفَ للزيارة خارجها من مشاهدة ذلك المسمار إلا بتأمل يشغل القلب ويُذهب الخشوع، فليقصد المصرعة الثانية من باب[4] المقصورة القبلي التي على يمين مستقبل القبر الشريف، فإذا استقبلها كان محاذياً له، والزيارة من داخل المقصورة أولى[5]، لأنه موقف السلف.

---

(١) **شفاء السقام** ١٥٨.

(٢) المصدر نفسه **والشفا** ٢/ ٧٧.

(٣) **صحيح ابن خزيمة** ١/ ٢٣١ **والمصنف** لابن أبي شيبة ١/ ٣٧٣-٣٧٤ **والسنن الكبرى** ٢/ ٤٤٢ **وفردوس الأخبار** ١١٨٨ **والمصنف** لعبد الرزاق ١/ ٤٢٥-٤٢٧ ورواه أحمد وابن ماجه والترمذي.

(٤) ك: وربما منعت المقصورة.

(٥) سقطت من ك.

والمنقول: أنَّ الزائر يقف على نحو أربعة أذرع من رأس القبر[1].

وقال ابن عبد السلام[2]: على نحو ثلاثة أذرع، وعلى كلِّ حال فذلك من داخل المقصورة بلا شك.

وقال ابن حبيب في **الواضحة**: واقصد القبر الشريف من وجاه القبلة وادْنُ منه[3].

وقال في **الإحياء**، بعد بيان موقف الزائر بنحو ما قدمناه: فينبغي أنْ تقف بين يديه ـ كما وصفنا ـ وتزوره ميتاً كما كنت تزوره حياً، ولا تقرب من قبره إلا كما كنت تقرب من شخصه الكريم لو كان حياً[4]، انتهى.

ولينظر الزائر في حال وقوفه إلى أسفل ما يستقبل من جدار الحجرة الشريفة، ملتزماً للحياء والأدب التام في ظاهره وباطنه.

قال الكرماني، من الحنفية: ويضع يمينه على شماله كما في الصلاة.

وقال في **الإحياء**: واعلم أنه ﷺ عالم بحضورك وقيامك وزيارتك، وأنه يبلغه سلامك وصلاتك، فَمَثِّلْ صورتَه الكريمة في خيالك موضوعاً في اللَّحْدِ بإزائك، وأخطر عظيم رتبته في قلبك، فقد رويَ عنه ﷺ: أنَّ الله تعالى وَكَّلَ بقبره ملكاً يبلغه سلام من يُسَلِّمُ عليه من أمته[5]، هذا في حقِّ من لم يحضر قبره، فكيف بمن فارق الوطن وقطع البوادي شوقاً إليه واكتفى بمشاهدة مشهده الكريم إذ فاته مشاهدة غرَّته الكريمة[6]؟ انتهى.

---

(١) **شفاء السقام** ١٥٤.

(٢) هو عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٦٦٠هـ، انظر عنه: بروكلمان ١/ ٤٣٠ وملحقه ١/ ٧٦٦ و**معجم المؤلفين** ٥/ ٢٤٩ مع مصادر ترجمته و**طبقات الشافعية** للسبكي ٨/ ٢٠٩ مع مصادر ترجمته أيضاً.

(٣) **شفاء السقام** ١٥٩.

(٤) **إحياء علوم الدين** ١/ ٣٢٠ (الدار المصرية اللبنانية).

(٥) **القول البديع** ١٩٩ و**عمل اليوم والليلة** ٣٢-٣٥ و**المصنف** لابن أبي شيبة ٢/ ٣٩٩؛ ٧/ ٤٤٣ و**الوفا بأحوال المصطفى** ٢/ ٨٠٦ (عبد الواحد).

(٦) **إحياء علوم الدين** ١/ ٣٢٠.

ثم يُسلم الزائر، ولا يرفع صوته ولا يخفيه، بل يقتصد فيقول: السلام عليك يا رسولَ الله، السلام عليك يا نبي الله، السلام عليك يا خيرة الله، السلام عليك يا حبيب الله، السلام يا سيد المرسلين وخاتم النبيين، السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين، السلام عليك وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين، السلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وجميع عباد الله الصالحين، جزاك الله عنَّا يا رسول الله أفضل ما جزى به نبيًّا ورسولاً عن أمته، وصَلَّى عليك كلَّ ما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون أفضل وأكمل ما صلى على أحدٍ من الخلق أجمعين، وأشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه، وأشهد أنك بلغت الرسالة، وأديت الأمانة ونصحت الأمة، وكشفت الغُمَّة، وجاهدت في الله حقَّ جهاده[1].

اللهم آتِه الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته وآته نهاية ما ينبغي أنْ يسأله السائلون[2].

اللهم صلِّ على محمد نبيك ورسولك النبي الأمي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد[3].

ومن عجز عن حفظ هذا أو ضاق الوقت عنه اقتصر على بعضه، كما قاله النووي، قال: وأقلُّهُ: السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم[4].

وجاء عن ابن عمر رضي الله عنهما وغيره من السلف، الاقتصار جداً[5].

---

(١) المغانم المطابة ص ٥٢-٥٤ وهنا اختصر السمهودي كلام الفيروزبادي

(٢) إحياء علوم الدين ٥/ ٤٩ وأتحاف السادة المتقين ٥/ ٥٠.

(٣) المغانم المطابة ص ٥٢-٥٤ وإتحاف السادة المتقين ٥/ ٥٠.

(٤) متن الايضاح في المناسك للنووي ١٥٩.

(٥) الصارم المنكي ٣٢٣ وذكر حديث ابن عمر في السلام.

وعن مالك: يقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته[١].

ونقل البرهان ابن فرحون عن ابن سعيد الهندي[٢] من المالكية، قال في من وقف بالقبر: ولا يقف عنده طويلاً، ثم ذكر سلام ابن عمر رضي الله عنهما، ثم قال: وهذه طريقة ابن عمر، وتبعه مالك في ترك تطويل القيام، واختار بعضهم التطويل في السلام، وعليه الأكثرون[٣].

وقال ابن حبيب، في ما نقل عياض: ثم تقف بالقبر متواضعاً متواقراً، فتصلي عليه ﷺ وتُثْنِي بما يحْضُرُكَ[٤].

قال ابن فرحون: وقال ابن حبيب: يقول: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، صلى الله عليك وسلم يا رسولَ الله أفضل وأزكى وأعلى وأنمى صلاة صلاها على أحدٍ من أنبيائه وأصفيائه، أشهد يا رسول الله أنك قد بلغت ما أُرسِلتَ به، ونصحت الأمة، وعبدت ربك حتى أتاك اليقين، وكنت كما نعتك الله في كتابه حيث قال: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٥]، فصلوات الله وملائكته وجميع خلقه في سماواته وأرضه عليك يا رسول الله، السلام عليكما يا صاحِبَيّ رسول الله ﷺ، يا أبا بكر ويا عمر، جزاكما الله عن الإسلام وأهله أفضل ما جزى وزيري نبي على وزارته في حياته وعلى حسن خلافته إياه في أمته بعد وفاته، فقد كنتما لرسول الله ﷺ وزيري صدق في حياته، وخَلَفْتُماه بالعدل والإحسان في أمته بعد وفاته، فجزاكما الله على ذلك مرافقته في جنته وإيانا معكم برحمته[٦]، انتهى.

---

(١) متن الايضاح في المناسك للنووي ١٥٩.

(٢) هو أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهَمْداني المعروف بابن الهندي المالكي الأندلسي المتوفى سنة ٣٩٩هـ، الديباج المذهب لابن فرحون ٣٨.

(٣) الشفا ٢/٧٩.

(٤) المصدر نفسه ٢، ٧٧.

(٥) سورة التوبة ١٢٨.

(٦) في المغانم المطابة ص ٥٥ : "وروينا عن العارف الولي الشيخ أبي الحسن الشاذلي أنه وقف تجاه الحجرة الشريفة وقال. . ."

وذكر المطري[١] والمجد[٢] تسليماً يشتمل على أوصاف كثيرة، وأوصافه ﷺ غير منحصرة، وهي شهيرة، والحال يضيق عن الاستقصاء، فلذلك اقتصرنا على ما قدمناه.

وقال النووي عقب ما تقدَّم عنه: ثم إنْ كان قد أوصاه أحدٌ بالسلام على رسول الله ﷺ فليقل: السلام عليك يا رسولَ الله من فلان بن فلان، أو فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله، ونحوه من العبارات[٣].

ثم يتأخر إلى صوب يمينه قدر ذراع فيصير تجاه أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فيقول: السلام عليك يا أبا بكر صفيّ رسول الله ﷺ، وثانيه في الغار، ورفيقه في الأسفار، جزاك الله عن أمة رسول الله ﷺ خير الجزاء[٤].

ثم يتأخر إلى صوب يمينه قدر ذراع فيقول: السلام عليك يا عمر الفاروق، الذي أعزَّ الله به الإسلام، جزاك الله عن أمة محمد ﷺ خير الجزاء[٥].

هذا ما ذكره النووي وغيره من أصحابنا وغيرهم، ولعل ابن حبيب حيث ذكر التسليم على النبي ﷺ، وعلى ضجيعيه جملةً، يرى اصطفاف القبور سواء، كما هو إحدى الروايات المتقدمة.

قال النووي وغيره: ثم يرجع الزائر إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله ﷺ، فيتوسل به في حق نفسه، ويستشفع إلى ربه سبحانه وتعالى، قال: ومن أحسن ما حكاه أصحابنا عن العتبي مستحسنين له، وذكر ما سبق في الفصل الثاني[٦].

---

(١) التعريف ٢٢ وما بعدها.

(٢) المغانم المطابة ص ٤٠-٦٥.

(٣) متن الايضاح في المناسك للنووي ١٥٩ والروضة الفردوسية ورقة ١٤أ وشرح الزرقاني على المواهب ٨/٣٠٧.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) المصدر نفسه ١٥٩-١٦٠.

قلت: وليجدد التوبة في ذلك الموقف، ويسأل الله تعالى أنْ يجعلها توبةً نَصوحاً، ويستشفع به ﷺ إلى ربه في قبولها ويُكثر الاستغفار والتضرع بعد تلاوة قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ـ إلى قوله: ـ رَّحِيمًا﴾[1] مع ما سبق في حكاية العتبي، ويقول: نحن وفدك يا رسول الله وزوارك، جئناك لقضاء حقك، والتبرك بزيارتك، والاستشفاع بك إلى ربك تعالى، فإنَّ الخطايا قد أثقلت ظهورنا، وأنت الشافع المشفع الموعود بالشفاعة العظمى والمقام المحمود، وقد جئناك ظالمين لأنفسنا، مستغفرين لذنوبنا، سائلين منك أنْ تستغفر لنا إلى ربك، فأنت نبينا وشفيعنا، فاشفع لنا إلى ربك، واسأله أنْ يُميتنا على سنتك ومحبتك، ويحشرنا في زمرتك، وأنْ يوردنا حوضك غيرَ خزايا ولا نادمين.

وروى يحيى الحسيني وغيره عن ابن أبي فديك[2]، قال: سمعت بعضَ من أدركتُ يقول: بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي ﷺ فقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[3]، صَلَّى اللَّهُ تعالى على محمدٍ وسَلَّمَ[4].

وفي رواية: صلى الله عليك يا محمد، يقولها سبعين مرةً، ناداه ملك: صلى الله عليك يا فلان، لم تسقط لك اليوم حاجة[5].

قلت: فينبغي تقديمُ ذلك على الدعاء والتوسل.

قال بعضهم: لكنَّ الأولى أنْ يقول: صلى الله وسلم عليك يا رسول الله، وإن كانت الرواية: "يا محمد"، تأدباً[6]، أي: لأنَّ من خصائصه ﷺ أنْ لا يُنادى

---

(١) سورة النساء ٦٤.

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك الديلي مولاهم المدني المتوفى سنة ٢٠٠هـ، شرح الزرقاني على المواهب ٨/ ٣٠٧ وسير أعلام النبلاء ٩/ ٤٨٦ مع مصادر ترجمته.

(٣) سورة الأحزاب ٥٦.

(٤) شرح الزرقاني على المواهب ٨/ ٣٠٧ نقلاً من لوامع الأنوار في الأدعية والأذكار للقسطلاني.

(٥) الروضة الفردوسية ورقة ٧أ وشعب الإيمان للبيهقي ٣/ ٤٩٢ وسنن الدارمي ١/ ٤٧ (٩٤) وتحقيق النصرة ١١٢ والشفا ٢/ ٧٥ وشرح الزرقاني على المواهب ٨/ ٣٠٧.

(٦) تحقيق النصرة ١١٢.

باسمه، بل يقال: يا رسول الله، يا نبي الله، ونحوه، والذي يظهر أنَّ هذا في نداءٍ لا يقترن به الصلاة والسلام[1].

قال المجد: وروينا عن الأصمعي، قال: وقف أعرابي مقابل قبر النبي ﷺ فقال: اللهم إنَّ هذا حبيبُك وأنا عبدك والشيطان عدوك، فإنْ غفرت لي سُرَّ حبيبك وفاز عبدك وغضب عدوك، وإنْ لم تغفر لي غضب حبيبك ورضي عدوك وهلك عبدك، وأنت كريم من أنْ تُغضب حبيبَك وتُرضي عدوك وتهلك عبدك، اللهم إنَّ العرب الكرام إذا مات فيهم سيِّدٌ أعتقوا على قبره، وإنَّ هذا سيد العالمين فأعتقني على قبره، قال الأصمعي، فقلت: يا أخا العرب، إنَّ الله قد غفر لك وأعتقك بحُسنِ هذا السؤال[2].

قال المجد: ويجلس الزائر إنْ طال القيام به، فيكثر من الصلاة والتسليم[3].

ونقل في **شرح المهذب**[4] من **كتاب آداب زيارة القبور** لأبي موسى الأصفهاني[5]: أنَّ الزائر بالخيار، إنْ شاء زار قائماً، وإنْ شاء قعد كما يزور الرجل أخاه في الحياة، فربما جلس عنده وربما زار قائماً ومارّاً، انتهى.

قال المجد: ويأتي بأتم أنواع الصلاة وأكمل كيفياتها، والاختلافُ في ذلك مشهور، قال: والذي أختاره لنفسي: اللهم صلِّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه الصلاة المأثورة ـ أي: التي أخبر بها السائل عن كيفية الصلاة عليه ـ عددَ ما خلقتَ وعددَ ما أنت خالق، وزنة ما خلقت وزنة ما أنت خالق، ومِلْءَ ما خلقت ومِلْءَ ما أنت خالق ومِلْءَ سماواتك ومِلْءَ أرضك ومثل ذلك، وأضعاف ذلك، وعدد خلقك، وزنة عرشك، ومنتهى رحمتك، ومداد كلماتك، ومبلغ رضاك،

---

(١) المصدر نفسه.
(٢) **المغانم المطابة** ص ٥٩.
(٣) المصدر نفسه و**شرح الزرقاني على المواهب** ٨/٣٠٧.
(٤) **المهذب في المذهب** لأبي إسحاق إبراهيم الشيرازي الشافعي المتوفى سنة ٤٧٦هـ وشرحه للنووي.
(٥) هو أبو موسى محمد بن عمر بن أحمد المديني الأصبهاني المتوفى سنة ٥٨١هـ، **سير أعلام النبلاء** ٢١/ ١٥٢ مع مصادر ترجمته وبروكلمان ١/ ٣٦٥ وملحقه ١/ ٦٠٤ و**معجم المؤلفين** ١١/ ٧٦.

وحتى ترضى، وإذا رضيت، وعدد ما ذكرك به خلقك في جميع ما مضي، وعدد ما هم ذاكروك في ما بقي في كلِّ سنة وشهر وجمعة ويومٍ وليلةٍ وساعةٍ من الساعات ونسم ونفس ولمحة وطرفة من الأبد إلى الأبد؛ أبد الدنيا وأبد الآخرة وأكثر من ذلك، لا ينقطع أولاه ولا ينفد أخراه.

ثم يقول ذلك مرةً أو ثلاث مرات، ثم يقول: اللهم صلِّ على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كذلك، ثم يتلو بين يدي سيدنا رسول الله ﷺ ما تيسر من القرآن المجيد، ويقصد الآي والسور الجامعة لصفات الإيمان ومعاني التوحيد[1]، انتهى.

وقال النووي عقب ما تقدم عنه: ثم يتقدم ـ يعني: بعد فراغ الدعاء والتوسل ـ قبالة الوجه الشريف إلى رأس القبر، فيقف بين القبر والأسطوانة التي هناك، ويستقبل القبلة، ويحمد الله تعالى ويمجده، ويدعو لنفسه بما أهمَّه وما أحبَّه، ولوالديه، ولمن شاء من أقاربه وأشياخه وإخوانه وسائر المسلمين[2].

وفي كتب الحنفية وغيرهم نحو هذا[3].

قال العزُّ ابن جماعة: وما ذكروه من العَوْد إلى قبالة الوجه الشريف ومن التقدم إلى رأس القبر المقدس للدعاء عقب الزيارة لم يُنقل عن فِعْلِ الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله تعالى.

قلت: أما الدعاء والتوسل هناك فله أصل عنهم، والذي لم ينقل عنهم إنما هو هذا الترتيب المخصوص، والظاهر أنَّ المراد بذلك تأخير الدعاء عن السلام على الشيخين والجمع بين موقفي السلف:

الأول: الذي كان قبل إدخال الحُجَر.

والثاني: الذي كان بعده، وهو حسن.

---

(١) المغانم المطابة ص ٥٩-٦٠.

(٢) متن الايضاح في المناسك للنووي ١٦٠.

(٣) الاختيار لتعليل المختار ١/ ١٧٥.

بل سبق أوائل سادس فصول **الباب الخامس** من رواية ابن شَبَّة: أنَّ النبي ﷺ حين فرغ من دفن ابنه إبراهيم قال عند رأسه: السلام عليكم[1]، وهو ظاهر في السلام من جهة الرأس.

ومنها: أنْ يأتي المنبر الشريف، ويقف عنده، ويدعو الله تعالى، ويحمده على ما يسَّرَ له، ويصلي على رسوله ﷺ ويسأل الله سبحانه وتعالى من الخير أجمع، ويستعيذ به من الشر أجمع، كما قاله ابن عساكر، زاد الأقشهري عقبه: كما كانت الصحابة تفعل، يشير إلى ما رواه عن يزيد بن عبد الله بن قسيط[2]، قال: رأيت رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ إذا خلا المسجد يأخذون برمانة المنبر الصلعاء التي كان رسول الله ﷺ يمسكها بيده ثم يستقبلون القبلة ويدعون[3].

وفي **الشفا** لعياض عن أبن قسيط والعتبي رحمهما الله: كان أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم إذا خلا المسجد جَسُّوا[4] رمَّانة المنبر التي تلي القبر بميامنهم، ثم استقبلوا القبلة يدعون[5].

وقال النووي عقب ما تقدم عنه: ثم يأتي الروضة فيكثر فيها من الدعاء والصلاة، ويقف عند المنبر ويدعو[6].

قلت: ويقف أيضاً ويدعو عند اسطوان المهاجرين، ويتبرك بالصلاة عندها وكذا اسطوان أبي لُبابة، واسطوان المحرس، واسطوان الوفود، واسطوان التهجد

---

(١) **فتح الباري** ٩٩/١.

(٢) هو أبو عبد الله المدني، يزيد بن عبد الله بن قُسَيط بن أسامة الليثي، انظر عنه: **تقريب التقريب** ٣٦٧/٢ و**تهذيب التهذيب** ٣٤٢/١١ و**ميزان الاعتدال** ٤٣٠/٤ و**سير أعلام النبلاء** ٢٦٦/٥ مع مصادر ترجمته.

(٣) **الروضة الفردوسية** ورقة ٧ب و**المصنف** لابن أبي شيبة ٥٥٧/٤.

(٤) ص، ر: حبسوا.

(٥) **طبقات** ابن سعد ٢٥٤/١، و**الشفا** ٧٦/٢ والعبارة: "وفي الشفا لعياض .. استقبلوا القبلة يدعون"، لا تظهر في ك.

(٦) **متن الايضاح في المناسك** للنووي ١٦٠.

بعد أنْ يُسلم على فاطمة الزهراء رضي الله عنها عند المحراب الذي في بيتها داخل المقصورة، للقول بدفنها هناك كما سبق.

ومنها: أنْ يجتنب لمسَ جدار القبر وتقبيله والطواف به، والصلاة إليه، قال النووي: لا يجوز أنْ يُطاف بقبره ﷺ ويكره إلصاق البطن والظهر بجدار القبر، قاله الحليمي[1] وغيره، قال: ويكره مسحه باليد وتقبيله، بل الأدب أنْ يُبعد منه كما يبعد منه لو حضر في حياته، هذا هو الصواب، وهو الذي قاله العلماء وأطبقوا عليه، ومن خَطَر بباله أنَّ المسح باليد ونحوه أبلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته، لأنَّ البركة إنما هي في ما وافق الشرع وأقوال العلماء[2]، انتهى.

وفي **الإحياء**: مَسُّ المَشَاهد وتقبيلها عادة النصارى واليهود[3].

وقال الأقشهري: قال الزعفراني[4] في كتابه: وضعُ اليد على القبر ومَسُّه وتقبيله من البدَعِ التي تُنْكَرُ شرعاً[5].

وروى: أنَّ أنس بن مالك رضي الله عنه رأى رجلاً وضع يده على قبر النبي ﷺ فنهاه، وقال: "ما كنا نعرف هذا على عهد رسول الله ﷺ"، وقد أنكره مالك والشافعي وأحمد أشدَّ الإنكار[6].

وقال بعض العلماء: إنه إنْ قصد بوضع اليد مصافحة الميت، يُرجى أنْ لا يكون به حَرَجٌ، ومتابعة الجمهور أحق[7]، انتهى.

وفي **تحفة** ابن عساكر: ليس من السنة أنْ يَمَسَّ جدار القبر المقدس، ولا أنْ

---

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن الحسن البخاري الحليمي الشافعي البغدادي المتوفى سنة ٤٠٣هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٧/ ٢٣١ مع مصادر ترجمته.

(٢) **متن الايضاح في المناسك** للنووي ١٦٠-١٦١.

(٣) **إحياء علوم الدين** ١، ٣٢٠ (الدار المصرية اللبنانية).

(٤) لعله يريد: الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، صاحب الإمام الشافعي، توفي سنة ٢٦٠هـ، **سير أعلام النبلاء** ١٢/ ٢٦٢

(٥) **الروضة الفردوسية** ورقة ٥ب.

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المصدر نفسه.

يقبله ولا يطوف به كما يفعله الجهال، بل يكره ذلك ولا يجوز، والوقوف من بُعْدٍ أقرب إلى الاحترام.

ثم روى من طريق أبي نعيم، قال: أنا عبد الله بن جعفر بن فارس ثَنا أبو جعفر محمد بن عاصم ثنا أبو أسامة عن عبيد الله عن نافع: أنَّ ابن عمر رضي الله عنه كان يكره أنْ يكثر مَسَّ قبر النبي ﷺ.

قال البرهان ابن فرحون، بعد ذكره: وهذا تقييدٌ لما تقدَّم، وهو عن ابن عمر في القبر نفسه، فالجُدُر الظاهرة أخف، إذا لم يكثر منه، قال: وهو دالٌّ على قرب موقف الزائر، ويفسر معنى الدنو الذي عبر به مالك، انتهى.

وقال أبو بكر ابن الأثرم[1]: قلت لأبي عبد الله ـ يعني: أحمد بن حنبل ـ: قبر النبي ﷺ يُلمس ويُتَمَسَّحُ به؟ قال: ما أعرف هذا، قلت له: فالمنبر؟ قال: أما المنبر فنعم، قد جاء فيه شيءٌ يروونه عن ابن أبي فديك عن ابن ذئب عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه مسح المنبر[2]، ويروونه عن سعيد بن المسيب في الرمانة[3]، أي: رمانة المنبر قبل احتراقه.

ويروى عن يحيى بن سعيد، شيخ مالك: أنه حين[4] أراد الخروج إلى العراق جاء إلى المنبر فمسحه ودعَا، فرأيته استحسن ذلك، قلت لأبي عبد الله: إنهم يلصقون بطونهم بجدار القبر، وقلت له: ورأيتُ أهلَ العلم من أهل المدينة لا يمسونه، ويقومون ناحيةً، فيسلمون، فقال أبو عبد الله: نعم، وهكذا كان ابن عمر

(١) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن هانىء الإسكافي الطائي، تلميذ الإمام أحمد بن حنبل، **سير أعلام النبلاء** ١٥/ ٦٢٣ مع مصادر ترجمته.

(٢) **شرح الشفا** لعلي القارىء ٢/ ١٥١ حيث جاء: "ورؤيَ ابن عمر واضعاً يده على مقعد النبي ﷺ من المنبر ثم وضعها على وجهه".

(٣) **المغني** لابن قدامة ٣/ ٥٥٩ وجاء في **المصنف** لابن أبي شيبة ٤/ ٥٥٧: "عن عبد الله بن يزيد الليثي عن سعيد بن المسيب أنه كره أن يضع يده على المنبر"، و**إحياء علوم الدين** ١/ ٣٠٧ (الدار المصرية اللبنانية).

(٤) ك: حيث.

رضي الله عنهما يفعل ذلك، نقله ابن عبد الهادي[1] عن تأليف ابن تيمية[2].

وقال العز ابن جماعة بعد ذكر ما سبق عن النووي: وقال السروجي الحنفي: لا يلصق بطنه بالجدار ولا يمسَّه بيده[3].

وقال عياض في **الشفا**: ومن كتاب أحمد بن سعيد الهندي في من وقف بالقبر: لا يلصق به ولا يمسه ولا يقف عنده طويلاً[4].

وقال ابن قدامة من الحنابلة في **المغني**: ولا يستحبُّ التمسح بحائط قبر النبي ﷺ، ولا يقبله، قال أحمد: ما أعرف هذا، قال الأثرم: رأيت أهل العلم من أهل المدينة لا يمسون قبر النبي ﷺ، يقومون من ناحية فيسلمون، قال أبو عبد الله: وكان ابن عمر رضي الله عنهما يفعل[5]، انتهى.

قال العز: وفي كتاب **العلل والسؤالات** لعبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه رواية أبي علي ابن الصواف عنه، قال عبد الله: سألت أبي عن الرجل يمسُّ منبر رسول الله ﷺ، ويتبرك بمسِّه ويقبله، ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى، قال: لا بأس به.

قال العز ابن جماعة: وهذا يُبطل ما نقل عن النووي من الإجماع.

قلت: النووي لم يُصَرِّح بنقل الإجماع، لكن قوة كلامه يُفهمه.

وقال السبكي في الرد على ابن تيمية في مسألة الزيارة: إنَّ عدم التمسح بالقبر ليس مما قام الإجماع عليه، فقد روى أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله الحسيني في **أخبار المدينة** قال: حدثني عمر بن خالد ثنا أبو نُباتة[6]

---

(١) يريد: كتاب **الصارم المنكي في الرد على السبكي**.

(٢) **الصارم المنكي** ١٩١.

(٣) **متن الايضاح في المناسك** للنووي ١٦٠-١٦١.

(٤) **الشفا** ٢/ ٧٩.

(٥) **المغني** لابن قدامة ٣/ ٥٥٩.

(٦) أبو نباتة: يونس بن يحيى بن نباتة الأموي المدني، **تقريب التهذيب** ٢/ ٣٨٦: "بنانه" وهو تصحيف، وورد على الصواب في ٢/ ٤٨٠.

عن كثير بن زيد عن المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال: أقبل مروان بن الحكم، فإذا رجلٌ ملتزم القبر، فأخذ مروان برقبته ثم قال: هل تدري ما تصنع؟ فأقبل عليه فقال: نعم، إني لم آتِ الحَجَر، ولم آتِ اللَّبِنَ، إنما جئت رسول الله ﷺ، [سمعت رسول الله ﷺ يقول][1]: لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله، قال المطلب: وذلك الرجل أبو أيوب الأنصاري[2].

قال السبكي: وأبو نباتة يونس بن يحيى، ومن فوقه ثقات، وعمر بن خالد لم أعرفه، فإنْ صَحَّ هذا الإسناد لم يُكره مسُّ جدار القبر، وإنما أردنا بذكره القدح في القطع بكراهة ذلك[3]، انتهى.

قلت: سبق في الفصل قبله: أنَّ أحمد رواه بأتم من ذلك عن عبد الملك بن عمرو[4] - وهو ثقة - عن كثير بن زيد[5]، وقد حكم السبكي بتوثيقه، فإنه الذي فوق أبي نباتة في إسناد يحيى، وقد وثَّقه جماعة، لكن ضعَّفَه النسائي كما سبق.

وتقدَّم أيضاً: أنَّ بلالاً رضي الله عنه لما قدم من الشام لزيارة النبي ﷺ أتى القبر، فجعل يبكي عنده، ويمرغ وجهه عليه، وإسناده جيد، كما سبق.

وفي **تحفة** ابن عساكر، من طريق طاهر بن يحيى الحسيني، قال: حدثني أبي عن جدي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عليٍّ رضي الله عنه، قال: لمَّا رُمِسَ رسول الله ﷺ جاءت فاطمة رضي الله عنها، فوقفت على قبره ﷺ وأخذت قبضةً من تراب القبر فوضعته على عينها وبكت، وأنشأت تقول:

ماذا على من شَمَّ تربةَ أحمدٍ ... أنْ لا يَشُمَّ مدى الزمان غواليا

---

(١) سقطت من الأصول ومن شفاء السقام والإضافة من مسند أحمد، باقي مسند الأنصار ٢٢٤٨٢ وقد سبق ورود هذا الخبر بتمامه.

(٢) **شفاء السقام** ١٥٢ عن كتاب **أخبار المدينة**: "وذاك الرجل أبو أيوب الأنصاري" ومسند أحمد، باقي مسند الأنصار ٢٢٤٨٢ ومجمع الزوائد ٤/ ٢ والروضة الفردوسية ورقة ٢٤ب-٢٥أ.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) مسند أحمد، باقي مسند الأنصار ٢٢٤٨٢.

(٥) ذكر الذهبي في **ميزان الاعتدال** ٣/ ٤٠٤ أقوال العلماء في توثيقه وتضعيفه.

صُبَّتْ عليَّ مصائبٌ لو أنها صُبَّتْ على الأيام عُدْنَ لياليا[1]

وذكر الخطيب ابن جملة[2]: أنَّ ابن عمر رضي الله عنهما كان يضع يده اليمنى على القبر الشريف[3]، وأنَّ بلالاً رضي الله عنه وضع خديه عليه أيضاً، ثم قال: ورأيت في كتاب **السؤالات** لعبد الله بن الإمام أحمد، وذكر ما تقدم عن ابن جماعة، نَقْلُه عنه، ثم قال: ولا شك أنَّ الاستغراق في المحبة يحمل على الإذن في ذلك، والمقصود من ذلك كله الاحترام والتعظيم، والناس تختلف مراتبهم في ذلك كما كانت تختلف في حياته، فأناس حين يرونه لا يملكون أنفسهم بل يبادرون إليه، وأناس فيهم أناة يتأخرون، والكل محل خير، انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر: "استنبط بعضهم من مشروعية تقبيل الحجر الأسود جواز تقبيل كلٍّ من يستحق التعظيم من آدمي وغيره، فأما تقبيل يد الآدمي يأتي[4] في الأدب، وأما غيره فنُقِل عن أحمد أنه سُئل عن تقبيل منبر النبي ﷺ وقبره، فلم يرَ به بأساً، واستبعد بعضُ أتباعه صحته عنه، ونُقل عن ابن أبي الصيف اليماني[5]، أحد علماء مكة من الشافعية جواز تقبيل المصحف وأجزاء الحديث وقبور الصالحين"[6].

---

(١) **الدرة الثمينة** ١٩٦ (شكري) و**مثير العزم** ٤٨٩ و**الوفا بأحوال المصطفى** ٢/ ٥٦٠ و**المغني** ٢/ ٥٤٧.

(٢) هو محمود بن محمد بن إبراهيم بن جملة الشافعي خطيب الجامع الأموي بدمشق المتوفى سنة ٧٦٤هـ، مؤلف كتاب **الوقاية الموضحة لشرف المصطفى** ومنه نسخة في رامبور، انظر: بروكلمان: ملحق ٢/ ٧٧ و**المعجم المختص** للذهبي ٢٧٩ مع مصادر ترجمته و**الدرر الكامنة** ٤/ ٣٣٢ و**طبقات الشافعية** ١٠/ ٣٨٥ مع مصادر ترجمته أيضاً. وذكره السمهودي أكثر من مرة في **الوفا بما يجب لحضرة المصطفى** ١٥٦، ١٥٨، ١٦٥، ١٦٦ مثلاً.

(٣) **فضل الصلاة على النبي** ﷺ ٨٢.

(٤) في الأصول: فسبق، والتصحيح من **فتح الباري** ٣/ ٤٧٥ وهو الصواب، لأنَّ كتاب الأدب يقع في الجزء العاشر منه.

(٥) هو محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف اليماني من أهل زبيد، سكن مكة وتوفي فيها سنة ٦٠٩هـ، **معجم المؤلفين** ٩/ ٥٧.

(٦) **فتح الباري** ٣/ ٤٧٥.

ونقل الطيب الناشري[1] عن المحب الطبري: أنه يجوز تقبيل القبر ومسُّه، قال: وعليه عملُ العلماء الصالحين، وأنشد:

لــو رأينــا لسليمــى أثــراً   لَسَجدنـا ألـفَ ألـفٍ لـلأثـر

وقال آخر:

أمـرُّ علـى الـديـار ديـار ليلـى   أُقبِّـل ذا الجـدارَ وذا الجـدارا

وما حبُّ الديار شغفنَ قلبي   ولكن حبُّ من سكنَ الديارا[2]

ونقل بعضهم عن أبي خيثمة[3]، قال: ثنا مصعب بن عبد الله ثنا إسماعيل بن يعقوب التيمي، قال: كان ابن المنكدر يجلس مع أصحابه، وكان يصيبه الصمات[4]، فكان يقوم كما هو يضع خدَّهُ على قبر النبي ﷺ ثم يرجع، فعوتب في ذلك، فقال: إنه يصيبني خطرة، فإذا وجدت ذلك استشفيت بقبر النبي ﷺ، وكان يأتي موضعاً من المسجد في الصحن فيتمرغ فيه ويضطجع، فقيل له في ذلك، فقال: إني رأيت النبي ﷺ في هذا الموضع، أراه قال: في النوم، انتهى.

ومنها: اجتناب الانحناء للقبر عند التسليم.

قال ابن جماعة: قال بعض العلماء: إنه من البدع، ويظن من لا علم له أنه من شعار التعظيم، وأقبح منه تقبيل الأرض للقبر، لم يفعله السلف الصالح، والخير كله في اتباعهم، ومن خطر بباله أنَّ تقبيل الأرض أبلغ في البركة فهو من جهالته وغفلته، لأنَّ البركة إنما هي في ما وافق الشرع وأقوال السلف وعملهم.

---

(١) لعله والد محمد بن الطيِّب بن أحمد الناشري اليمني الشافعي المتوفى سنة ٨٧٤ هـ، **معجم المؤلفين** ١٠/١٠٧.

(٢) **شفاء السقام** ٧٣ **والصارم المنكي** ٣٦٢ **وطبقات الشافعية** للسبكي ٨/٢١٩ والبيتان لمجنون ليلى وهما في ديوانه المنشور ١٧٠.

(٣) أبو خيثمة: هو زهير بن حرب بن شداد الحَرَشي النسائي ثم البغدادي الحافظ المتوفى سنة ٢٣٤هـ، **سير أعلام النبلاء** ١١/٤٨٩ مع مصادر ترجمته، أو لعله ابنه أحمد بن أبي خيثمة، لأنه سمع من مصعب بن عبد الله الزبيري وهو صاحب كتاب التاريخ، **سير أعلام النبلاء** ١١/٤٩٢ **وتاريخ بغداد** ٤/١٦٣.

(٤) الصمات: اعتقال اللسان.

قال: وليس عجبي ممن جهل ذلك فارتكبه، بل عجبي ممن أفتى بتحسينه مع علمه بقبحه ومخالفته لعمل السلف، واستشهد لذلك بالشعر، انتهى.

قلت: وقد شاهدت بعض جهال القضاة فعل ذلك بحضرة الملأ، وزاد عليه وضع الجبهة كهيئة الساجد، فتبعه العوام، ولا قوة إلا بالله.

ومنها: أنْ لا يمرَّ بقبر النبي ﷺ حتى يقف ويسلم عليه، سواء مَرَّ من داخل المسجد أو من خارجه، ويكثر من قصده وزيارته.

روى الأقشهري بسنده لابن أبي الدنيا، قال: حدثني الحسين بن عبد العزيز قال: حدثنا الحارث بن سليمان قال: نا ابن وهب قال: نا عبد الرحمن بن زيد[١]: أنَّ أبا حازم[٢] حدثه أنْ رجلاً أتاه فحدَّثه أنه رأى النبي ﷺ يقول لأبي حازم: أنت المارُّ بي مُعرضاً لا تقف تُسَلِّم علي؟ فلم يدع ذلك أبو حازم منذ بلغته هذه الرؤيا[٣].

وفي كتاب **الجامع** من **البيان** لابن رشد **شرح العتبية**، ما لفظه: وسئل - يعني: مالكاً - عن المارِّ بقبر النبي ﷺ أترى أنْ يُسلم كلما مر؟ قال: نعم، أرى ذلك، عليه أن يسلِّم كلما مرَّ به، وقد أكثر الناس من ذلك، فأما إذا لم يمر به فلا أرى ذلك، وذكر حديث: "اللهم لا تجعل قبري وثَناً يُعبد" الحديث[٤].

قال: فقد أكثر الناسُ من هذا، فإذا لم يمر عليه فهو في سَعَة من ذلك، قال: وسئل عن الغريب يأتي قبر النبي ﷺ كلَّ يوم، فقال: ما هذا من الأمر، ولكن إذا

---

(١) انظر: أقوال علماء الرجال في عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري في **ميزان الاعتدال** ٣/ ٥٦٤ و**تقريب التهذيب** ١/ ٤٨٠ وكتاب **المجروحين** ٢/ ٥٧ و**التاريخ الكبير** ٥/ ٢٨٤.

(٢) أبو حازم: هو سلمة بن دينار المدني المخزومي، مولاهم، **سير أعلام النبلاء** ٦/ ٩٦ مع مصادر ترجمته.

(٣) **الروضة الفردوسية** ورقة ١٩أ.

(٤) **البيان والتحصيل** ١٨/ ٤٤٤ و**شفاء السقام** ٦٩ و**الفردوس بمأثور الخطاب** ٥/ ٢٩ و**مجمع الزوائد** ٢/ ٢٨؛ ٤/ ٢ و**كنز العمال** ٢/ ٢١٠ و**المصنف** لعبد الرزاق ١/ ٤٠٦ و**المصنف** لابن أبي شيبة ٢/ ٢٦٩ و**كشف الاستار** ١/ ٢٢٠ و**مسند الحميدي** ٢/ ٤٤٥ وورد عند أبي يعلى وأحمد وغيرهم.

أراد الخروج، قال ابن رشد: المعنى في هذا أنه يلزمه أن يُسَلِّم عليه كلما مرَّ به، وليس عليه أنْ يمرَّ به ليسلم عليه إلا للوداع عند الخروج، ويُكره له أن يُكثر المرور به، والسلام عليه، والإتيان كلَّ يوم إليه، لئلا يجعل القبر بفعله ذلك كالمسجد الذي يؤتى كلَّ يوم للصلاة فيه، وقد نهى ﷺ عن ذلك بقوله: "اللهم لا تجعل قبري وثَنَاً يُعبد"، الحديث[1].

وقال عياض في **الشفا**: قال مالك في كتاب محمد: ويسلم على النبي ﷺ إذا دخل وخرج - يعني: في المدينة - وفي ما بين ذلك[2].

وقال مالك في **المبسوط**: وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من أهل المدينة الوقوفُ بالقبر، وإنما ذلك للغرباء[3].

وقال فيه أيضاً[4]: لا بأس لمن قدم من سفر أو خرج إلى سفر أنْ يقف على قبر النبي ﷺ فيصلي عليه، ويدعو له ولأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقيل له: إنَّ ناساً من أهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يريدونه يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر، وربما وقفوا في الجمعة[5] أو في الأيام المرة والمرتين أو أكثر عند القبر فيسلمون ويدعون ساعة، فقال: لم يبلغني هذا عن أحد من أهل الفقه ببلدنا، وتركه واسع، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها، ولم يبلغني عن أول هذه الأمة وصدرها أنهم كانوا يفعلون ذلك، ويكره إلا لمن جاء من سفر أو أراده[6].

قال الباجي[7]: فرق بين أهل المدينة والغرباء، لأنَّ الغرباء قصدوا لذلك،

---

(١) المصدر نفسه وشفاء السقام ٦٩.

(٢) الشفا للقاضي عياض ٢/ ٧٨ وشفاء السقام ٧٠.

(٣) المصدر نفسه ٧٩.

(٤) في الصارم المنكي ٤٢٠: "وقد قال مالك في المبسوط" وهو في الشفا ٢/ ٧٩.

(٥) أي: الاسبوع.

(٦) الشفا ٢/ ٧٩ والروضة الفردوسية ورقة ٧ب - ٨أ، وفيها: "من سفر أو يريده" وشفاء السقام ٧٠-٧١ والصارم المنكي ٤٢٠-٤٢١ والجواب الباهر لابن تيمية ٨٩.

(٧) هو أبو الوليد سليمان بن خلف القرطبي الباجي المتوفى سنة ٤٧٤هـ، بروكلمان ١/ ٤١٩ وملحقه ١/ ٧٤٣ ومعجم المؤلفين ٤، ٢٦١ مع مصادر ترجمته.

وأهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من أجل القبر والتسليم[1].

قال السبكي: والمتخلص من مذهب مالك أنَّ الزيارة قُربة، ولكنه على عادته في سدِّ الذرائع يكره منها الإكثار الذي قد يُفْضي إلى محذور، والمذاهب الثلاثة يقولون باستحبابها واستحباب الإكثار منها، لأنَّ الإكثار من الخير خير[2].

وقال النووي في زيارة القبور من **الأذكار**: ويستحبُّ الإكثار من الزيارة وأنْ يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل[3].

وسبق في **الفصل العشرين من الباب الرابع** قول عبد الله بن محمد بن عقيل ابن أبي طالب رضي الله عنه في خبر هدم جدار الحجرة: كنت أخرج كلَّ ليلة من آخر الليل حتى آتي المسجد فأبدأ بالنبي ﷺ فأسلِّم عليه، ثم آتي مصلاَّيَ فأجلس به حتى أُصَلِّي الصبح[4].

وروى ابن زبالة عن عبد العزيز بن محمد، قال: رأيت رجلاً من أهل المدينة يقال له: محمد بن كيسان، يأتي إذا صَلَّى العصرَ من يوم الجمعة، ونحن جلوس مع ربيعة بن أبي عبد الرحمن[5]، فيقوم عن القبر فيسلم على النبي ﷺ ويدعو حتى يمسي، فيقول جلساء ربيعة: انظروا إلى ما يصنع هذا؟ فيقول: دَعوه فإنما للمرء ما نوى.

وقال ابن عبد الحكم[6]: سمعت الشافعي يقول: قال ابن عجلان[7] لبعض الأمراء: إنك تُطيل ثيابك، وتُطيل الخطبة، وتُكثر المجيء إلى قبر رسول

---

(١) **شفاء السقام** ٧١ **والشفا** ٢/ ٧٩.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) كتاب **الاذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار** ١٥٢ **والروضة الفردوسية** ورقة ٦أ.
(٤) **الدرة الثمينة** ٢/ ٣٩٢-٣٩٣ (٢١٠ شكري).
(٥) هو ربيعة بن أبي عبد الرحمن فرُّوخ مفتي المدينة، ويعرف بربيعة الرأي، **سير أعلام النبلاء** ٦/ ٨٩.
(٦) هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المالكي، تفقه بالشافعي، وتوفي سنة ٢٦٨هـ، **معجم المؤلفين** ١٠/ ٢٢٢ مع مصادر ترجمته.
(٧) هو أبو عبد الله محمد بن عجلان القرشي المدني التابعي المتوفى سنة ١٤٨هـ، **ميزان الاعتدال** ٣/ ٦٤٤ **وتهذيب الأسماء واللغات** ١/ ٧٨ **وسير أعلام النبلاء** ٦/ ٣١٧ مع مصادر ترجمته.

الله ﷺ[1]، فقال: أما طول ثيابي فإني أُكساها، وأما الخطبة فإني أتعلمها، وأما المجيء إلى قبر رسول الله ﷺ فلو كان فيه العجلان ما أتيته[2].

ومنها: إكثار الصلاة والتسليم على النبي ﷺ وإيثار ذلك على سائر الأذكار ما دام هناك.

ومنها: اغتنام ما أمكن من الصيام ولو يسيراً من الأيام.

ومنها: الحرص على فعل الصلوات الخمس بالمسجد النبوي في الجماعة، والإكثار من النافلة فيه، مع تحري المسجد الذي كان في زمنه ﷺ، إلا أن يكون الصف الأول خارجه فهو أولى، وإنْ أمكنه ملازمة المسجد، وأنْ لا يفارقه إلاَّ لضرورة أو مصلحة راجحة، فليغتنم ذلك، وكلما دخله فليجدد نيّة الاعتكاف، ولله درُّ القائل:

تمتَّـعْ إنْ ظَفِـرتَ بنيـلِ قُـربٍ ... وحَصِّل ما استطعتَ من ادِّخَارِ[3]

قال ابن عساكر: وليحرص على المبيت في المسجد ولو ليلة يحييها بالذكر والدعاء وتلاوة القرآن العزيز والتضرع إلى الله تعالى والحمد والشكر له على ما أعطاه، وعلى أنْ يختم القرآن العزيز في المسجد لأثر ورد فيه[4]، انتهى.

وقال أبو مخلد[5]: كانوا يُحبُّون لمن أتى المساجد الثلاثة أنْ يختم فيها القرآن قبل أنْ يخرج: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ ومسجد بيت

---

(١) في **الروضة الفردوسية** ورقة ٢٤ب زيادة: "في كل وقت صلاة".

(٢) نقلاً من **الروضة الفردوسية** ٢٤ب، وذكر ابن أبي حاتم في **آداب الشافعي ومناقبه** ٤٨-٤٩ قصة أخرى بمعناها.

(٣) **المغانم المطابة** ص ٦١ ضمن قصيدة دون نسبة، وجاء البيت ضمن قصيدة في **الجزء الثاني** من هذا الكتاب دون نسبة أيضاً.

(٤) نقلاً من **الروضة الفردوسية** ورقة ١٦أ.

(٥) لعله مهاجر بن مخلد، أبو مخلد، مولى أبي بكرة الثقفي، ترجم له الذهبي في **ميزان الاعتدال** ٤/ ١٩٤ وذكر أقوال العلماء في تضعيفه وذكره ابن حجر في **تقريب التهذيب** ٢/ ٢٧٨ باسم: "مهاجر بن مخلد، مولى البكرات، مقبول" وفي ٢/ ٤٧٠: "ابو مخلد هو مهاجر بن خالد وقيل كنيته أبو خالد" وقد صوبه صغير أحمد شاغف الباكستاني في **تقريب التقريب** ٩٧٥، ١٢٠٢ وهو أبو مخلد مهاجر في **الكنى** للدولابي ٢/ ١٠٩.

المقدس، وأخرجه سعيد بن منصور[1].

ومنها: أنْ لا يستدبر القبر المقدس في صلاة ولا في غيرها من الأحوال، ويلتزم الآدب؛ شريعةً وحقيقةً في الأقوال والأفعال.

قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام: وإذا أردتَ صلاةً فلا تجعل حجرته ﷺ وراء ظهرك، ولا بين يديك.

قال والأدب معه ﷺ بعد وفاته مثله في حياته، فما كنت صانعه في حياته فاصنعه بعد وفاته: من احترامه والإطراق بين يديه، وترك الخصام وترك الخوض في ما لا ينبغي أنْ يخوض فيه في مجلسه، فإنْ أبيتَ فانصرافك خير من بقائك.

ومنها: أنْ يتجنب ما يفعله جَهَلَةُ العوام من التقرب بأكل التمر الصيحاني في المسجد وإلقاء النوى به[2].

قال النووي وغيره: من جهالات العامة وبدعهم تقرُّبُهم بأكل التمر الصيحاني في الروضة الكريمة، وقطعهم شعورهم، ورميها في القنديل الكبير، وهذا من المنكرات المستشنعة[3].

ومنها: إدامة النظر إلى الحجرة الشريفة، فإنه عبادة قياساً على الكعبة المعظمة، كما قال المجد، قال: فينبغي لمن كان بالمدينة إدامة ذلك إذا كان في المسجد، وإدامة النظر إلى القبة الشريفة إذا كان خارجاً مع المهابة والحضور[4].

ومنها: ما قاله النووي: أنه يُستحبُّ، وهو الخروج كلَّ يوم إلى البقيع، خصوصاً يوم الجمعة، ويكون ذلك بعد السلام على رسول الله ﷺ، فإذا انتهى إلى

---

(١) هو سعيد بن منصور بن شعبة، شيخ الحرم أبو عثمان الخراساني المكي مؤلف كتاب السنن، توفي بمكة سنة ٢٢٧هـ، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٨٦ مع مصادر ترجمته.

(٢) الروضة الفردوسية ورقة ١٨أ.

(٣) متن الايضاح في المناسك للنووي ١٦٢.

(٤) المغانم المطابة ص ٤٧-٤٨.

البقيع قال: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إنْ شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد، اللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنَّا بعدهم، واغفر لنا ولهم، هذا محصل ما ورد[1].

وزاد القاضي حسين[2]: اللهم ربَّ هذه الأجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك مؤمنة، أدخِلْ عليها رَوْحاً منك وسلاماً مني، اللهم بَرِّد مضاجِعَهم عليهم واغفر لهم.

ثم يزور قبورَ السلف الطاهرة بالبقيع، وتقدم بيانها في محلها، ولم يتعرض النووي لمن يبدأ به، فقال: ويزور القبور الطاهرة بالبقيع كقبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ وعثمان والعباس والحسن بن علي وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وغيرهم، رضي الله تعالى عنهم، ويختم بصفية عمَّة رسول الله ﷺ[3]، انتهى.

وقال العلامة فضل الله بن القاضي نصير الدين الغوري[4]: وإذا أراد زيارة البقيع يخرج من باب البلد، ويأتي قبة العباس بن عبد المطلب والحسن بن علي رضي الله عنهم، وذكر بعده إتيان بقية القبور.

ثم قال: ثم يختم زيارة البقيع بالسلام على صفية بنت عبد المطلب عمَّة النبي ﷺ.

فاقتضى سياقه البداءة بسيدنا العباس ومن عنده من الحسن وغيره رضي الله عنهم، ولعله لكون مشهدهم أولَ المشاهد التي يلقاها الخارج من باب البلد، فإنه يكون على يمينه، فمجاوزتهم من غير سلام عليهم جفوة، فإذا سلك تلك الطريق

---

(١) متن الايضاح في المناسك للنووي ١٦١.
(٢) هو حسين بن محمد بن أحمد، شيخ الشافعية بخراسان، أبو علي المروذي شيخ البغوي، توفي سنة ٤٦٢هـ، انظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٢٦٠ مع مصادر ترجمته.
(٣) متن الايضاح في المناسك للنووي ١٦١.
(٤) هو فضل الله بن النصير الغوري الكسائي، مؤلف التحفة المكية والأخبار النبوية المدنية منه نسخة في برلين برقم: ١٣٨٠، بروكلمان: ملحق ٢/٩٣٦ منسوبة للمغوري، وهو وهم.

سلَّم على من يمرُّ به بعدهم، فيكون مروره على صفية رضي الله عنها في رجوعه فيختم بها.

وقال البرهان ابن فرحون: أول المشاهد وأولاها بالتقديم مشهد سيدنا أمير المؤمنين عثمان بن عفان، لأنه أفضل الناس بعد أبي بكر وعمر رضي الله عنهم، قال: واختار بعضهم البداءة بقبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ، انتهى.

فتلخص في من يُبْدَأ به ثلاثة آراء، وسبق: أنَّ مشهد سيدنا إسماعيل بن جعفر الصادق غربي مشهد العباس، إلا أنه صار داخل سور المدينة، ومشاهد البقيع كلها خارج السور، فليختم الزائر إذا رجع، ويذهب إلى مشهد سيدنا مالك بن سنان ومشهد النفس الزكية فإنهما ليسا بالبقيع، كما سبق.

ومنها: أنه يُستحبُّ أنْ يأتي قبور الشهداء بأحد.

قال النووي وغيره: وأفضلها يوم الخميس[1].

قلت: ولم يظهر لي وجه تخصيصه، ثم رأيت الغزالي في **الإحياء** في زيارة القبور قال: كان محمد بن واسع يزور يوم الجمعة، فقيل له: لو أخرَّتَ إلى يوم الاثنين، فقال: بلغني أنْ الموتى يعلمون بزوَّارهم يوم الجمعة، ويوما قبله ويوماً بعده[2]، انتهى.

فلما كان المطلوب في يوم الجمعة التبكير للجمعة وقبور الشهداء بعيدة، والمطلوب في يوم السبت الذهاب لمسجد قُباء، كما سيأتي، فاختصَّ الخميس بذلك، ويبدأ بحمزة عم رسول الله ﷺ، ويُبَكِّر بعد صلاة الصبح في مسجد رسول الله ﷺ حتى يعود ويُدرك جماعة الظهر فيه[3].

قال الكمال بن الهمام، محقق الحنفية: ويزور جبل أحد نفسه، ففي

---

(١) **متن الايضاح في المناسك** للنووي ١٦١.

(٢) **إحياء علوم الدين** ٤/ ٥٢٢ (الدار المصرية اللبنانية).

(٣) **متن الايضاح في المناسك** للنووي ١٦٢-١٦٣.

الصحيح: "أُحُدٌ يُحبُّنا ونُحِبُّه"[١].

ومنها: أنه يُستحبُّ استحباباً متأكداً ـ كما قال النووي ـ أنْ يأتي مسجد قُباء، وهو في يوم السبت أولى، ناوياً التقربَ بزيارته والصلاة فيه[٢].

وإذا قصد إتيانه توضَأ وذهب، ولا يؤخر الوضوء حتى يصلَ إليه.

ومنها: أنْ يأتي بقيّة المساجد والآثار المنسوبة للنبي ﷺ بالمدينة مما عُلمتْ عينه أو جهته، وكذا الآبار التي شرب منها ﷺ أو توضَّأ أو اغتسل، فيتبرك بمائها، صرَّح جماعة من الشافعية وغيرهم باستحباب ذلك كله[٣].

وقد كان ابن عمر يتحرّى الصلاة والنزول والمرور حيث حلَّ ﷺ ونزل وغير ذلك.

ومأخذ ما نُقِل عن مالك مما يخالف هذا سَدّاً للذريعة، تبعاً لعمر رضي الله عنهما، ما رواه سعيد بن منصور في **سننه** عن المعرور بن سويد: أنه خرج مع عمر رضي الله عنه في حجة حجها، فلما رجع من حجَّته رأى الناس ابتدروا المسجد، فقال: ما هذا؟ فقالوا: مسجدٌ صلَّى فيه رسول الله ﷺ، فقال: هكذا هلك أهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار الأنبياء بيَعَاً، من عرضت له منكم الصلاة فيه فليصلِّ، ومن لم تعرض له فليمضِ.

وقال عياض في **الشفا**: ومن إعظامه ﷺ وإكباره إعظام جميع أشيائه، وإكرام جميع مشاهده، وأمكنته ومعاهده، وما لَمِسَه ﷺ بيده أو عُرِف به[٤]، انتهى.

قلت: وذلك بزيارة تلك المشاهد والتبرك بها، ولله درُّ القائل:

خليليَّ هـذا ربع عَـزَّةَ فـاعقـلا ... قلوصيكما ثم انزلا حيثُ حَلَّتِ
ومُسَّا تراباً طال ما مَسَّ جلدها ... وظِلاًّ وبيْتَا حيث باتتْ وظَلَّتِ

---

(١) البخاري، المغازي ٣٧٧٤، ٣٧٧٥؛ الزكاة ١٣٨٧ ومسلم، الحج ٢٣٩٥، ٢٤٢٨، ٢٤٣١ مثلاً.
(٢) متن الايضاح في المناسك للنووي ١٦١.
(٣) الشفا للقاضي عياض ٢/ ٧٥ ومتن الايضاح في المناسك للنووي ١٦٢.
(٤) المصدر نفسه، بالفاظ أخرى.

ولا تيأسا أنْ يمحوَ الله عنكما ذُنوباً إذا صلَّيتما حيث صَلَّتِ[1]

وذكر خليل المالكي[2] في منسكه استحبابَ زيارة البقيع، ومسجد قُباء، وغير ذلك، ثم قال: وهذا إنما هو في من كثرت إقامته بالمدينة، وإلا فالمقام عنده عليه الصلاة والسلام أحسن، ليغتنم مُشاهدته ﷺ وقد قال ابن أبي جمرة[3]: لما دَخَلتُ مسجد المدينة ما جلستُ إلا الجلوسَ في الصلاة، وما زلت واقفاً هناك حتى رحل الركب، ولم أخرج إلى بقيع ولا غيره، ولم أرَ غيرَه ﷺ، وقد كان خطر لي أنْ أخرج إلى البقيع، فقلت: إلى أين أذهب؟ هذا باب الله تعالى مفتوح للسائلين والمتضرعين، وليس ثمَّ مَنْ يُقْصَد مثله.

قلت: والحق انَّ من مُنِحَ دوام الحضور والشهود وعَدِمَ المللَ، فاستمرارُه هناك أولى وأعلى، وإلاَّ فتنقُّله في تلك البقاع أولى، وبه يُستجلب النشاط ودفع الملل، وبذلك نوَّعَ الله لعباده الطاعات، والله أعلم.

ومنها: أنْ يلاحظ بقلبه[4] مدة إقامته بالمدينة جلالتها، وأنها البلدة التي اختارها الله لنبيه ﷺ في الحياة وبعد الوفاة، ويستحضر تردُّدَهُ ﷺ فيها، ومشيه في بقاعها[5]، ومحبته لها، وتردد جبريل عليه السلام فيها بالوحي، فيحبها وسائر منازلها وأوديتها وجبالها، سيما ما أثبت له ﷺ المحبة من ذلك.

ومنها: أنْ لا يركبَ بها دابةً مهما قدر على المشي، بل يؤثره على الركوب، كما رأى مالك رحمه الله، فإنه كان لا يركب بها دابة، ويقول: أخشى أنْ يقع

---

(١) الشعر لكثير عزة، انظر: **تحقيق النصرة** ١١٣.

(٢) هو خليل بن إسحاق بن موسى المعروف بالجُندي المتوفى سنة ٧٦٧ أو ٧٧٦ هـ، بروكلمان ٢/ ٨٣ وملحقه ٢/ ٦٩ و**معجم المؤلفين** ٤/ ١١٤ مع مصادر ترجمته.

(٣) ترجم الذهبي في **سير أعلام النبلاء** ٢٠/ ٩١ لأحمد بن عبد الملك وفي ٢١/ ٣٩٨ لولده محمد بن أحمد بن عبد الملك، والظاهر أن المراد هنا هو عبد الله بن أبي جمرة مؤلف **مختصر الجامع الصحيح** و**شرح بهجة النفوس**، ومن الشرح اقتبس السمهودي في **الوفا بما يجب لحضرة المصطفى** ١٢٦، وتوفي سنة ٦٩٩هـ، انظر: **نيل الابتهاج** للتنبكتي ١٤٠.

(٤) خ، س، ر، م١، م٢، ص: بعقله.

(٥) **متن الايضاح في المناسك** للنووي ١٦٣.

حافرها في محلٍ مشى فيه رسول الله ﷺ[1].

وفي رواية عن الشافعي رحمه الله، قال: رأيت على باب مالك كُراعاً من أفراس خراسان وبغال مصر، ما رأيت أحسنَ منها، فقلت له: ما أحسنها، فقال: هو هدية مني إليك يا أبا عبد الله، فقلت: دع لنفسك منها دابةً تركبها، فقال: أستحي من الله أنْ أطأ تربةً فيها رسول الله ﷺ بحافر دابة[2].

ومنها: محبة أهل المدينة وسكانها، ومودَّة مجاوريها وقُطَّانها، وتعظيمهم، سيما العلماء والصلحاء والأشراف[3] والفقراء وسَدَنة الحُجرة وخُدَّامها[4].

قال المجد: وهلم جرًا إلى عَوامها وخَواصها[5]، وكبارها وصغارها، وزرَّاعها وحُرَّافها، وباديتها وحاضرتها، كُلاًّ منهم على حسب حاله ورتبته وقرابته وقربته ودنوه من قبر رسول الله ﷺ وتربته، وتعظيمه لشعار دينه وشريعته، وقيامه بمصالح أمته ومناهج ملَّته، إلى من لا يبقى له مزية سوى كونه في هذا المحل العظيم، وجاراً لهذا النبي الكريم ﷺ وأخلق بها مزية أنْ يُجَلَّ صاحبها[6].

قال: وهؤلاء يثبت لهم حقُّ الجوار، وإنْ عظُمَتْ إساءتهم فلا يسلب عنهم اسم الجار، وقد عَمَّمَ ﷺ في قوله: "ما زال يوصيني جبريل بالجار"[7]، ولم يخصِّصْ جاراً دون جار[8].

قال: وكلُّ ما احتج به محتجٌّ من رَمْيِ عوامهم بالابتداع وترك الاتِّبَاع فإنه إذا ثبت في شخص مثلاً لا يُترك إكرامه، فإنه لا يخرج إكرامه عن حكم الجار ولو جارَ، ولا يزول شرف مساكنته في الدار كيف دارَ، بل يُرجى له أنْ يُختم له

---

(١) نقلاً من **المغانم المطابة** ص ٦١-٦٢ **والشفا** ٢/٤٨.

(٢) **الشفا** ٢/٤٨ باختصار.

(٣) سقطت من ك.

(٤) نقلاً من **المغانم المطابة** ص ٦٢.

(٥) في **المغانم المطابة** وك، ر، س، خ، م١، م٢: حوامها.

(٦) **المغانم المطابة** ص ٦٢.

(٧) **صحيح البخاري**، الأدب ٥٥٥٥ ومسلم، البر والصلة والأدب ٤٧٥٦.

(٨) **المغانم المطابة** ص ٦٢.

بالحسنى، ويُمنح ببركة هذا القرب الصُّوريِّ قربَ المعنى:

فيـا سـاكنـي أكنـاف طيبـة كُلُّكُـم إلى القلب من أجل الحبيب حبيبُ[١]

ومنها: أن يتصدق عليهم بما أمكنه، فإنه مستحبٌّ، كما ذكره النووي[٢] وابن عساكر وغيرهما[٣].

وسبق ما يقتضي مُضاعفة الصدقة بالمدينة، قال النووي في **شرح المهذب**: ويَخُصُّ أقاربه ﷺ بمزيد، لحديث زيد بن أرقم رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قال: "أُذَكِّرُكُم الله في أهل بيتي"، رواه مسلم[٤].

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه موقوفاً عليه، قال: "ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته"، رواه البخاري[٥].

ومنها: المجاورة بها، فإنها مستحبّة لمن قدر عليها مع رعاية الأدب، كما تقدم في ثاني فصول **الباب الثاني** عن النووي[٦].

ومنها: انشراح الصدر ودوام السرور واستمرار الفرح بمجاورة هذا النبي الكريم ﷺ والحلول بحضرته الشريفة، والإكثار من الدعاء بالتوفيق بشكر هذه النعمة، مع قرنها بحسن الأدب اللائق بتلك الحضرة، والرغبة إلى الله تعالى في جَبْر التقصير عن القيام بواجب حقها، والاعتراف بالقصور عن حال السلف الماضين، وكثرة التفكر في حالهم ومناقبهم وآدابهم[٧].

ومنها: أنْ يزمَّ نفسه مدة مقامه في ذلك المحل الشريف بزمام الخشية والتعزيز والتعظيم، ويخفض جناحه ويغضُّ من صوته في ذلك الموطن الشريف

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) **متن الايضاح في المناسك** للنووي ١٦٣.

(٣) **الروضة الفردوسية** ورقة ١٨أ.

(٤) **صحيح مسلم**، فضائل الصحابة ٤٤٢٥.

(٥) **صحيح البخاري**، المناقب ٣٤٣٦، ٣٤٦٨ و**رياض الصالحين** ١٧٠ عن البخاري.

(٦) **متن الايضاح في المناسك** للنووي ١٦٣.

(٧) **المغانم المطابة** ص ٤٧ وقد زاد السمهودي على كلام الفيروزآبادي.

العظيم، ويلحظ قول الله عزّ وعلا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾[١].

وفي صحيح مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال لما نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[٢] قال ثابت بن قيس: أنا والله كنت أرفع صوتي عند رسول الله ﷺ وأني أخشى أنْ يكون الله تبارك وتعالى قد غضب عليَّ، قال: فحزن واصفرَّ، قال: ففقده رسول الله ﷺ فسأل عنه، فقيل: يا نبيَّ الله إنه يقول: أخشى أنْ أكون من أهل النار، كنت أرفع صوتي عند النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: بل هو من أهل الجنة، قال: فكنا نراه يمشي بين أظهرنا رجلاً من أهل الجنة[٣].

وفي حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه: لما نزلت: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ قال أبو بكر: آليتُ أنْ لا أُكَلِّمَ رسولَ الله ﷺ إلاَّ كأخي السرار[٤].

وقد تقدم قول مالك رحمه الله في مناظرة المنصور، وأنَّ حرمته ﷺ ميتاً كحرمته حيّاً.

ومنها: الحرص على فعل أنواع الخيرات بحسب الإمكان في ذلك المكان، من عيادة مريض، وتشييع جنازة، ومعونة ضعيف، وإغاثة ملهوف، والإحسان إلى المقيمين والواردين، وإكرام الزائرين، ومواساة فقرائهم ولو بلقمة أو تمرة أو بسقي الماء إنْ أمكنه، إلى غير ذلك من أنواع الخير والمعروف.

ومنها: أنْ لا يُضَيِّقَ على من بها من الفقراء والمحتاجين، بسكنى الأربطة

---

(١) سورة الحجرات ٣ وقوله: "ومنها... الخ" هو قول الآقشهري في الروضة الفردوسية ورقة ١٨أ.

(٢) سورة الحجرات ٢.

(٣) صحيح مسلم، الإيمان ١٧٠ وفتح الباري ٦/ ٦٢٠؛ ٨/ ٥٩٠ والشفا ٢/ ٣١ وكتاب المجالسة وجواهر العلم للدينوري ١٥.

(٤) صحيح البخاري، الاعتصام بالكتاب والسنة ٦٧٥٨ ومسند أحمد، مسند المدنيين ١٥٥٤٨ والشفا للقاضي عياض ٢/ ٣١.

والأخذ من الصدقات، إلاَّ أنْ يحتاج لذلك فيقتصر على قدر الحاجة، قاله الأقشهري، وهو حسن.

قال: ولا ينتحل نحلة صورتها صورة عبادة ومحصولها فائدة دنياوية كإمامة وأذان وتدريس وقراءة ختمة أو خدمة في الحرم، إلاَّ أنْ يُخلص النيَّة في ذلك، أو يكون عاجزاً عن قوته، فيأخذ من الصدقات قوته، وما لا بدَّ منه، من غير تعرُّضٍ لها ولا إشراف نفس[1].

ومنها: أنه متى اختار الرجوع، وعزم على النهوض إلى وطنه أو غيره، فالمستحبُّ ـ كما قال النووي وغيره ـ أنْ يودِّعَ المسجد الشريف بركعتين[2]، ويكون ذلك في المصلَّى الشريف النبوي، أو ما قَرُبَ منه من الروضة الشريفة، ثم يحمد الله تعالى، ويُصَلِّي على نبيِّه ﷺ، ويدعو بما أحبَّ، ويقول: اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البرَّ والتقوى، ومن العمل ما تحب وترضي، اللهم كُنْ لنا صاحباً في سفرنا، وخليفةً في أهلنا، اللهم ذلِّل لنا صعوبة سفرنا واطْوِ عنا بُعْدَه، اللهم إنا نعوذ بك من وَعْثَاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المُنْقَلب في الأهل والمال، اللهم أصحبنا بنصحٍ واقبلنا بذمةٍ، اللهم اكفنا ما أهَمَّنَا وما لا نهتمُّ له، وردَّنا سالمين مع القبول والمغفرة والرضوان، ولا تجعله آخر العهد بهذا المحل الشريف.

ويختم دعاءه بالحمد والصلاة على النبي ﷺ ويأتي القبر الشريف ويُعيد السلام والدعاء المتقدم في الزيارة، ويقول بعده: اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ﷺ وحضرته الشريفة، ويَسِّرْ لي العود إلى الحرمين سبيلاً سهلاً، وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة[3].

وقال الكرماني[4] من الحنفية: إذا اختار الرجوع يُستحبُّ أنْ يأتي القبر

(١) الظاهر أنَّ أقوال الأقشهري هذه من كتابه الآخر **منسك القاصد الزائر** الذي لم يصل إلينا بعد.
(٢) **متن الايضاح في المناسك** للنووي ١٦٤.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) هو محمد بن مكرم بن سفيان الكرماني، المتوفى سنة ٥٩٧هـ، **تاج التراجم** لابن قطلوبغا ٢٨١ =

الشريف ويقول بعد السلام والدعاء: ودَّعْنَاك يا رسولَ الله غير مُودِّعين[1] ولا سامحين بفرقتك، نسألك أنْ تسأل الله تعالى أنْ لا يقطع آثارنا من زيارتك وحرمك، وأن يُعيدنا سالمين غانمين إلى أوطاننا وأن يبارك لنا في ما وهب لنا، وأنْ يرزقنا الشكر على ذلك، اللهم لا تجعل هذا آخر العهد من زيارة قبر نبيِّك صلى الله تعالى عليه وسلم.

قال: ثم يتوجه إلى الروضة، ويُصَلِّي ركعتين عند الخروج، ويسأل الله تعالى العَوْدَ مع السلامة والعافية.

قلت: وهو صريح في تقديم وداع النبي ﷺ على توديع المسجد بالركعتين.

ومقتضى كلام النووي وغيره ما قدَّمناه.

وممن صرَّح بمقتضاه في تقديم الصلاة على توديعه ﷺ أبو سليمان داود الشاذلي[2] من المالكية في كتابه **البيان والانتصار**، والأصل في ذلك، كما أشار إليه ابن عساكر، حديث أنس رضي الله عنه: أنَّ النبي ﷺ كان لا ينزل منزلاً إلاَّ ودَّعَه بركعتين[3].

ومنها: أنْ ينصرف عقب ذلك تلقاء وجهه، ولا يمشي القهقرى إلى خلفه[4]، ويكون متألماً متحزِّناً على فراق الحضرة النبوية، متأسفاً على ما يفوته من تركه ملازمتها، وهناك تظهر من المحبين سوابق العبرات، وتتصاعد[5] من بواطنهم لقُوَّة الوجد لواحقُ الزفرات.

= (محمد خير رمضان يوسف) مع مصادر ترجمته والجواهر المضية ٣/ ٣٧٣، له كتاب المسالك في المناسك.

(١) في الأصول: غير مودع.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) المستدرك ١/ ٤٤٥.

(٤) متن الايضاح في المناسك للنووي ١٦٤ والروضة الفردوسية ورقة ١٨أ.

(٥) في حاشية ك: "بعض النسخ: وتتصعد".

وأنشد أبو الفضل الجوهري[1] في توديع النبي ﷺ:

لـو كنـت سـاعـة بينـنـا مـا بيـنَنَـا ... وشَهـدْتَ كيـف نكـرِّرُ التـوديعـا

لعلمـت أنَّ مـن الـدمـوع محـدِّثـاً ... وعلمتَ أنَّ من الحديث دموعا[2]

وقال العز ابن جماعة: أنشدني والدي ـ يعني: البدر ابن جماعة ـ لنفسه وهو يبكي عند وداعه لسفره من المدينة الشريفة النبوية:

أحِـنُّ إلـى زيـارة حَـي ليلـى ... وعهـدي مـن زيـارتهـا قـريـبُ

وكنتُ أظنُّ قُربَ الدار يُطفي ... لهيـبَ الشـوق فـازداد اللهيـبُ

ولله درُّ القائل:

أرسلـتْ مقلتـي دمـوعـاً غـزارا ... وحَـوَتْ أضلعـي لهيبـاً ونـارا

وتنـاآى صبـري وهـل بعـد بُعْـدٍ ... يجـدُ الصـبُّ سلـوةً واصطبـارا

يا ديارَ الأحبابِ كانَ اختياري ... أنْ أراكِ المسـاءَ والأبكـارا

ذاك لـو يسمـح الـزمـان ولكـن ... ليـس لـي أنْ أعـارض الأقـدارا

ليس نأيي رضىً وعن طيب نفسٍ ... إنمـا كـان بـالقضـاء اضطـرارا

وأختياري أنْ لا أُفارقَك الدهرَ ... ولكـن لا أملـكُ الاختيـارا

فعسـى اللّـهُ أنْ يَمُـنَّ بعـودٍ ... فعسـاهُ يُطفـي لهيبـاً ونـارا

ومنها: أن يستصحب معه هدية ليُدخلَ بها السرورَ على أهله ومعارفه، من غير أنْ يتكلفها، سيما ثمار المدينة ومياه آبارها النبوية، ولا يستصحب شيئاً من تراب حرم المدينة ولا من الأُكر[3] المعمولة منه.

---

(١) هو أبو الفضل عبد الله بن الحسين المصري الواعظ الجوهري المتوفى سنة ٤٨٠هـ، انظر عنه: سير **أعلام النبلاء** ١٨/ ٤٩٥.

(٢) نسبهما السبكي في **طبقاته** ٥/ ١٦١ لعبد الكريم بن هوازن القشيري المتوفى سنة ٤٦٥هـ، ونسبهما ابن خلكان في **وفيات الأعيان** ٢/ ٢٨٠ لذي القرنين بن حمدان المتوفى سنة ٤٢٨هـ، وفي مكان آخر من **وفياته** ٣/ ٢٠٨ قال: "وكان أبو القاسم القشيري كثيراً ما ينشد لبعضهم وهو ذو القرنين بن حمدان".

(٣) في الأصول: الأُكْر، وكذا جاءت في متن **الايضاح في المناسك** للنووي ١٦٣ ومنه نقل السمهودي، والأكرة الحفرة وجمعها الأُكَر، ولم أقف على معنى الأكر هنا غير ما ذكرت.

قال النووي: وكذا الأباريق والكيزان وغير ذلك من التراب والأحجار فإنه لا يجوز[1].

قلت: وقد سبق ذلك واضحاً في أحكام الحرم، واستدلوا لاستحباب استصحاب الهدية بحديث ضعيف رواه الدارقطني عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: "إذا سافر أحدكم فلْيَهْدِ لأهله، وليطرفهم ولو كانت حجارة"[2].

وذكر الغزالي في **الإحياء** سبباً لذلك، وهو تشوُّف النفوس إلى ذلك، خصوصاً الأولاد ونحوهم[3].

ومنها: أنْ يتصدق بشيءٍ مع خروجه من المدينة الشريفة، وينوي حينئذ ملازمة التقوى، والاستعداد للقاء الله ورسوله ﷺ في يوم الميعاد.

وليحذر كلَّ الحذر بعد ذلك من مقارفة الذنوب، فإنَّ النكسة أشدُّ من المرض، وليحافظ على الوفاء بما عاهد الله تبارك وتعالى عليه، ولا يكون خوَّاناً أثيماً، ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[4].

ومنها: أنْ يكون مع ذلك دائم الأشواق لذلك المزار، ومشاهدة عظيم تلك الآثار، متعلق القلب بالعَوْد إلى تلك الديار، يُنَمِّي شوقه بتأمل ما نقل في ذلك من الآثار والأخبار، وما نظم فيه من نفائس الأشعار[5].

ومن أعذبها وأعجبها قصيدة الإمام الولي العارف بالله أبي محمد البسكري[6]، وقد أخبرني بها جماعة من المشايخ الأجلاء المسندين منهم: شيخنا

---

(١) متن **الايضاح في المناسك** ١٦٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) العبارة الطويلة: "واستدلوا لاستحباب... خصوصاً الأولاد ونحوهم"، لا تظهر في ك.

(٤) سورة الفتح ١٠.

(٥) نقلاً من **المغانم المطابة** ص٤٢.

(٦) ترجم له ابن فرحون في **نصيحة المشاور** ٦٥-٧١ والسخاوي في **التحفة اللطيفة** ٢/ ٦٦-٧٠ وذكرا بيتين من القصيدة، وترجم له المجد الفيروزآبادي في **المغانم المطابة** ص٤٩٤-٤٩٦ وذكر بيتين أيضاً.

الشيخ الإمام العلامة شيخ المحدثين بالمسجد النبوي ناصر الدين أبو الفرج محمد[١] بن الإمام العلامة قاضي طيبة زين الدين أبي بكر بن الحسين العثماني المراغي[٢] سَماعاً عليه بالروضة الشريفة النبوية، قال: أخبرني والدي إذناً إنْ لم يكن سماعاً، قال: أخبرني شيخنا الحافظ أبو السيادة عبد الله عفيف الدين بن محمد بن أحمد المطري[٣] قراءةً عليه، قال: أخبرني الشيخ الإمام العارف أبو محمد عبد الله بن عمر بن موسى البسكري سماعاً عليه غير مرةٍ[٤]، قال:

دار الحبيب أحقُّ أن تهواها ... وتَحِنُّ من طَرَبٍ إلى ذكراها
وعلى الجفون متى هممت بزورة ... يا ابن الكرام عليك أن تغشاها
فلأنت أنت إذا حللت بطيبةٍ ... وظللت ترتع في ظلال رباها
مغنى الجمال مُنى الخواطر والتي ... سلبت عقول العاشقين حلاها
لا تحسب المسك الذكي كتربها ... هيهات اين المسك من ريَّاها
طابت فإن تبغِ التطيّب يا فتى ... فأدم على الساعات لثم ثراها
وابشر ففي الخبر الصحيح مقرراً ... أنَّ الأله بطابة سمَّاها
واختَصَّها بالطيِّبين لطيبها ... واختارها ودعا إلى سكناها
لا كالمدينة منزل وكفى لها ... شرفاً حلول محمدٍ بفناها
حظيت بهجرة خير من وطيءَ الثرى ... وأجَلّهم قدراً فكيف ثراها؟
كل البلاد إذا ذكرت كأحرفٍ ... واسم المدينة لا خلت معناها
حاشا مسمى القدس فهي قريبة ... منها ومكة إنها إيَّاها

---

(١) هو أحد أولاد صاحب **تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة**، وقد ترجم السخاوي لأربعة منهم في **التحفة اللطيفة** ٢/٤٥٣-٤٦٠ وعدَّ السمهودي في من أخذ عن محمد ناصر الدين أبي الفرج بن أبي بكر ابن الحسين المراغي، وانظر: **معجم المؤلفين** ١٠٨/٩ مع مصادر ترجمته وقال: "وتوفي بمكة في ١٦ المحرم سنة ٨٥٩هـ" وفي **المنجم في المعجم** للسيوطي ١٨٠: "مات في المحرم سنة ٨٨٠هـ" وهو أصوب.

(٢) انظر عنه: بروكلمان ٢/ ١٧٢ وملحقه ٢/ ٢٢١ و**طبقات الشافعية** لابن شهبة ٢/٣٣٨.

(٣) انظر ترجمته في: **التحفة اللطيفة** ٢/٧٩ حيث قال: توفي سنة ٧٦٥هـ و**المغانم المطابة** ص ٤٩٠-٤٩١.

(٤) أوردها المراغي في **تحقيق النصرة** بالإسناد نفسه وعنه رواها السمهودي بالإسناد إلى والده.

لا فــرقَ إلا أنَّ ثَــمَّ لطيفــة مهما بَدَتْ يجلو الظلامَ سناها

جزم الجميع بأنَّ خير الأرض ما قد حاط ذات المصطفى وحواها[1]

ونعم، لقد صدقوا بساكنها علت كالنفس حين زكت زكى مأواها

وبهــذه ظهــرت مــزيــة طيبــة فغدت وكلُّ الفضل في معناها

حتى لقد خُصَّت بروضة جنةٍ أللــه شــرَّفَهــا بهــا وحبــاهــا

مــا بيــن قبــرٍ للنبــي ومنبــرٍ حيَّـا الإلـهُ رسـولـه وسقـاهـا

هذي محاسنها فهل من عاشق كلـفٍ شحيـحٍ بـاخـلٍ بنـواهـا

إنــي لأرهــبُ مـن تـوقـع بينهـا فيظـل قلبـي مـوجَعـا أوَّاهَـا

ولقـلَّ مـا أبصـرت حـال مـودِّعٍ إلا رثـتْ نفسـي لـه وشجـاهـا

فلكـم أراكـم قـافليـن جمـاعـة في إثر أخرى طالبين سواها

قسماً لقد أذكى فؤادي بينكم نــاراً وفجَّــر مقلتــيَّ ميــاهــا

إن كان مزعجكم طلاب معيشة فـالخيـر أجمعـه لـدى مثـواهـا

أو خفتــمُ ضَــرَّائَهــا فتــأملــوا بــركـات بُلغتهـا فمـا أزكـاهـا

أفٍّ لمــن يبغــي الكثيـر لشهـوةٍ ورفـاهـة لـم يـدر مـا عُقبـاهـا

والعيش ما يكفي وليس هو الذي يطغى النفوس ولا خسيس مناها

يا ربِّ أسأل منك فضل قناعةٍ بيسيــرهــا وتحببــاً لحمــاهــا

ورضـاك عنـي دائمـا ولـزومهـا حتـى تـوافـي مهجتـي أخـراهـا

فأنا الذي أعطيت نفسي سؤلَها وقبلـت دعـوتهـا فيـا بشـراهـا

بجـوار أوفـي العـالميـن بـذمـةٍ وأعز من بالقرب منه يُباهى

من جاء بالآيات والنور الذي داوى القلوب من العمى فشفاها

أولى الأنام بخطَّة الشرف التي تدعى الوسيلة خير من يُعطَاها

إنسان عين الكون سر وجوده ياسين أكسير المحامد طاها

حسبي فلست أفي بذكر صفاته ولو انَّ لي عدد الحصى أفواها

---

(١) ذكره والذي بعده ابن ظهيرة في الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف ٩٨ دون نسبة.

كثرت محاسنه فأعجز حصرها وغدت وما نلقى لها أشباها
إني اهتديت من الكتاب بآيةٍ فعلمتُ أنَّ علاه ليس يضاهى
ورأيت فضل العالمين محدداً وفضائل المختار لا تتناهى
كيف السبيل إلى تَقَصِّي مدح من قال الإلهُ له وحسبك جاها
إنَّ الذين يبايعونك إنَّما في ما يقول: يبايعون الله
هذا الفخار فهل سمعت بمثله واهاً لنشأته الكريمة واها
صلُّوا عليه وسلموا فبذلكم تهدى النفوس لرشدها وغناها
صلى عليه الله غير مقيد وعليه من بركاته أنماها
وعلى الأكابر آله سُرُج الهُدى أحببْ بعترته ومن والاها
وكذا السلام عليه ثم عليهمُ وعلى عصابته التي زكَّاها
أعني الكرام أولي النهى أصحابَه فئة التقى ومن اهتدى بهداها
والحمد لله الكريم وهذه نجزتْ وظني أنه يرضاها[1]

قال البدر ابن فرحون، أحد أصحاب ناظمها سيدي أبي محمد البسكري: إنَّ بعض الصالحين رأى النبي ﷺ في المنام، قال البدر: وأشكُّ هل كان الشيخ أو غيره، وأنشده هذه القصيدة، فلما بلغ آخرها قال النبي ﷺ: رضيناها، رضيناها[2].

قلت: فلذلك ختمت بها كتابي هذا عسى أنْ يكون مرضيّاً عند سيدنا رسول الله ﷺ، فيلحظه بعين القبول، لأنال منه من الرضوان غاية المأمول، ولله درُّ القائل:

إذا رضيت عنِّي كِرامُ عَشيرَتي فلا زالَ غَضْبَاناً عليَّ لئامُها

(١) أورد أحمد الأسدي المكي بيتين منها في إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام ١٧٧ وهما البيت الرابع عشر والخامس عشر، وجاء عجز البيت الرابع عشر هكذا: "قد ضم أعضا المصطفى وحواها"، وأورد النهروالي بيتين أيضاً في الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ٩ وفتح الملهم بشرح مسلم ٣/٤١٩.

(٢) نصيحة المشاور ٧١ (شكري) وذكر الصالحي في سبل الهدى والرشاد ٣/٤٦٦ تخميس أبي عبد الله التونسي، وانظر: فضائل المدينة المنورة للصالحي ١٢٩-١٣٧ وتحقيق النصرة ٢٠٨-٢١٠.

اللهم جُدْ علينا برضوانك، واجعلنا في حرزك وأمانك، وتفضَّل علينا بجودك وإحسانك، بمجاورة حبيبك المصطفى ﷺ في الدارين، والفوز من اتِّبَاع سنَّته بما تقرُّ به العين، وثبِّتْ قلوبنا على الهدى، وسلِّمهَا من الزيغ والرَّدى، ونَجِّنَا من الفتن والبلوى، وخلِّصْنَا من كَدورات هذه الحياة الدنيا، ووفقنا للقيام بما أمرتنا قولاً وفعلاً، وتُبْ علينا إنك أنت التواب الرحيم، وسامحنا بجودك وكرمك، إنك أنت الجواد الكريم، وافعل ذلك بوالدينا ومشليخنا وأحبابنا وجميع المسلمين، سيما من اشتغل بهذا الكتاب، ورغِّب فيه من الطلاب، جعله الله خالصاً لوجهه الكريم، موصِّلاً للفوز بجنات النعيم، وحفظه من الحاسدين بالكرام الكاتبين، وحَمَاه من السُرَّاق، كما مَنَّ بسلامته من الاحتراق.

وقد سلكت إيضاح العبارات، مع سلامتها من الركَّة والغرابات، ليسهل تناوله، وتورد على العموم مناهله، وحذفت الأسانيد من أحاديثه اكتفاءً بتخريجها، والكلام على ما يحتاج إلى الكلام عليه منها.

وكأني بمن لا يميل طبعه المنحرف إلى الفقهيات، قد عاب علينا ما أوردناه فيه من ذلك في أحكام الحرم وغيره، وكذا ما ذكرناه من منازل المهاجرين والأنصار والدور المباركات، وأسماء البقاع والجهات البعيدات، وإنْ كانت من التوابع والمضافات، وما دَرَى موقع ذلك عند ذوي العنايات، والهمم العاليات، ومن جهل شيئاً عاداه.

والحمد لله على ما أولاه، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً طيباً مباركاً، آمين.

قال مؤلفه عفى الله عنه: فرغت من تأليفه في اليوم الرابع والعشرين من جمادى الآخرة عام ستة وثمانين وثمان مئة بالمدينة الشريفة، ثم بلغني بعد الرحلة إلى مكة المشرفة في شهر رمضان منها ما أُصيب به المسلمون من حريق المسجد النبوي فألحقته في محله، وسأتبعه بما يتعلق به من العمارة المتوقعة إنْ شاء الله تعالى.

قال مؤلفه: وكان الفراغ من تبييضه على يد مؤلفه بالمسجد الحرام المكي تجاه الكعبة المعظمة في سلخ شوال المبارك عام ستة وثمانين وثمان مئة، ثم ألحقت فيه ما سبق ذكره من العمارة المتجددة وما ترتب عليها في محاله بعد رجوعي إلى المدينة الشريفة سنة ثمان وثمانين وثمان مئة وما بعدها، قاله مؤلفه علي بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الحسني السمهودي نزيل طَيبة المشرفة(١).

انتهى الجزء الخامس

وبتامه يتم كتابُ

وَفَاءِ الوَفَا

بِأَخْبَارِ دَارِ المُصْطَفَى

لنور الدين علي السَّمهودي

والحمد لله حمداً كثيراً لا مزيد عليه

والصلاة والسلام على الشفيع المشفع وآله وصحبه

اللهم بارك لنا في ما تقلبنا إليه من قول وعمل ومال وأهل،

اللهم اجعلها نعمة مشكورة مشهورة مبلغة رضوانك والجنة، واجعله متاع إيمان وزاد إيمان

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خِزيَيَ الدنيا وعذاب الآخرة إنك رؤوف رحيم.

---

(١) الفصول السابقة اختصرها السمهودي من كتاب **شفاء السقام في زيارة خير الأنام**، ومن كتاب **المغانم المطابة** للفيروزآبادي، ونقل ابن حجر عن الكرماني قوله: "ووقع في عصرنا في البلاد الشامية مناظرات كثيرة وصنفت فيها رسائل كثيرة من الطرفين، قلت: يشير إلى ما ردَّ به الشيخ تقي الدين السبكي وغيره على الشيخ تقي الدين ابن تيمية وما انتصر به الحافظ شمس الدين ابن عبد الهادي (في **الصارم المُنكي**) وغيره لابن تيمية"، **فتح الباري** ٣/٦٦ وقد بيَّن ضعف هذه الأحاديث في **تلخيص الحبير** ٢٦٦-٢٦٧.

جريدة

المصادر المختارة

ـ **أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع**: لحمد الجاسر، منشورات دار اليمامة، الرياض ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨.

ـ **إتحاف السادة المتقين بشرح أسرار إحياء علوم الدين**: لمرتضى الزبيدي، دار الفكر، بيروت د.ت. وبهامشه: **إحياء علوم الدين** للغزالي **والإحياء بفضائل الإحياء** لعبد القادر العيدروس **والإملاء عن إشكالات الإحياء** للغزالي (مصورة عن طبعة المطبعة الميمنية بالقاهرة ١٣١١هـ/ ١٩٨٣).

ـ **اتحاف الورى بأخبار أم القرى**: لابن فهد، تح فهيم محمد شلتوت، مكة المكرمة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣.

ـ **آثار المدينة المنورة**: لعبد القدوس الأنصاري، دمشق ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥.

ـ **الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة**: لعبد الحي اللكنوي، تح محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤.

ـ **ألإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة**: لبدر الدين الزركشي، تح سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي ـ بيروت ط٢ ١٩٧٠.

ـ **الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان**: لعلي بن بلبان الفارسي، تح شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨.

ـ **الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان**: تح كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.

ـ **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**: لمحمد بن أحمد البناء الدمشقي البشاري، نشر دي خويه، برل - لايدن ١٩٠٦.

ـ **الأحكام في أصول الأحكام**: لابن حزم، مطبعة العاصمة - القاهرة ١٩٧٠.
ـ **إحياء علوم الدين**: للغزالي، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٥(؟).
ـ **إخبار الكرام بأخبار المسجد الحرام**: لأحمد بن محمد الأسدي المكي، تح غلام مصطفى، إدارة البحوث الإسلامية والإفتاء، الجامعة السلفية، مطبوعات الجامعة السلفية، بنارس ـ الهند ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦.
ـ **أخبار المدينة**: لعمر بن شَبَّة، نُشر بعنوان: **تاريخ المدينة المنورة**، عن مخطوطة رباط مظهر بالمدينة الشريفة.
ـ **أخبار مكة**: للفاكهي، تح عبد الملك بن دهيش، مكة المكرمة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.
ـ **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**: للأزرقي، تح رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس، بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ وصورته منشورات الشريف الرضي وطبعته مطبعة أمير، قم ـ ايران سنة ١٤١١هـ.
ـ **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار**: للأزرقي، ط٣، تح رشدي الصالح ملحس، دار الثقافة، بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩.
ـ **اختلاف الفقهاء**: لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، تح محمد صغير حسن المعصومي، معهد الأبحاث الإسلامية، إسلام آباد ـ باكستان ١٣٩١هـ.
ـ **الاختيار لتعليل المختار**: لابن بلدجي الموصلي، ط٢، تعليقات: محمود أبو دقيقة الحنفي، المكتبة الإسلامية، استانبول ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١.
ـ **آداب الشافعي ومناقبه**: لابن أبي حاتم، تح عبد الغني عبد الخالق، حلب ١٣٧٣هـ.
ـ **الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار**: للنووي، ط٤، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥.
ـ **أربع رسائل في علوم الحديث**: للشيخ عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب ـ القاهرة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤.
ـ **الأرج المسكي في التاريخ المكي**: لعلي بن عبد القادر الطبري، تح أشرف أحمد الجمال، مكة المكرمة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦.
ـ **الاستيعاب في أسماء الأصحاب**: لابن عبد البر النمري، مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٣٢٨هـ، (بهامش **الإصابة** لابن حجر).

ـ **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة**: لعلي القاري، تح محمد لطفي الصباغ، دار الأمانة ومؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١.

ـ **الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة**: لعلي القاري، ط٢، تح محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦.

ـ **الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة**: للخطيب البغدادي، تح عز الدين علي السيد، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٥هـ، وطبعة سنة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢.

ـ **أسماء جبال تهامة وسكانها**: لعرام السلمي، تح عبد السلام هارون (نوادر المخطوطات ٨) ونشره مفرداً أيضاً في سنة ١٣٧٢هـ .

ـ **أسماء جبال تهامة وجبال مكة والمدينة**: لعرام السلمي، نشره محمد صالح شنَّاوي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠، وهي نشرة مسروقة بكاملها من نشرة عبد السلام هارون بما فيها مقدمته.

ـ **الإشارة إلى سيرة المصطفى وتاريخ من بعده من الخلفا**: لمغلطاي بن قليج، تح محمد نظام الدين الفُتَيِّح، دمشق - بيروت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦.

ـ **الاشتقاق**: لابن دريد، بيروت - دار المسيرة،

ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**: لابن حجر، مطبعة السعادة ـ القاهرة ١٣٢٨هـ.

ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**: لابن حجر، القاهرة ١٣٤٨هـ.

ـ **إصلاح غلط أبي عبيد في غريب الحديث**: لابن قتيبة، تح عبد الله الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.

ـ **إصلاح الغلط في غريب الحديث**: لابن قتيبة، تح جيرار لكونت ، بيروت ١٩٦٨ (مجلة جامعة القديس يوسف ، عدد ٦٤).

ـ كتاب **الأصنام**: لهشام بن السائب الكلبي، تح أحمد زكي باشا، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٤.

ـ **الإعلام بأعلام بيت الله الحرام**: لقطب الدين محمد بن أحمد النهروالي الحنفي، المطبعة العثمانية، القاهرة ١٣٠٣هـ.

ـ **إعلام الساجد بأحكام المساجد**: لمحمد بن عبد الله الزركشي، تح أبو الوفا مصطفى المراغي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ١٣٨٤هـ.

ـ **اعلام النبوة**: لأبي الحسن الماوردي، مكتبة الآداب، القاهرة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.

ـ **كتاب الأقاليم**: للاصطخري، انظر: **صور الأقاليم**.

ـ **اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم**: لابن تيمية، تح ناصر بن عبد الكريم العقل، الرياض ١٤٠٤هـ.

ـ **الاكتفا في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفا**: للكلاعي، تح مصطفى عبد الواحد، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٦٨-١٩٧٠.

ـ **الإكمال**: لابن ماكولا، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١١هـ/ ١٩٩٠.

ـ **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**: للقاضي عياض، تح أحمد صقر، ط٢، دار التراث، القاهرة والمكتبة العتيقة، تونس ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨.

ـ **الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة**: لمحمد بن موسى الحازمي، تح حمد الجاسر، دار اليمامة بالرياض ١٤١٥هـ.

ـ **إمتاع الأسماع بما للرسول من الأبناء**: للمقريزي، تح محمود محمد شاكر، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤١ (جزء واحد فقط).

ـ **كتاب الأمثال**: للقاسم بن سلام، تح عبد المجيد قطامش، دمشق ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠.

ـ كتاب **الأموال**: لأبي عبيد القاسم بن سلام، تح محمد هراس، القاهرة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨.

ـ **كتاب الأموال**: لحميد بن زنجويه، تح شاكر ذيب فياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦.

ـ كتاب **الأم**: للشافعي، مصورة عن طبعة بولاق ١٣٢١هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.

ـ **إنباء الغُمر بأنباء العمر**: لابن حجر، تح حسن حبشي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩-١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢.

ـ **إنباء الغُمر بأنباء العمر**: لابن حجر، طبعة دار الكتب العلمية ببيروت.

ـ **إنباء الغُمر بأنباء العمر**: لابن حجر، طبعة الرياض ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦.

ـ **الإنباء في تاريخ الخلفاء**: لمحمد بن علي المعروف بابن العمراني، تح قاسم السامرائي، موسسة برل، القاهرة ـ لايدن ١٩٧٣.

ـ **إنجاح الحاجة**: لعبد الغني المُجدِّدي، الدِّهْلَوِي المدني الحنفي، انظر: سنن ابن ماجه.

ـ **أنساب الأشراف**: للبلاذري، تح محمد حميد الله، دار المعارف بالقاهرة ١٩٥٩.

ـ **أنساب الأشراف**: للبلاذري، تح ماكس شلوسنجر، القدس ١٩٧١.

ـ **أنوار التنزيل** انظر: تفسير البيضاوي.

ـ **إهداء اللطائف من أخبار الطائف**: لحسن بن علي العجيمي، تح يحيى محمود جنيد ساعاتي، دار ثقيف، الطائف ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠، ط٢.

ـ **أهم الأحكام في مناسك الحج والعمرة على هدي خير الأنام**: لابن تيمية، انظر: **ثلاثة كتب في مناسك الحج والعمرة**.

ـ **كتاب الأوراق**: لأبي بكر الصولي، تح أنس خالدوف، بيتسبرك ١٩٩٨.

ـ **الأيجاز في المناسك**: للنووي، نشر الحافظ عزيز بيك، القاهرة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٤.

ـ **الإيضاح في المناسك**: للنووي، انظر: **متن الإيضاح**.

ـ **البحر الزخار**: انظر: **مسند البزار**.

ـ **البخلاء**: للجاحظ، تح أحمد مطلوب وخديجة الحديثي وأحمد ناجي القيسي، بغداد ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤.

ـ **بدائع الزهور في وقائع الدهور**: لابن إياس الحنفي، تح محمد مصطفى، القاهرة ١٤٠٢ـ ١٤٠٤ هـ، الطبعة الثالثة.

ـ **بلاد العرب**: للحسن بن عبد الله الأصفهاني، تح حمد الجاسر وصالح العلي، دار اليمامة، الرياض ١٣٨٨، ١٩٦٨.

ـ **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة**: لأبي الوليد ابن رشد القرطبي، تح محمد حجي، ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨.

ـ **بين التاريخ والآثار**: لعبد القدوس الأنصاري، ط٣، جدة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧.

ـ **تأويل مختلف الحديث** لابن قتيبة، تصحيح محمد زهري النجار، القاهرة ١٣٨٦هـ /١٩٦٦.

ـ **تاج التراجم**: لابن قطلوبغا الحنفي، تح محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢.

ـ **تاج التراجم في من صنَّف من الحنفية**: لابن قطلوبغا الحنفي، تح إبراهيم صالح، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، دار المأمون للتراث، دمشق ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢.

ـ **التاريخ في أسماء المحدثين وكناهم**: لمحمد بن أحمد المقدَّمي، تح إبراهيم صالح، الكويت - بيروت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢.

ـ **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: للذهبي، تح عمر عبد السلام تدمري، (مجلد قسم السيرة ومجلد قسم المغازي)، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.

ـ **تاريخ افريقية والمغرب**: لإبراهيم بن القاسم الرقيق، تح عبد الله الزيدان وعز الدين عمر موسى، دارالغرب الإسلامي، بيروت ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠.

ـ **التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية**: لابن الأثير، تح عبد القادر أحمد طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢.

ـ **تاريخ بغداد**: للخطيب البغدادي، القاهرة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١.

ـ **تاريخ الثقات**: لأحمد بن عبد الله العجلي، تح عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤.

ـ **تاريخ خليفة بن خياط**: تح أكرم ضياء العمري، النجف ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٧.

ـ **تاريخ دمشق**: دار الفكر، بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥.

ـ **تاريخ الرسل والملوك**: لابن جرير الطبري، نشر دي خويه، لايدن١٨٨١-١٨٨٣.

ـ **التاريخ الصغير**: للبخاري، تح محمود إبراهيم زايد، حلب ١٩٧٧.

ـ **تاريخ القطبي**: لقطب الدين الحنفي، المكتبة العلمية، مكة المشرفة ١٣٧٠هـ = انظر: **الإعلام بأعلام بيت الله الحرام**.

- **تاريخ المدينة المنورة:** لعمر بن شَبَّة النميري، تح فهيم محمد شلتوت، جدة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩ وانظر: **أخبار المدينة.**
- **تاريخ معالم المدينة قديماً وحديثاً:** لأحمد ياسين أحمد الخياري، تعليق عبيد الله محمد أمين كردي، الطبعة الثالثة، جدة ـ ١٤١٢هـ/ ١٩٩١.
- **التاريخ والمؤرخون بمكة:** لمحمد الحبيب الهيلة، نشرة مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، فرع موسوعة مكة والمدينة المنورة، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٤.
- **تبصير المنتبه بتحرير المشتبه:** لابن حجر، تح على محمد البجاوي، المكتبة العلمية، بيروت د. ت.
- **تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم ابن حزم جرحاً وتعديلاً:** لعمر بن محمود وحسن محمود، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨.
- **تجريد أسماء الصحابة:** للذهبي، تصحيح صالحة عبد الحكيم شرف الدين، بومبي ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩.
- **تجريد الصحاح:** لرزين العبدري، مخطوطة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم: ٨٩٧٨، لم يتسن لي استعمالها كثيراً.
- **تحذير المسلمين من الأحاديث الموضوعة على سيد المرسلين:** لمحمد البشير الأزهري، ط١، مطبعة جريدة الرأي، القاهرة ١٣٢١هـ/ ١٩٠٣.
- **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي:** للمباركفوري، دار الفكر- القاهرة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤.
- **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة:** للسخاوي، تح محمد حامد الفقي، القاهرة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧ وما بعدها.
- **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة:** للسخاوي، نشرة دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣.
- **تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب:** لعبد الرحمن الأنصاري، تح محمد العروسي المطوي، المكتبة العتيقة ـ تونس ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠.
- **تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة:** لزين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي،

تح محمد عبد الجواد الأصمعي، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة، ط٢ ١٤٠١هـ/ ١٩٨١.

ـ **تخريج الدلالات السمعية**: لعلي بن محمد الخزاعي، تح إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.

ـ **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**: للسيوطي، ط٢، تح عبد الوهاب عبد اللطيف، المكتبة العلمية، المدينة المنورة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢.

ـ **ترتيب المدارك**: للقاضي عياض، تح أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥.

ـ **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**: للمنذري، نشره مصطفى محمد عمارة، دار الجيل- بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧ (مصورة عن طبعة دار الحديث بالقاهرة).

ـ **تصحيفات المحدثين**: للعسكري، تح محمود أحمد ميرة، القاهرة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢.

ـ **التعديل والتجريح لمن خَرَّج له البخاري في الجامع الصحيح**: للباجي، الرياض ١٤٠٦هـ.

ـ **التعريف بما آنست الهجرة من معالم دار الهجرة**: لمحمد بن أحمد المطري، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ١٤٠٢هـ.

ـ **التعليقات والنوادرعن أبي علي الهجري**: دراسة ومختارات، القسم الثالث: اللغة والمواضع، ترتيب حمد الجاسر- الرياض (؟).

ـ **تفسير البيضاوي**: استانبول (الطبعة الحجرية) ١٣٠٥هـ.

ـ **تفسير ابن عباس**: **تنوير المقباس**.

تفسير ابن مسعود: جمع وتحقيق ودراسة محمد أحمد عيسوي، مؤسسة الملك فيصل الخيرية ـ الرياض ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.

ـ **تقريب التهذيب**: لابن حجر، تح عبد الوهاب عبد اللطيف، القاهرة ١٣٨٠هـ، ملتزم نشره محمد سلطان النمنكاني صاحب المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

ـ **تقريب التهذيب**: لابن حجر، تح عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت د.ت.

ـ **تقريب التهذيب**: لابن حجر، تح صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة، الرياض ١٤١٦هـ.

ـ **التكملة لوفيات النقلة**: للمنذري، تح بشار عواد معروف، بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١.

ـ **تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير**: لابن حجر، تح عبد الله هاشم يماني، الطباعة الفنية الحديثة، القاهرة ١٩٦٤.

ـ **تنسيق النظام في مسند الإمام**: لمحمد بن حسن السنبلي الكنعاني الحنفي، نور محمد، أصح المطابع، كراتشي د. ت.

ـ **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**: دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٧.

ـ **تهذيب الأسماء واللغات**: للنووي، دار الكتب العلمية، بيروت د. ت. مصورة عن الطبعة المنيرية، القاهرة ١٩٢٧.

ـ **تهذيب التهذيب**: لابن حجر، حيدرأباد ١٣٢٥-١٣٢٧هـ.

ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: للمزي، تح بشَّار عوَّاد معروف، مؤسسة الرسالة -بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠ وما بعدها.

ـ **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**: لمحمد بن عبد الله القيسي، المعروف بـ: ابن ناصر الدين الدمشقي، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣.

كتاب **الثقات**: لمحمد بن حبان بن أبي حاتم البستي، حيدرآباد ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣ وما بعدها.

ـ **ثلاثة كتب في مناسك الحج للنووي ولابن تيمية وللصنعاني**: تح حسين إسماعيل الجمل، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩.

ـ **جامع الأصول في أحاديث الرسول**: لابن الأثير، تح عبد القادر الأرناووط، دمشق ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢.

ـ **جامع البيان في تأويل آي القرآن**: لأبي جعفر الطبري، تح أحمد محمد شاكر وآخرين، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة د.ت.

ـ **جامع البيان في تفسير القرآن**: لأبي جعفر الطبري، المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق ١٣٢٧هـ، تصوير دار المعرفة ببيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠.

ـ **الجرح والتعديل**: لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، حيدرآباد ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥.

- **جزء من حديث سفيان بن عيينة**: رواية زكريا المروزي، تح أحمد بن عبد الرحمن الصويان، مكتبة دار المنار، الخرج (المملكة العربية السعودية) ١٤٠٧هـ.
- **جمهرة أنساب العرب**: لابن حزم ، بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣ .
- **جمهرة النسب**: لابن الكلبي، تح محمود فردوس العظم، دمشق ١٩٨٣-١٩٨٦ .
- **جمهرة نسب قريش وأخبارها**: للزبير بن بكّار، تح محمود محمد شاكر، ج١ فقط، مطبعة المدني بالقاهرة ١٣٨١هـ.
- **الجواب الباهر في زوار المقابر**: لابن تيمية، تح محمد أيمن الشبراوي، دار الجيل، بيروت ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧ .
- **جوامع السيرة**: لابن حزم، تح إحسان عباس وناصر الدين الأسد، القاهرة - دار المعارف ١٩٥٠ .
- **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**: للقرشي، تح عبد الفتاح الحلو، دار العلوم الرياض ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨ .
- **الجوهر المنظم في زيارة القبر الشريف النبوي المكرم المعظم**: لأحمد بن حجر الهيتمي، المطبعة الخيرية، القاهرة ١٣٣١هـ.
- **الجوهر النقي في الرد على البيهقي**: لابن التركماني الحنفي، انظر: السنن الكبرى.
- **الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة**: للسيوطي، تح عبد الله محمد الدرويش، دمشق ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥ .
- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**: للسيوطي، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧ .
- **حياة الأنبياء**: للبيهقي، مكتبة المعاهد العلمية، القاهرة ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠ .
- **حياة الأنبياء**: للبيهقي، شرح وتعليق محمد بن محمد الخانجي البوسنوي، المكتبة السلفية، القاهرة ١٩٦٠ .
- **حياة الأنبياء بعد وفاتهم**: للبيهقي، تح أحمد بن عطية الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣ .
- كتاب **الخراج**: ليحيي بن آدم القرشي، تح أحمد محمد شاكر، دار المعرفة، بيروت د. ت.

ـ **الخصائص الكبرى**: للسيوطي، تح محمد خليل هراس، القاهرة ١٣٨٧هـ.

ـ **الخطط: المواعظ والاعتبار**، للمقريزي.

ـ **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: للخزرجي، تح محمود عبد الوهاب فايد، المكتبة الأثرية، باكستان د.ت.

ـ **خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى**: للسمهودي، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة ١٣٩٢، ١٩٧٢، والطبعة الثانية، بتعليق الشيخ إبراهيم الفقيه، جدة ١٣٠٣هـ/ ١٩٨٣.

ـ **خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال**: للخزرجي، القاهرة ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤.

ـ **خلاصة الذهب المسبوك، مختصر من سير الملوك**: لعبد الرحمن سُنبط قَنيتو الأربلي، إعداد مكي السيد جاسم، مكتبة المثنى، بغداد ١٩٦٤.

ـ **الدر المنثور**: للسيوطي، القاهرة ١٣١٤هـ.

ـ **الدرة الثمينة في تاريخ المدينة**: لابن النجار، (نُشر الكتاب في آخر الجزء الثاني من: كتاب **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام** لتقي الدين الفاسي)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٦.

ـ **الدرة الثمينة في تاريخ المدينة**: لابن النجار، تح حسين محمد علي شكري، دار المدينة المنورة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦.

ـ **الدرة الثمينة في تاريخ المدينة**: نشر محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥، وهي نشرة رديئة خالية من الفهارس، وتشيع فيها الأوهام.

ـ **درة الحجال في أسماء الرجال**: لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي، تح محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة - تونس ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠.

ـ **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة**: لابن حجر العسقلاني، حيدرآباد ١٣٤٩هـ.

ـ **الدرر في اختصار المغازي والسير**: ليوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمري، نشرة مصطفى ديب البغا، بيروت ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤.

ـ **دلائل النبوة**: لأبي نعيم، حيدرأباد ١٣٢٠هـ.

- **دلائل النبوة**: لأبي نعيم، دار الباز، مكة المكرمة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧.
- **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**: للبيهقي، تح عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.
- **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**: للبيهقي، تح عبد المعطي قلعجي، دار الريان - القاهرة ١٤٠٨هـ.
- **الدليل الشافي على المنهل الصافي**: لابن تغري بردي، تح فهيم محمد شلتوت، مركز البحث العلمي والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٨٣.
- **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**: لبرهان الدين إبراهيم بن علي بن فرحون، مطبعة المعاهد ـ القاهرة ١٩٣٢ (بهامشه نيل الابتهاج لأحمد بابا التنبكتي).
- **ديوان امرىء القيس**: نشرة دار صادر، بيروت، دون تاريخ.
- **ديوان حسان بن ثابت**: تح سيد حنفي حسنين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤.
- **ديوان حسان بن ثابت**: تح وليد عرفات، سلسلة جب التذكارية، لوزاك - لندن ١٩٧١.
- **ديوان طهمان بن عمرو الكلابي**: انظر: شرح ديوان طهمان.
- **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات**: تح يوسف نجم، دار صادر، بيروت د.ت.
- **ديوان قيس بن الخطيم**: تح ناصر الدين الأسد، مطبعة المدني، القاهرة ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢.
- **ديوان قيس بن الخطيم**: طبعة بيروت ١٩٦٧.
- **ديوان كثير عزة**: شرح عدنان درويش، دار صادر، بيروت ١٩٩٤.
- **ديوان كثير عزة**: جمع وشرح إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١.
- **ديوان كعب بن مالك**: جمع سامي مكي العاني، بغداد ١٩٦٦.
- **ديوان مجنون ليلى**: جمع وتحقيق عبد الستار فراج، مكتبة مصر، القاهرة ١٩٥٨، ١٩٦٠، ١٩٧٩.

- **ذخائـر العقبى في مناقب ذوي القربى**: لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبري، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٦هـ.
- **ذكر أسماء من تُكلم فيه وهو موثق**: للذهبي، تح محمد شكور بن محمود المياديني، مطبعة المنار ـ الأردن ١٤٠٦هـ/١٩٨٦وحُقِّق النص نفسه بعنوان: **معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد**: للذهبي، تح إبراهيم سعيداي إدريس، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦.
- **ذيول تذكرة الحفاظ**: للذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت د. ت.
  ١) **ذيل الحسيني**: لأبي المحاسن الدمشقي.
  ٢) **لحظ الألحاظ**: لابن فهد المكي.
  ٣) **ذيل السيوطي**.
- **راموز الأحاديث**: للكمشخانوي، تركيا ١٩٨٢.
- **رحلة ابن جبير**: دار صادر، بيروت ١٣٨٤، ١٩٦٤.
- **رحلة ابن جبير**: دار ومكتبة الهلال، بيروت ١٩٨٦.
- **الردة والفتوح وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي**: لسيف بن عمر التميمي، تح قاسم السامرائي، لايدن ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥.
- **رسائل ابن أبي الخصال**: لمحمد بن مسعود بن أبي الخصال الغافقي، تح محمد رضوان الداية، دا الفكر، دمشق ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨.
- **الرسالة القشيرية**: لأبي القاسم عبد الكريم القشيري، تح عبد الحليم محمود ومحمود بن الشريف، دار الكتب الحديثة، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٧٢.
- **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**: لمحمد بن جعفر الكتاني، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت ١٤٠٠هـ.
- **الرفع والتكميل في الجرح والتعديل**: لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، تح عبد الفتاح أبو غدَّة، ط٢، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨.
- **الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر**: لمحي الدين بن عبد الظاهر، تح عبد العزيز الخويطر، الرياض ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦.

ـ **الروض الأُنُف**: لعبد الرحمن السهيلي، تح عبد الرحمن الوكيل، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨.

ـ **الروضة الفردوسية والحضرة القدسية**: لمحمد بن أحمد الأقشهري، مخطوطة مكتبة برلين، بخطه، برقم: Or. 2082.

ـ **روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين**: لمحمد بن عثمان بن صالح القاضي بعنيزة، مطبعة الحلبي، القاهرة ١٩٨٤.

ـ **الروضتين في أخبار الدولتين و ذيل الروضتين المنشور بعنوان: تراجم رجال القرنين السادس والسابع**: لأبي شامة، نشرعزة العطار، القاهرة ١٩٤٧.

ـ **رياض الصالحين**: للنووي، تح عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث، دمشق ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦.

ـ **الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرين بالجنة**: للمحب الطبري، المطبعة الحسينية، القاهرة ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩.

ـ **الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرين بالجنة**: للمحب الطبري، طبعة دار الندوة الجديدة بيروت ١٩٨٨.

ـ **سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد**: لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي، تح لجنة من الأساتذة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠.

ـ **السلوك لمعرفة دول الملوك**: للمقريزي، تح محمد مصطفى زيادة وسعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة ١٩٣٤-١٩٧٣.

ـ **سنن ابن ماجه**: تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مصورة من طبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة.

ـ **سنن ابن ماجه**: تح محمد فؤاد عبد الباقي ، عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٢-١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤.

ـ **سنن ابن ماجة**: لابن ماجه، كراتشي: قديمي كتب خانه، د. ت. وبهامشه:
إنجاح الحاجة: لعبد الغني المُجدِّدي، الدِّهْلَوي المدني الحنفي.
ومصباح **الزُّجاجة**: لجلال الدين السُّيُوْطِي الشَّافعي ويليه:

ما يليق من حلّ اللُّغات وشرح المشكلات: لفخر الحسن الكَنْكُوْهِي، ويليه الرسائل الآتية:

(١) **ما تمسّ إليه الحاجة لِمَن يُطالع سنن ابن ماجه**: لمحمد عبد الرَّشيد النُّعمانِي الهندي الحنفي.

(٢) **ابن ماجه وسننه**: لمحمد فؤاد عبد الباقي.

(٣) **شروط الأئمَّة السِّتَّة**: لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي.

(٤) **شروط الأئمَّة الخمسة**: لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي.

(٥) **التعليقات على الرِّسالتَين الأخيرتَين**: لمحمد زاهد الكوثَري الحنفي.

ـ **سنن الترمذي**: **صحيح سنن الترمذي**.

ـ **سنن الدارمي**: لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، دار الفكر، القاهرة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨.

ـ **سنن الدارمي**: لعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تح فواز زمرلي وخالد السبع العلمي، قديمي كتب خانه، كرتشي د.ت.

ـ **سنن أبي داود**: تح محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦.

ـ **سنن أبي داود**: تح عزت الدعاس وعادل السيد، دار الحديث، بيروت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١.

ـ **سنن أبي داود**: تح عزت الدعاس وعادل السيد، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٨٨هـ.

ـ **السنن الكبرى**: للبيهقي، حيدرآباد ١٣٤٤هـ.

ـ **السنن الكبرى**: للبيهقي، دار الفكر، د. ت. مصورة عن طبعة حيدرآباد، وبهامشها: كتاب **الجوهر النقي في الرد على البيهقي** لابن التركماني الحنفي.

ـ **السنن الكبرى**: للنسائي، تح محمد حبيب الله الأثري، بومبي ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.

ـ **السنن الكبرى**: للنسائي، تح عبد الغفار سليمان البغدادي وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣١١هـ/ ١٩٩١.

ـ **سنن النسائي**: بشرح السيوطي وحاشية السندي، القاهرة ١٣٤٨، ١٩٣٠.

- **سنن النسائي (المجتبى)**: وبهامشها: **شرح السيوطي** وحاشية السدهي الحنفي، دار الحديث، القاهرة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.
- **سنن النسائي**: تح الشيخ عبد الفتاح أبو غدة، دار الشعائر الإسلامية، بيروت ١٤٠٦هـ.

كتاب السير: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري، تح فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧.

- **سير أعلام النبلاء**: للذهبي، تح شعيب الأرنؤوط وجماعة، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠١هـ/ ١٩٨١ وما بعدها.
- **سيرة ابن إسحاق**: (المسماة: **بكتاب المبدأ والمبعث والمغازي**) تح محمد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط ١٤٩٦هـ/ ١٩٧٦.
- **سيرة صلاح الدين الأيوبي**: **النوادر السلطانية**.
- **السيرة النبوية**: بتهذيب ابن هشام، تح فردناند وستنفيلد، كوتنكن ١٨٥٨-١٨٦٠.
- **السيرة النبوية**: تح مصطفى السقا وإبراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ط٢- ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥.
- **السيرة النبوية**: للذهبي، تح حسام الدين القدسي، بيروت ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨.
- **شرح ديوان الحماسة**: لأبي تمام بشرح المرزوقي، نشره أحمد أمين وعبدالسلام هارون، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٥١-١٩٥٣.
- **شرح ديوان طهمان بن عمرو الكلابي**: للسكري، تح وليم رايت، لايدن ١٨٥٩.
- **شرح الزرقاني على المواهب اللدنية**: لمحمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي، دار المعرفة، بيروت ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣.
- **شرح السنة**: للبغوي، ط٢، تح زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٣هـ.
- **شرح مسند أبي حنيفة**: لملا علي القاري الهروي، ضبطه الشيخ خليل محي الدين الميس، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.
- **شرح مشكل الآثار**: للطحاوي، تح شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤.

- **شروط الأئمَّة الخمسة**: لأبي بكر محمد بن موسى الحازِمي، انظر: سنن ابن ماجه.
- **شروط الأئمَّة السِّتَّة**: لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، انظر: سنن ابن ماجه.
- **شعراء ينبع وبني ضمرة**: لعبد الكريم محمود الخطيب، دار الأصالة ـ الرياض ١٣٠٢هـ/ ١٩٨٢.
- **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**: للقاضي عياض، محمد علي صبيح وأولاده، طبعة حجرية، القاهرة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦.
- **شفاء السقام في زيارة خير الأنام** لتاج الدين السبكي، حيدرأباد ١٣١٥، ط٢، ١٣٧١هـ.
- **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**: لتقي الدين محمد بن أحمد الفاسي، عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٦.
- **صحيح ابن خزيمة**: تح محمد مصطفى الأعظمي، بيروت ١٣٩٠ـ ١٣٩٩هـ.
- **صحيح البخاري**: طبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٤٣-١٣٤٧هـ.
- **صحيح البخاري**: عربي- انجليزي، طبعة دار الهلال، انقرة ١٩٧٦.
- **صحيح سنن الترمذي**: لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨.
- **صحيح مسلم بشرح النووي**: تح عصام الصبابطي وحازم محمد وعماد عامر، دار أبي حيان، دمشق ـ بيروت ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥.
- **صحيح مسلم**: نشر محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة ١٣٣٤هـ.
- **صفة جزيرة العرب**: للحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، تح محمد بن علي الأكوع الحوالي، دار اليمامة بالرياض ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤.
- كتاب **صور الأقاليم**: للاصطخري، تح مولر، جوته ـ المانيا ١٨٣٩.
- **الضعفاء الصغير**: للبخاري، تح محمود إبراهيم زايد حلب ١٣٩٦هـ.
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: للسخاوي، مصورة دار مكتبة الحياة، بيروت د.ت.
- **الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد**: لكمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي، تح سعد محمد حسن، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة ١٩٦٦.

ـ **الطبقات**: لخليفة بن خياط العصفري، تح أكرم ضياء العمري، الرياض ط٢، ١٤٠٢هـ.

ـ **طبقات الحفاظ**: لجلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.

ـ **طبقات الشافعية**: لتاج الدين عبد الوهاب السبكي، تح محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو، القاهرة ، ط٢، دار هجر، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢.

ـ **طبقات الشافعية**: لابن قاضي شهبة، تح عبد العليم خان، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.

ـ **طبقات فحول الشعراء**: لابن سلام، تح محمود شاكر، القاهرة ١٩٧٤.

ـ **الطبقات الكبرى**: **الطبقة الخامسة من الصحابة**: لابن سعد، تح محمد صامل السليمي، مكتبة الصديق، الطائف ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣.

الطبقات الكبرى: لابن سعد، دار صادر، بيروت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨.

ـ **طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها**: لعبد الله بن محمد المعروف بأبي الشيخ الأنصاري، تح عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.

ـ **العباب الزاهر واللباب الفاخر**: للصاغاني، نشر المجمع العلمي العراقي قسماً منه ببغداد سنة ١٩٧٧-١٩٧٩.

ـ **العبر في خبر من عبر**: للذهبي، تح محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.

ـ **عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب**: لأبي بكر الحازمي، تح عبد الله كنون، القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥.

ـ **عرف الطيب في أخبار مكة ومدينة الحبيب**: لمحمد بن محمد بن عبد الله، غياث الدين ابن العاقولي، مخطوطة دار الكتب، القاهرة، رقم: ٢٦٣٥ ن.

ـ **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**: للفاسي، تح محمد حامد الفقي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦.

ـ **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**: للفاسي، تح فؤاد سيِّد ومحمود الطناحي، القاهرة 1379هـ ـ1388.

ـ **العقد الفريد**: لابن عبد ربه، المكتبة التجارية الكبري، القاهرة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥.

ـ **عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد**: للقاسم بن فِيُرَّة الشاطبي، قازان ١٣٢٦، ١٩٠٨.

ـ **علل الحديث**: لعبد الله بن عدي الجرجاني، تح صبحي السامرائي، بغداد ١٩٧٧.

ـ **علل الحديث**: لابن أبي حاتم، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.

ـ **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**: لابن الجوزي، تح إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد - باكستان ١٤٠١هـ/ ١٩٨١، ط٢.

ـ **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**: لابن الجوزي، قدم له وضبطه الشيخ خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.

ـ **علماء نجد خلال ستة قرون**: لعبد الله بن عبد الرحمن البسام، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ١٣٩٨هـ.

ـ **العفو والاعتذار**: لمحمد بن عمران العبدي المعروف بالرقام البصري ـ تح عبد القدوس أبو صالح، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠١هـ/ ١٩٨١.

ـ **عمل اليوم والليلة**: لابن السني، تح عبد الله حجاج، ط٣، دار الجيل، بيروت ومكتبة التراث الإسلامي، القاهرة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤.

ـ **عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير**: لابن سيد الناس، تح محمد العيد الخطراوي ومحي الدين مستو، دمشق ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢.

ـ **غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام**: لعبد العزيز بن فهد، تح فهيم محمد شلتوت، معهد البحوث الإسلامية وإحياء التراث الإسلامي ـ مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٤٠٦، ١٤٠٩هـ (١٩٨٦ / ١٩٨٩).

ـ **غاية النهاية في طبقات القراء**: لابن الجزري، تح برجستراسر، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢.

ـ **غريب الحديث**: لحمد بن محمد الخطابي، تح عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢.

- **غريب الحديث**: للقاسم بن سلام، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦.
- **غريب الحديث**: للقاسم بن سلام، تح محمد عبد المعين خان، حيدرآباد ١٣٨٧هـ.
- **الفائق في غريب الحديث**: للزمخشري، تح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، القاهرة ١٩٧١.
- **فتح الباب في الكنى والألقاب**: لابن منده الإصبهاني، تح نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: لابن حجر العسقلاني، طبع الرئاسة العامة للإفتاء، المملكة العربية السعودية، الرياض، مصورة من طبعة محب الدين الخطيب.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: لابن حجر العسقلاني، بولاق، القاهرة ١٣٠١هـ.
- **فتح القدير للعاجز الفقير**: لكمال الدين محمد بن عبد الواحد، ابن الهمام الحنفي، لكناو ١٢٩٢هـ/ ١٨٧٥.
- **فتح القدير للعاجز الفقير**: لكمال الدين محمد بن عبد الواحد، ابن الهمام الحنفي، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٧٠.
- **الفتح القسي في الفتح القدسي**: للعماد الأصفهاني، مطبعة الموسوعات، القاهرة ١٣٢١هـ.
- **فتح الملهم بشرح مسلم**: لشبير أحمد الديبوندي العثماني، جالندهر ـ الهند ١٣٥٧هـ.
- **فردوس الأخبار**: للديلمي، تح فوّاز الزمرلي ومحمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧.
- **الفردوس بمأثور الخطاب**: لشيرويه الديلمي، اعداد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦.
- **الفرق بين الفرق**: للإسفرائيني، تح محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة صبيح وأولاده القاهرة ١٩٦٥.
- **الفصول في اختصار سيرة الرسول**: لابن كثير، تح الخطراوي ومستو، بيروت ١٣٩٩-١٤٠٠هـ.

ـ **فصول من تاريخ المدينة المنورة**: لعلي حافظ، ط٤، جدة ١٤١٧هـ/١٩٩٦.

ـ **فضائل بيت المقدس**: للضياء المقدسي الحنبلي، تح محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق ١٤٠٥هـ.

ـ **فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام**: للمشرف بن المرجى المقدسي، تح عوفر ليفنه ـ كفري، دار المشرق للترجمة والطباعة والنشر، القدس ١٩٩٥.

ـ **فضائل القدس**: لابن الجوزي، تح جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق، بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠.

ـ **فضائل المدينة**: للمفضل الجَنَدي، تح محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير، دار الفكر، دمشق ١٤٠٥هـ.

ـ **فضائل المدينة المنورة**: لخليل إبراهيم ملاً خاطر، دار القبلة الإسلامية وغيرها، جدة ـ بيروت ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣.

ـ **فضائل المدينة المنورة**: لمحمد بن يوسف الصالحي، تح محي الدين ديب مستو، ط٣، دمشق ـ بيروت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦.

ـ **فضل الصلاة على النبي ﷺ**: لإسماعيل بن إسحاق القاضي، تح محمد ناصر الدين الألباني، ط٢ المكتب الإسلامي، دمشق ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩.

ـ **الفهرس الوصفي لمخطوطات السيرة والتاريخ والتراجم** ..الخ، لقاسم السامرائي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥.

ـ **الفهرست**: للنديم، تح رضا تجدد، طهران ١٣٩١هـ/ ١٩٧١.

ـ **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**: للكنوي، القاهرة ١٣٢٤هـ.

ـ **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة**: للشوكاني، تح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، وتصحيح عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتب العلمية، بيروت د. ت. وهي مصورة عن طبعة مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة.

ـ **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**: لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، دار الجيل، بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠.

ـ **القول البديع في أحكام الصلاة على الحبيب الشفيع**: للسخاوي، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.

- **الكامل في ضعفاء الرجال**: لابن عدي الجرجاني، دار الفكر، بيروت ١٤٠٤هـ.
- **الكامل في ضعفاء الرجال**: لابن عدي الجرجاني، تح صبحي البدري السامرائي، بغداد ١٩٧٧.
- **الكشاف في التفسير عن حقائق التنزيل**: للزمخشري، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٨هـ/ ١٩٦٩.
- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**: للعجلوني الجراحي الدمشقي، تح أحمد القلاش، دار التراث، القاهرة د. ت.
- **كشف الأستـار عن زوائد البزار**: لعلي بن أبي بكر الهيثمي، تح حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة بيروت ١٣٩٩هـ/ ١٩٩٧.
- **الكفاية في معرفة أصول علم الرواية**: للخطيب البغدادي، حيدر آباد الدكن ١٣٥٧هـ.
كتاب **الكنى**: للبخاري، ملحق بالجزء ٤ من **التاريخ الكبير**، حيدرآباد، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٦١-١٣٦٢هـ.
- **كنز العمال في سنين الأقوال والأفعال**: للمتقي الهندي، ضبط بكري جياني، ووضع فهارسه صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩.
- **كنوز الحقائق من حديث خير الخلائق**: للمناوي، تقديم محمود محمد الزناري، مكتبة الزهراء، القاهرة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.
- **اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**: للسيوطي، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.
- **اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**: للسيوطي، القاهرة ١٣١٧هـ.
- **لسان الميزان**: لابن حجر، المطبعة العثمانية، حيدرآباد الدكن ١٣٢٩-١٣٣١هـ.
- **لسان الميزان**: لابن حجر، ط٢، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ وهي مصورة عن طبعة حيدرآباد ١٣٢٩- ١٣٣١هـ.
- **لطائف الإشارات في التفسير**: لأبي القاسم القشيري، نشره إبراهيم بسيوني، القاهرة ١٩٦٩.
- **ليس في كلام العرب**: لابن خالويه، تح أحمد عبد الغفور العطار، دار مصر للطباعة ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧.

ـ **ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة**: انظر: الأماكن.

ـ **ما تمسّ إليه الحاجة لِمَن يُطالع سنن ابن ماجه**: لمحمد عبد الرَّشيد النُّعمانِي الهندي الحنفي، انظر: سنن ابن ماجه.

ـ **متن الإيضاح في المناسك**: لشرف الدين النووي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٥.

ـ **مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن**: لابن الجوزي، تح محمد حسين الذهبي، القاهرة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥.

ـ **مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن**: لابن الجوزي، تح مرزوق علي إبراهيم، دار الراية، الرياض ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥.

ـ **مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام**: لأحمد المقدسي، مخطوطة مكتبة جامعة لايدن، برقم: شرقيات ٩٣١.

ـ كتاب **مجابي الدعوة**: لابن أبي الدنيا، الدار القيمة بهيوندي، بومباي ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩.

ـ كتاب **المجالسة وجواهر العلم**: للدينوري، نشره فؤاد سزكين بالتصوير، فرانكفورت ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦.

ـ **مجلس من فؤائد الليث**: لليث بن سعد المصري، تح محمد بن رزق الطرهوني، دار عالم الكتب، الرياض ١٤٠٧هـ.

ـ كتاب **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**: لأبي حاتم البستي، تح محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة بيروت، د.ت. مصورة من نشرة حلب ١٩٧٤-١٩٧٥.

ـ **مجمع الزوائد**: لعلي بن أبي بكر الهيثمي، مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٢- ١٣٥٣.

ـ **مجمع الزوائد**: لعلي بن أبي بكر الهيثمي، ط٣، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢.

ـ **مجموعة الوثائق**: انظر: الوثائق السياسية.

ـ **مختصر شعب الإيمان**: للبيهقي، صححه محمد منير الدمشقي، القاهرة ١٩٢٥.

ـ **مختصر شعب الإيمان**: للبيهقي، صححه زكريا علي يوسف، مكتبة المتنبي، القاهرة ١٩٦٠.

ـ **المختصر المحتاج إليه من تاريخ الحافظ ابن الدبيثي**: تح مصطفى جواد، بغداد١٩٦٣.

ـ **مختصر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**: للزرقاني، تح محمد لطفي الصباغ، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض ١٤٠١هـ/ ١٩٨١.

ـ **المدينة المنورة**: تطورها العمراني وتراثها المعماري: لصالح لمعي مصطفى، بيروت، دار النهضة العربية ١٩٨١.

ـ **مرآة الجنان وعبرة اليقظان**: لعبد الله بن أسعد اليافعي، حيدرآباد ١٣٣٧هـ.

ـ **مرآة الحرمين**: لرفعت باشا، القاهرة ١٣٤٤هـ.

ـ **المرتبة الرابعة**: لابن حزم، مخطوطة برلين برقم: ٩٥١٠.

ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر**: للمسعودي، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨.

ـ **المسالك والممالك**: لابي عبيد البكري، نشرة ادريان فان ليوفن واندري فيري، قرطاج ـ تونس ١٩٩٢.

ـ **المستدرك على الصحيحين**: للحاكم النيسابوري، حيدرأباد ١٣٣٤هـ، وبيروت ١٩٨٠.

ـ **المستفاد من تاريخ بغداد**: لابن النجار وانتقاء ابن الدمياطي، تح قيصر أبو فرح، دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٩٧١، ١٣٩١هـ.

ـ **مسند ابن المبارك**: لعبد الله بن المبارك، تح صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠٧هـ.

ـ **مسند أبي حنيفة**: لأبي حنيفة، النعمان بن ثابت، مكتبة ربيع، حلب ١٣٨٢هـ.

ـ **مسند أبي يعلى**: لأبي يعلى أحمد بن علي التميمي، تح حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، ١٤١٠هـ.

ـ **مسند أبي يعلى**: لأبي يعلى أحمد بن علي التميمي، تح مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨.

- **مسند أحمد بن حنبل**: المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨، ط٢.
- **مسند أحمد بن حنبل**: تح أحمد محمد شاكر، القاهرة ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦.
- **مسند أحمد بن حنبل**: مؤسسة التاريخ العربي، بيروت ١٤١٤هـ، ط٢.
- **مسند البزار**: لأحمد بن عمرو العتكي البزار، تح محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٤.
- **مسند الحميدي**: لعبد الله بن الزبير الحميدي، تح حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب، بيروت، مصورة عن الطبعة الهندية لسنة ١٣٨١هـ.
- **مسند الشافعي**: للشافعي، عبد الله بن إدريس، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٠هـ.
- **مسند الطيالسي**: لأبي داود الطيالسي، دار المعرفة، بيروت د. ت.
- **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**: للقاضي عياض، تح البلعمشي أحمد يكن، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢، نشر منه جزءآن حتى الآن.
- **المشتبه في الرجال: أسماؤهم وأنسابهم**: للذهبي، تح علي محمد البجاوي، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي ١٩٦٢,
- **المشترك وضعاً والمفترق صقعاً**: لياقوت، تح فردناند وستنفيلد، كوتنكن، ١٨٤٦.
- **مشكل الآثار**: للطحاوي، مؤسسة قرطبة، القاهرة د. ت.
- كتاب **المصاحف**: للسجستاني، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.
- **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة**: للبوصيري، أحمد بن أبي بكر، تح موسى محمد علي وعزت علي عطية، دار الكتب الحديثية، القاهرة د. ت.
- **مصباح الزُّجاجة**: لجلال الدين السُّيُوْطِي الشَّافعي، انظر: سنن ابن ماجه.
- **المصنف في الأحاديث والآثار**: لابن أبي شيبة، دار الفكر - بيروت ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩.
- **المصنوع في معرفة الحديث الموضوع**: لعلي القاريء الهروي، تح عبد الفتاح أبو غدة، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨.
- **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**: لابن حجر، تح حبيب الرحمن الأعظمي، طبعة مكة المكرمة، مصورة من طبعة الكويت، د.ت.

ـ **كتاب المعارف**: لابن قتيبة، تح، وستنفيلد، كوتنكن ١٨٥٠.

ـ **كتاب المعارف**: لابن قتيبة، تح ثروت عكاشة، وزارة الثقافة، القاهرة ١٩٦٠.

ـ **كتاب المعارف**: لابن قتيبة، تصحيح محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠ وهو مصور من طبعة المطبعة الإسلامية، القاهرة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤.

ـ **معالم التنزيل**: للبغوي، القاهرة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١.

ـ **معجم الأدباء**: لياقوت، دار المأمون - القاهرة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨.

ـ **معجم الأمثال العربية**: لرياض عبد الحميد مراد، نشرته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦.

ـ **المعجم الأوسط**: للطبراني، تح محمود الطحَّان، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٠٨هـ.

ـ **معجم البلدان**: لياقوت الحموي، دار صادر، بيروت ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦.

ـ **معجم الشيوخ**: لمحمد بن أحمد بن جُميع الصيداوي، تح عمر عبد السلام تدمري، مؤسسة الرسالة ودار الإيمان، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.

ـ **معجم شيوخ عمر بن فهد الهاشمي المكي**: تح محمد الزاهي، دار اليمامة - الرياض ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢.

ـ **المعجم الصغير**: للطبراني، دهلي ١٣١١هـ (الطبعة الحجرية).

ـ **المعجم الصغير**: للطبراني، ومعه: **رسالة غنية الألمعي** لشمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.

ـ **المعجم الكبير**: للطبراني، تح حمدي عبد المجيد السلفي، وزارة الأوقاف، بغداد ١٩٧٨.

ـ **معجم ما استعجم**: لأبي عبيد البكري، تح فردناند وستنفيلد، كوتنكن ١٨٧٧.

ـ **معجم ما استعجم**: لأبي عبيد البكري، تح مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٣٦٤-١٣٧١هـ/ ١٩٤٥-١٩٥١.

ـ **معجم ما ألِّف عن المدينة المنورة قديماً وحديثاً**: لعبد الرزاق فراج الصاعدي، المكتبة العصرية الذهبية، جدة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦.

ـ **المعجم المختص بالمحدثين**: للذهبي، تح محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨.

ـ **معجم المصنفات الواردة في فتح الباري**: لمشهور بن حسن بن سلمان ورائد بن صبري، الثقبة ـ الرياض ١٤١٢هـ/ ١٩٩١.

ـ **المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي**: مؤسسة برل، لايدن ١٩٤٣ وما بعدها.

ـ **معجم المؤلفين**: لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د. ت.

ـ **المعرفة والتاريخ**: للبسوي، تح أكرم ضياء العمري، ط٢، بيروت ١٤٠١هـ.

ـ **معرفة السنن والآثار**: للبيهقي، تح عبد المعطي قلعجي، القاهرة ١٤١٢هـ/ ١٩٩١.

ـ **معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد**: للذهبي، تح إبراهيم سعيداي إدريس، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦، وانظر: **ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق**.

ـ **مغازي رسول الله ﷺ**: لعروة بن الزبير برواية أبي الأسود عنه، لمحمد مصطفى الأعظمي، الرياض ١٤٠١هـ/ ١٩٨١.

ـ **كتاب المغازي**: للواقدي، تح مارسدن جونس، مطبعة جامعة اكسفورد ١٩٦٦.

ـ **المغانم المطابة في معالم طابة**: لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (قسم المواضع)، تح حمد الجاسر، الرياض ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩.

ـ **المغانم المطابة في معالم طابة**: للفيروزآبادي، مخطوطة فيض الله باستانبول ١٥٢١.

ـ **المغني في الضعفاء**: للذهبي، تح نور الدين عتر، دار المعارف، حلب - سوريا ١٣٩١هـ/ ١٩٧١.

ـ **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**: للسخاوي، تح محمد عثمان، دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥.

ـ **مقدمة في الوثائق الإسلامية**: لقاسم السامرائي، دار العلوم، الرياض ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣.

ـ **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**: للداني، تح برتزل .Pretzl, O، استانبول ١٩٣٢.

ـ **المقنع في القراءآت والتجويد**: للداني، تح محمد أحمد دحمان، دمشق ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠.

ـ **ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة**: لابن رشيد الفهري، تح محمد الحبيب ابن خوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨.

ـ **الملل والنحل**: للشهرستاني، تح عبد العزيز محمد الوكيل، مؤسسة الحلبي، القاهرة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨.

ـ **مناظرة الحرمين ومناضلة المحلين**: لعلي بن يوسف الزرندي المتوفى سنة ٧٧٢هـ، تح سعيد عبد الفتاح، القاهرة ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢.

ـ **المنتخب من مسند عبد بن حميد**: تح صبحي البدري السامرائي ومحمود الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨.

ـ **المنتخب لعبد بن حميد**: تح مصطفى بن العدوي شلباية، مكتبة ابن حجر، مكة المكرمة ١٤٠٨هـ.

ـ **المنتخب من غريب كلام العرب**: لعلي بن الحسن الهنائي المعروف بكُراع النَمل، تح محمد بن أحمد العُمَري، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى مكة المكرمة ـ ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩.

ـ **منتقى ابن الجارود**: تح عبد الله هاشم يماني، المدينة المنورة ١٣٨٢هـ.

ـ **المنتقى شرح موطأ مالك**: لأبي الوليد الباجي، مطبعة السعادة، القاهرة ١٣٣٢هـ.

ـ **المنجَّد في اللغة**: لأبي الحسن علي بن الحسن الهنائي المشهور بكراع، تح أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي، ط٢، عالم الكتب القاهرة ١٩٨٨.

ـ **المنذري وكتابه التكملة**: لبشار عواد معروف، النجف ١٩٦٨.

ـ **منسك النووي**: انظر: **متن الإيضاح**.

ـ **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**: لابن تغري بردي، تح محمد محمد أمين، نبيل محمد عبد العزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥-١٩٨٦ وما بعدها.

ـ **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**: للمقريزي، بولاق ١٢٧٠هـ.

ـ **الموضوعات**: لابن الجوزي، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ١٣٨٦هـ.

ـ **الموضوعات الصغرى**: لعلي القاريء الهروي، انظر: **المصنوع في معرفة الحديث الموضوع**.

ـ **المؤلفات العربية عن المدينة والحجاز**: لأحمد صالح العلي، **مجلة المجمع العلمي العراقي**، مج١١، ١٣٨٤، ١٩٦٤، ص١٢٧-١٢٩.

ـ **مؤلفات ابن الجوزي**: لعبد الحميد العلوجي، بغداد ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥.

ـ **موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان**: لعلي بن أبي بكر الهيثمي، تح محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية - بيروت د.ت.

ـ **الموطّأ**: لمالك بن أنس، القاهرة (بمطبعة الحجر بخط باب اللوق) ١٢٨٠هـ.

ـ **الموطّأ**: لمالك بن أنس، رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي، تح بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت١٤١٦هـ/ ١٩٩٦.

ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: للذهبي، تح علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣.

ـ **النزاع والتخاصم في ما بين بني أمية وبني هاشم**: للمقريزي، القاهرة ١٩٣٧.

ـ **ناسخ الحديث ومنسوخه**: لعمر بن أحمد بن شاهين، تح سمير الزهيري، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨.

ـ **نسب قريش**: لمصعب بن عبد الله الزبيري، ط٢، تح ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٦.

ـ **نسب معد واليمن الكبير**: لابن الكلبي، تح محمود فردوس العظم، دمشق ١٩٨٣-١٩٨٨.

ـ **نسخة وكيع عن الأعمش**: لوكيع بن الجراح، ط٢، تح عبد الرحمن عبد الجبار الفريواني، الدار السلفية، الكويت ١٤٠٦هـ.

ـ **نصيحة المشاور وتسلية المجاور**: لأبي محمد عبد الله بن فرحون، مخطوطة دار الكتب المصرية، برقم: ٦ ش تاريخ.

ـ **نصيحة المشاور وتسلية المجاور**: لابن فرحون، تح حسين محمد شكري، دارالمدينة المنورة، المدينة ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦.

ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**: لابن الأثير، تح طاهر أحمد الزوواي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، القاهرة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥.

ـ **النوادر السلطانية**: لابن شداد، مطبعة الآداب والمؤيد، القاهرة ١٣١٧هـ.

ـ **نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول**: للحكيم الترمذي، استانبول ١٢٩٤هـ.

ـ **الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة**: لمحمد حميد الله، دار النفائس، بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣، الطبعة الرابعة.

ـ **الوفا بأحوال المصطفى**: لابن الجوزي، تح مصطفى عبد الواحد، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦.

ـ **الوفا بأحوال المصطفى**: لابن الجوزي، تح محمد زهري النجار، القاهرة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣.

ـ **الوفا بما يجب لحضرة المصطفى**: للسمهودي، تح حمد الجاسر (ضمن رسائل في تاريخ المدينة) الرياض ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢.

ـ **الوفا بما يجب لحضرة المصطفى**: للسمهودي، مخطوطة جامعة لايدن، رقم: (٢)٨٣٢.

وهناك مصادر أخرى منثورة في الحواشي

جريدة المحتويات

المسارد العامة



١ ـ مسرد الأحاديث والآثار

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

تم مسرد الأحاديث والآثار
بعونه تعالى وحسن توفيقه
ويليه مفتاح مسرد الأعلام

٢ ـ مفتاح مسرد الأعلام

حرف الألف

الآجري: محمد بن الحسين، أبو بكر
إبراهيم بن أحمد بن محمد: ابن الخطيب
إبراهيم بن علي بن فرحون: برهان الدين ابن فرحون
إبراهيم بن علي الفيروزآبادي، أبو إسحاق: المجد الشيرازي
إبراهيم بن يوسف الوهراني: ابن قرقول
الأبشيطي: أحمد بن إسماعيل
ابن أبي جعفر: عبد الله بن محمد الخشني المرسي
ابن أبي حاتم: ابن حبان
ابن أبي حبيبة: إبراهيم بن إسماعيل
ابن أبي حثمة: محمد بن سليمان
ابن أبي الخصال: محمد بن أبي الخصال محمد الغافقي
ابن أبي ذئب: محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة
ابن أبي زيد: أبو محمد بن أبي زيد
ابن أبي سبرة: سليمان بن محمد
ابن أبي سنينة: محمد بن عبد الله بن الحسين السامري
ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد، أبو بكر
ابن أبي الصيف: محمد بن إسماعيل اليماني
ابن أبي فديك: إسماعيل بن أبي فديك
: محمد بن إسماعيل بن أبي فديك
ابن أبي ليلى: محمد بن عبد الرحمن الأنصاري
ابن الأثرم: أبو بكر ابن الأثرم

ابن أخت الواقدي: بكر بن عبد الوهاب
ابن أذينة: عروة بن اذينة
ابن أرقد: عبد الله بن أرقد
ابن أريقط: عبد الله بن أرقد
: عبد الله بن أريقط
ابن الأزرق: الأزرقي، علي بن أبي بكر اليماني
: علي بن أبي بكر
ابن امام الكاملية: محمد بن محمد بن عبد الرحمن
ابن الأميوطي: محمد بن محمد بن أحمد: الأميوطي
ابن الأنماطي: إسماعيل بن عبد الله الأنصاري
ابن البارزي: هبة الله بن عبد الرحيم: البارزي
ابن بجرة: أسلم بن أوس الساعدي
ابن برمك: جعفر بن يحيى بن خالد
: يحيى بن خالد
ابن بلدجي: عبد الله بن محمود بن مودود
ابن الخراط: عبد الحق بن عبد الرحمن الأندلسي
ابن جحش: عبد الله بن جحش
ابن أبي جمرة: عبد الله بن أبي جمرة
ابن جماعة: محمد بن عبد العزيز
ابن جملة: الخطيب ابن جملة
ابن الجوزي: سبط ابن الجوزي
ابن الجيعان: محمد بن يحيى بن شاكر، أبو البقاء
ابن حجر: الحافظ ابن حجر
ابن حزم: أبو بكر بن محمد بن عمرو: أبو بكر بن حزم
: عبد الله بن محمد بن القاسم: القلعي

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

سماك بن خرشة الأنصاري: أبو دجانة
السمرقندي: أبو الليث، نصر بن محمد
السمعاني: عبد الرحيم بن عبد الكريم، أبو المظفر
: عبد الكريم بن محمد بن منصور، أبو سعد
: محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار، أبو بكر
السنجي: أبو علي السنجي: الحسين بن محمد بن مصعب
: أبو علي الحسين بن شعيب بن محمد
السندي: نجيح بن عبد الرحمن، أبو معشر
السهمي: خنيس بن حذافة
: عبد الحق بن محمد بن هارون
: المطلب بن أبي وداعة
السيواسي: محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد، ابن الهمام

حرف الشين

الشاشي: القفال، محمد بن علي بن إسماعيل
الشاطبي: محمد بن أحمد، أبو عبد الله الأنصاري
الشاذلي: داود بن عمر الاسكندراني
الشارمساحي: أبو محمد الشارمساحي
شبل الدولة: كافور المظفري الحريري
شجاع بن الوليد السكوني: أبو بدر
الشجاعي: الأمير علم الدين
الشرابي: بغا التركي
الشرقي: أبو المنذر الشرقي
الشستري: محمد بن أحمد بن عثمان
الشعبي: عامر بن شراحيل
شمر بن ذي الجوشن: ذو الجوشن
الشمس الذهبي: الذهبي، أحمد بن محمد بن عثمان، أبو عبد الله
الشهرزوري: ابن الصلاح، أبو عمرو
: محمد بن عبد الله بن القاسم، أبو الفضل

الشيباني: ابن هشام، محمد بن هشام بن عوف التميمي
: أبو بكر بن عمرو، أحمد بن عمرو بن الضحاك
: أبو بكر، أحمد بن عمرو: الخصَّاف
: أبو عمرو الشيباني
: شريح بن هانيء
الشيرازي: أبو عبد الله بن خفيف
: المجد الشيرازي الفيروزآبادي
شيرويه بن شهردار الهمداني: الديلمي
الشيشيني: محمد بن قاسم

حرف الصاد

الصادق: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
صالح بن إسحاق، أبو عمرو: الجرمي
الصالحي: أسامة بن سنان
: علي بن عز الدين أيبك
الصفدي: صلاح الدين بن أيبك
صفي الدين السلامي: أبو بكر بن أحمد السلامي
الصقلي: عبد الحق بن محمد بن هارون
: عبد السلام بن أبي القاسم
الصنعاني: عبد الرزاق بن همام بن نافع
الصنهاجي: أحمد بن إدريس القرافي
الصوفي: أحمد بن محمد
: أبو القاسم

حرف الضاد

الضحاك بن مخلد: ابو عاصم النبيل
الضمري: أبو الجعد
: عمرو بن أمية
: عمرو بن سلمة
: عمرو بن عوف
: مجدي بن عمرو

حرف الطاء

الطائي: أحمد بن محمد بن الهيثم
طالب الحق: عبد الله بن يحيى الأعور الكندي
طاهر بن عبد الله بن طاهر: أبو الطيب الطبري
الطبري: إبراهيم الطبري
: أبو الطيب الطبري
: أحمد بن محمد بن محمد بن المحب الطبري
: الرضي الطبري
: الروياني الطبري
: طاهر بن عبد الله الطبري
: المحب الطبري
: محمد بن جرير
الطفيلي: دبوس بن سعد الحسيني
الطويل: حميد بن أبي حميد: حميد الطويل
الطيالسي: أبو داود، سليمان بن داود
الطيب بن محمد الناشري: الطيب الناشري

حرف الظاء

الظاهري: قانم المحمدي
الظفري: إدريس بن محمد بن يونس
: محمد بن فضالة

حرف العين

عامر بن حذيفة: أبو الجهم
عامر بن شرحبيل: الشعبي
العامري: ابن سراقة
: أويس بن سعد بن أبي سرح
: سعيد بن سليمان المساحقي
: عبد الله بن عياش بن علقمة
: عمرو بن ود
: نوفل بن مساحق بن عمرو
العباسي: أحمد بن المستضيء، الناصر لدين الله
: أبو جعفر المنصور
: الطائع لله
: عبد الصمد بن علي بن عبد الله
: المأمون، عبد الله بن هارون
: المتوكل على الله
: المسترشد بالله
: المستنصر بالله
: المستضيء بالله
: المستعصم بالله
: المستعين بالله
: المقتفي لأمر الله
: المنتصر بالله
: المهدي
: موسى الهادي
عبد بن أحمد الهروي: أبو ذر
عبد الحق بن أبي بكر غالب بن عطية: ابن عطية
عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي: أبو القاسم الزجاجي
عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي: أبو شامة
عبد الرحمن بن حمدان الجلاب: أبو محمد عبد الرحمن
عبد الرحمن بن صخر الدوسي: أبو هريرة
عبد الرحمن بن عبد الله الأندلسي: السهيلي
عبد الرحمن بن علي، ابو الفرج: ابن الجوزي
عبد الرحمن بن القاسم العتقي: ابن القاسم
عبد الرحمن بن مأمون الشافعي: المتولي
عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق: ابن منده
عبد الرحمن بن هرمز: الأعرج
عبد الرحيم بن الحسن: الأسنوي
عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم: ابن البرقي
عبد الرحيم بن محمد: ابن الفرات، أبو محمد
عبد السلام بن إبراهيم بن ومصال الحاحاني: أبو محمد
عبد السلام بن يزيد الصنهاجي: أبو محمد
عبد العزيز بن أبي سليمان: أبو مودود
عبد العزيز بن عبد السلام: ابن عبد السلام

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

: مسلم بن الحجاج
القضاعي: محمد بن عبد الله، أبو بكر
القطان: إبراهيم بن عبد الرحمن بن حسين
: يوسف بن موسى
القعنبي: ابن مسلمة، عبد الله بن مسلمة
القيراطي: إبراهيم بن عبد الله بن عسكر
القيرواني: ابن سعدون، محمد بن سعدون
: عبد الله بن أبي زيد
القيسراني: خالد بن محمد بن نصر، الموفق الشاعر
القيسي: ابن المعلى، محمد بن علي السبتي
: أشهب بن عبد العزيز
: قطب الدين القسطلاني

حرف الكاف

الكازروني: أحمد بن أبي المظفر
: صفي الدين الكازروني
: محمد بن أحمد بن محمد بن روزبة: الجمال الكازروني
: محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام
الكاهن: خنافر بن التوأم الحميري
: عمران بن عامر
: عمرو بن عامر
الكرخي: علي بن إبراهيم بن عبد الله
الكركي: إبراهيم بن عبد الرحمن الحنفي: برهان الدين الكركي
الكلابي: أبو زياد
: عقيل بن عرندس
الكلاعي: أبو الربيع
الكلبي: هشام بن محمد بن السائب: الكلبي
: دحية الكلبي
الكمال بن الهمام: محمد بن عبد الواحد السيواسي
الكمال أبو الفضل محمد: المرجاني
الكمال الدميري: بهرام بن عبد الله: الدميري
: محمد بن موسى: الدميري

كناز بن الحصين الغنوي: أبو مرثد
الكناني: إبراهيم بن محمد، شيخ المؤذنين
: ابن جماعة، عز الدين
: ابن نضلة
: البلقيني، عمر بن رسلان
: عبد الحميد بن عبيد
: عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن صالح: الجمال عبد الله بن صالح
: محمد بن إبراهيم بن محمد، شيخ المؤذنين
: محمد بن يحيى بن علي: أبو غسان
الكندي: خالد الكندي
: عبد الله بن يحيى الأعور الكندي
: المقداد بن الأسود
كيسان بن سعيد: أبو سعيد المقبري

حرف اللام

اللخمي: عمر بن علي بن سالم: التاج الفاكهي
اللمطي: صواب، شمس الدين
الليثي: ابن معقل
: أسامة بن زيد
: سعيد بن أبي سعيد المقبري
: عبد الله بن قمئة
: غالب بن عبد الله

حرف الميم

المأربي: فضالة بن سعيد بن زميل
: محمد بن يحيى
المازني: ابن بسر، عبد الله
: أبو عبد الله المازني
: عبد الله بن زيد
: هلال بن الأشعر
: يحيى بن عمارة

الميورقي: أحمد بن علي العبدري: الميورقي

حرف النون

الناصر لدين الله: أحمد بن المستضيء
: صلاح الدين يوسف بن أيوب
نافع (نفيع) بن الحارث (مسروح) الثقفي: أبو بكرة
النبيل: أبو بكر بن عمرو بن أبي عاصم
: أبو عاصم النبيل، الضحاك بن مخلد
النجار: أبو بكر بن يوسف
النجاري: أبو زيد
: أبو طلحة، زيد بن سهل الخزرجي
النحاس: أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد المصري
النحَّام: نعيم بن عبد الله
النخعي: إبراهيم النخعي
النسائي: عمر النسائي
نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي: أبو الليث السمرقندي
النصري: عبد الواحد بن عبد الله
: مالك بن عوف
النصيبي: حمزة بن أبي حمزة
النضري: طلحة بن عمرو
النعمان بن ثابت: أبو حنيفة
النفزي: أحمد بن هارون بن عات، أبو عمر
النمري: يوسف بن عبد الله النمري: ابن عبد البر
النوَّاء: كثير بن إسماعيل
نور الدين محمود: محمود بن زنكي
النوفلي: محمد بن يحيى بن زيد
: يزيد بن عبد الملك بن المغيرة
النهدي: بيان بن سمعان
النهرواني: أبو الفرج النهرواني، المعافى بن زكريا
النيسابوري: أبو القاسم القشيري
: سعيد بن أبي سعيد
: عبد الملك بن محمد الخركوشي، أبو سعيد:
: محمد بن زنجويه بن الهيثم
: يعقوب بن إسحاق الأسفراييني: أبو عوانة

حرف الهـاء

الهاشمي: إبراهيم بن نوفل بن سعيد بن المغيرة
: السري بن عبد الله
: أحمد بن علي بن عبد المحسن الحسيني: الغرافي
: علي بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني: الغرافي
هبة الله بن عبد الرحيم الجهني: البارزي
الهجري: أبو علي الهجري، هارون بن زكريا: الهجري
الهذلي: سفيان بن خالد
: عبد الله بن مسلم بن جندب
: عبد الله بن يزيد
: عمرو بن عائذ
هشام بن محمد بن السائب: الكلبي، أبو المنذر
الهروي: ابن السماك الهروي: أبو ذر عبد بن أحمد
: شمر بن حمدويه
الهزميري: أبو محمد صالح الهزميري
الهمداني: عطية بن الحارث الكوفي: أبو روق
: مهروب الهمداني
هلال بن الحارث: أبو الحمراء
الهنائي: علي بن الحسن الهنائي: كراع النمل
الهنتاتي: محمد بن موسى بن النعمان
الهندي: أحمد بن سعيد بن إبراهيم الأندلسي

حرف الواو

الواسطي: جعفر بن هارون
الواقفي: عبد الرحمن بن الواقفي
الوراق: عبيد بن محمد بن القاسم
وهب بن عبد الله: أبو جحيفة

وهب بن وهب الأسدي: أبو البختري
الوهراني: ابن قرقول، إبراهيم بن يوسف

حرف الياء

اليحصبي: عياض بن موسى
يحيى بن أبي الخير اليماني: العمراني
يحيى بن شرف بن مري: النووي
يحيى بن محمد الحدادي: المناوي
يزيد بن سفيان: أبو المهزم
يزيد بن عبيد الأشجعي: جبيهاء
يعقوب ين إسحاق النيسابوري الأسفراييني: أبو عوانة
اليعقوبي: سعيد بن محمد، أبو الفتوح
اليعمري: ابن فرحون، إبراهيم بن علي
اليماني: علي بن أبي بكر المعروف بابن الأزرق: الأزرقي
: محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف
: يحيى بن أبي الخير: العمراني
: يحيى بن أبي كثير
اليمني: الطيب بن أحمد الناشري: الطيب الناشري
: محمد بن أبي بكر، ابن الخياط
: محمد بن عبد الله بن أبي بكر، الجمال: الريمي
يوسف بن أحمد بن كج الدينوري: ابن كج، أبو القاسم
يوسف بن عبد الله النمري: ابن عبد البر
يوسف بن يحيى، أبو يعقوب: البويطي

مسرد الأعلام

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

تم مسرد الأعلام
بعونه تعالى وحسن توفيقه
ويليه مسرد القبائل والجماعات

٣ ـ مسرد القبائل والجماعات

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

تم مسرد القبائل والجماعات

بعونه تعالى وحسن توفيقه

ويليه مسرد الأماكن والبلدان

٤ ـ مسرد الأماكن والبلدان

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

تم مسرد الأماكن والبلدان
بعونه تعالى وحسن توفيقه
ويليه فهرس الكتب

٥ ـ مسرد الكتب

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

تم مسرد الكتب بعونه تعالى وحسن توفيقه
وبه تمت الفهارس العامة
والحمد لله رب العالمين



إصدارات مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي
فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة

١ ـ التاريخ والمؤرخون بمكة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثالث عشر
تصنيف: د. محمد الحبيب الهيلة
الطبعة الأولى ـ ١٤١٤ هـ/ ١٩٩٤ م

٢ ـ كتاب نيل المنى بذيل بلوغ القرى لتكملة إتحاف الورى
تأليف: جار الله بن العز بن النجم بن فهد
تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة
الطبعة الأولى ـ ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م

٣ ـ وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى
تأليف: نور الدين علي بن عبدالله بن أحمد السمهوري
تحقيق: د. قاسم السامرائي
الطبعة الأولى ـ ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م

٤ ـ البيئة الطبيعية لمكة المكرمة
رقية حسين سعد نجيم
الطبعة الأولى ـ ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٩ م